جامعة البليدة 02 علي لونيسي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية

لطلبة السنة الثانية ماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف

مقياس: الأنثروبولوجيا الجنائية

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

الأستاذة: بن عاشور الزهرة

السنة الجامعية :2019/2018

الفهرس

مقدمة.....**04**

المحور الأول: ماهية الجريمة

- تعريف الجريمة.....05
- تعريف الانحراف.....05
- الجريمة من المنظور القانوني والسوسيولوجي.....8-9

المحور الثاني: مدخل عام للأنثروبولوجيا الجنائية

- التعريف بالأنثروبولوجيا الجنائية 11
- علاقتها بالعلوم الاجتماعية الأخرى.....22
- أهم الانتقادات الموجهة إلى المدرسة الأنثروبوجيا الجنائية 28

المحور الثالث: التكوين البيولوجي للفرد المجرم

- النظريات البيولوجية الجنائية قبل لمبروزو..... 29
- أ- أهم الدراسات البيولوجية الجنائية 29
- ب-أقسام الدراسات البيولوجية الجنائية.....30

المحور الرابع: النظرية البيولوجية الجنائية لدى لمبروزو

أ- الأطروحات اللامبروزية (المدرسة البيولوجية الإيطالية) 31

ب- تصدع نظرية لمبروزو(النقد).....34

المحور الخامس: النظريات البيولوجية الجنائية بعد لمبروزو

أ- الدراسات الانثروبولوجية الجنائية الأوروبية 36

ب- الدراسات الانثروبولوجية الجنائية الأمريكية 43

المحور السادس: عناصر أخرى في التكوين البيولوجي للمجرم

- الوراثة 44
- الامراض العقلية.....45

SAHLA MAHLA
للطالب الجزائري

المحور السابع: التكوين النفسي للفرد المجرم

- الأمراض النفسية 47
- الغرائز واختلالاتها.....50
- العواطف وانحرافاتها.....52

المحور الثامن: أثر العوامل البيئية في تكوين الفرد المجرم

- البيئة الأسرية.....54
- البيئة المدرسية 57
- بيئة العمل.....59
- جماعة الرفاق.....62

المحور التاسع: البيئة الترويحية

- المطبوعات، الإذاعة، التلفزيون، الانترنت.....64-92
- المخدرات الإلكترونية وتاثيرها على الشباب.....95
- تأثير صورة المرأة في وسائل الاعلام العربي على انتشار العنف ضدها.....95

SAHLA MAHLA

المحور العاشر: التشريعات القانونية المتعلقة بمعالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام

- وسائل الاعلام والوقاية من الجريمة.....99
- التشريعات القانونية المتعلقة بمعالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام.....103

قائمة المراجع **105**

مقدمة:

يهتم علم الانثروبولوجيا الجنائية بدراسة المجرم من حيث صفاته التكوينية والعضوية والنفسية وأثر العوامل البيئية المحيطة به على تلك الصفات، وذلك من اجل تفسير الدوافع والأسباب للأفعال الإجرامية الفردية.

ويعني ذلك أن علم الأنثروبولوجيا الجنائية لا يعطي تفسيرا لظاهرة الإجرام بوجه عام، ولكنه يفسر الأسباب التكوينية التي تدفع المجرم إلى ارتكاب الجريمة، وسنتناول في هذه المطبوعة مجموعة من المحاضرات نبدأها: مدخل عام للأنثروبولوجيا الجنائية، ثم التكوين البيولوجي للفرد المجرم، النظرية البيولوجية الجنائية لدى لمبروزو، النظريات البيولوجية الجنائية بعد لمبروزو، عناصر أخرى في التكوين البيولوجي للمجرم، التكوين النفسي للفرد المجرم، وفي الأخير نستعرض أثر العوامل البيئية في تكوين الفرد المجرم.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ماهية الجريمة والانحراف

تعد الظاهرة الإجرامية من الظواهر التي استدعت اهتمام الباحثين والعلماء من تخصصات مختلفة منهم الباحثين في القانون والباحثين في الاجتماع و الباحثين في علم النفس والسياسة والفقه ومختلف الباحثين في تخصصات متعددة، بغية إيجاد العوامل التي تؤدي إلى الجريمة والانحراف بكثرة في المجتمعات، كما أن اغلب البحوث المنجزة في علم الاجتماع الجريمة والانحراف تقدم حلولا لحماية المجتمع من الجريمة ومرتكبيها إلى جانب التحسس بخطورة الظاهرة الإجرامية من خلال الدراسات المقدمة ضمن تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف.

وقبل ان نتطرق الى أهم النظريات المفسرة لظاهرتي الجريمة والانحراف، لا بد لنا من التطرق الى ماهية الجريمة وماهية الانحراف والفرق بينهما ،كونهما مفهومان أساسيان في علم الاجتماع الجريمة والانحراف.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ماهية الانحراف:déviation

يعتبر الانحراف من أهم الموضوعات الوثيقة الصلة بالجريمة لدرجة أن الكثيرين يعتبرونه بديلا لها، كون أن السلوك الانحرافي بمختلف أنواعه وأشكاله ومستوياته كالإدمان الكحولي وتعاطي المخدرات والجنسية المثلية والشذوذ العقلي والانتحار إلى غير ذالك.

فالانحراف السلوكي نسبي يختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافات والمجتمعات كما يعد الانحراف السلوكي من وجهة نظر معينة أكثر نماذج السلوك دفاعية من الناحية الأخلاقية، فقد ما يعتبر انحرافا سلوكيا في منطقة معينة أو في بلد معين فنجد أن نفس السلوك في منطقة أخرى تعتبره جزءا من تراثها الفكري والثقافي الذي لا بد عليها المحافظة عليه وضرورة احترمه وتطبيقه كلما قضت الحاجة إلى ذالك.

فالسلوك المنحرف يشير للأفعال التي تخالف المعايير التي يقرها العرف العام، غير أن مفهوم الانحراف يتغير من وقت لأخر ومن مكان لأخر وما قد يعتبر سلوكا سويا وقويما في سياق ثقافي ما قد يوصف انحرافا في سياق ثقافي أخر[1]

يعتبر انتهاكا للقواعد والخروج على حدود التسامح العام في المجتمع ، فالمعايير التي تحدد السلوك المنحرف نسبية أي ليست من الضرورة نفسها في الثقافات المختلفة ، بالإضافة إلى أنها ليست ذاتها في ثقافة معينة خلال فترات زمنية مختلفة ، سلوكا منحرفا ، فالجنسية المثلية و البغاء و تناول الخمور لا تشكل اليوم في بعض المجتمعات سلوكا منحرفا وخير دليل على ذلك أنه في بعض البلدان الإسكندنافية لديها تفسيرات للمعايير الجنسية لا يقر بها عدد من القوانين الجنائية الأمريكية، و لهذا يمكن اعتبار الاتجاهات المتغيرة التي ظهرت في الولايات المتحدة خلال الخمسين عاما الماضية نحو تدخين الأحداث ، و صغار الراشدين، دليلا على أن السلوك المنحرف يمكن أن يتغير أو يعتدل بمرور الزمن[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

و لذلك يمكن القول بأن الانحراف السلوكي هو قضية نسبية بمعنى أن ما هو منحرف بتفاوت من وقت ومكان لآخر، فالانحراف موجود في كل المجتمعات مهما اختلفت ذلك أن الانحراف موجود في كل الأمكنة وفي مختلف الأزمنة، فالشخص المنحرف لا يسلك بالضرورة مسلكا غير اجتماعي أو ضار،كالتردد على زيارة أضرحة الأولياء الصالحين والتبرك بهم فقد ينظر البعض إلى سلوك شخص ما بأنه لديه سلوك انحرافي، كما ينظر إليه البعض الأخر بأنه غير ذالك.

---

[1]–أنتوني غيدنز و كارين بيردسال ، علم الاجتماع مع مداخلات عربية ،ترجمة: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة ومؤسسة ترجمان، بيروت ،2005 ،ص306.

[2]- خيري خليل الجميلي : السلوك الإنحرافي في إطار التخلف و التقدم . المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية . 1998، ص135.

فالانحراف هو موقف اجتماعي يخضع فيه الفرد لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه،كما يعتبر انتهاك للتوقعات الاجتماعية وعدم الالتزام بالمعايير التي يرتضيها ويحددها المجتمع للسلوك وينطوي الانحراف على الفعل المنحرف ويعني حالة من التصرفات السيئة التي تهدد حياة المجتمع، مما يستدعي نوعا من العقاب.

فالسلوك المنحرف هو تلك الدراجة من السلوك المحتمل أن تستثير استجابة عقابية من المجتمع أو تستثير فاعلية الهيئات القائمة على الضبط الاجتماعي، و هذا من شأنه أن يحدد السلوك الذي يخرج بشكل كاف عن موافقة و توقعات المجتمع و الذي يقتضي وصفه انحرافا[1]

و يشير مفهوم السلوك المنحرف لأفعال التي تخالف المعايير التي يقرها العرف العام، غير أن مفهوم الانحراف يتغير من وقت لأخر ومن مكان لأخر وما قد يعتبر سلوكا سويا وقويما في سياق ثقافي ما قد يوصف انحرافا في سياق ثقافي أخر[2]

SAHLA MAHLA

كما تعرفه "سامية محمد جابر" بأنه ذالك السلوك الذي يخرج عن المعايير الاجتماعية أو يخالفها، أي تشير إلى فئة محدودة منها، وفي بعض الأحيان تنطوي تلك المخالفات على أذى للغير أو تتسبب في اضطراب خطير يصيب التنظيم الاجتماعي[3]

أي أن نظرة الناس إلى السلوك الانحرافي تختلف من مجتمع إلى آخر، بل تختلف داخل المجتمع على أساس أن هناك اعتبارات مختلفة تؤخذ بعين الاعتبار اي ما قد يكون انحرافا في المجتمعات الاسلامية كخروج الفتاة القاصر من بيت الاهل للعيش بمفردها او رفقة صديقها لا يعتبر هذا الفعل

---

[1]–عبد الخالق جلال الدين ، الجريمة والانحراف الحدود و المعالجة ، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1999،ص1

[2]–أنتوني غيدنز و كارين بيردسال ، مرجع سبق ذكره ،ص306.

[3] - سامية محمد جابر،سوسيولوجيا الانحراف،الإسكندرية: ،دار المعرفة الجامعية ،2004،،ص385.

انحرافا في الدول الغربية ومن هنا يمكننا القول ان الانحراف يختلف من مجتمع الى اخر ما قد نعتبره انحرافا بالنسبة لنا ولمجتمعنا في المجتمعات الاخرى لا يعتبر انحرافا.

2- ماهية الجريمة:crime

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية وجدت في الماضي ولا تزال موجودة حتى يومنا هذا، وقد اصطلحت المجتمعات البشرية على تسمية الخروج على ما رسمته من مبادئ بأنواعها بأنه جريمة وأن فاعلها مجرم. فالجريمة إذن نوع من أنواع الخروج على قواعد السلوك، التي يضعها المجتمع لأفراده، وأن المجتمع هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي وماهية السلوك المنحرف أو الإجرامي، وفقاً لقيمه ومعاييره.

الجريمة من المنظور الإجرامي:

تعد الجريمة هي كل انحراف يعاقب عليه القانون، اي وجود نص قانوني في ذالك فيعرف علماء الإجرام الجريمة باعتبارها حقيقة واقعية، وأنها إشباع الغرائز بطرق شاذة والغرائز الإنسانية لا تخرج عن ثلاث، وهذه الغرائز هي: غريزة القتل والدفاع، غريزة الاقتناء، والغرائز جنسية، هدفها هو البقاء.

SAHLA MAHLA
الصديق الأول للطالب الجزائري

فكل الجرائم ترتكب بهذه الدوافع، فالغريزة الأولى تؤدي إلى جرائم القتل والاعتداء بصفة عامة والثانية تؤدي إلى جريمة السرقة وجرائم الاعتداء على الأموال، أما الثالثة فتؤدي إلى جرائم الشرف، وإذا كانت هذه الغرائز ضرورية في الإنسان فلا بد من إشباعها بطرق متعارف عليها بحيث لا تلحق الأذى بالغير، فان المجرم هو من يشبع إحدى هذه الغرائز بغير ما هو متعارف عليه. [1]

[1] – جمال معتوق،مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، اهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف ،ج1،الجزائر،دار بن مرابط،2008،ص ص 20،24.

- الجريمة من المنظور السوسيولوجي:

تعد الظاهرة الإجرامية من الظواهر الاجتماعية، قد تتواجد عواملها في تكوين الفرد أو في ظروف الجماعة، لكنها في الحالتين تحدث اضطرابا في العلاقات الاجتماعية.

وقد تباينت آراء الفقهاء بشأن المعنى الاجتماعي للظاهرة الإجرامية، فمنهم من يؤسسه على الأخلاق ومنهم من يرده إلى القيم الاجتماعية. فالاتجاه الأول يربط بين الجريمة وقواعد الأخلاق، وفقا لهذا الاتجاه هي كل فعل يتعارض مع المبادئ الأخلاقية، إلا أن أنصار هذا الاتجاه انقسموا إلى قسمين: فمنهم من يجعل العلاقة بين الجريمة والأخلاق قاصرة على مخالفة بعض القواعد الأخلاقية لا كلها. ومنهم من يجعل هذه العلاقة شاملة لكل القواعد الخلقية دون تميز.

أما الاتجاه الثاني والذي يتضمن التعريف الاجتماعي للجريمة على أساس الربط بينها وبين القيم الاجتماعية، فالجريمة في نظرهم هي كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم الأساسية الخاصة بحفظ وبقاء المجتمع.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ومن هنا يمكن القول أن مفهوم الجريمة يعني: "الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده، وهي الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم عصورها وعانت منها الإنسانية على مر الأجيال وليست فعلا مطلقا بل فعلا نسبيا تحدده عوامل كثيرة كالزمان والمكان والثقافة"[2].

---

[1] - جلال الدين عبد الخالق، الجريمة والانحراف، الحدود والمعالجة، مرجع سبق ذكره، ص 178.

[2] جليل وديع شكور: العنف والجريمة، بيروت: الدار العربية للعلوم، سنة 1997م، ص ص 21. 22.

3-الفرق بين الجريمة والانحراف:

الجريمة هي كل فعل خرج عن المعاير التي يقرها المجتمع وهي التي يعاقب عليها القانون،بينما الانحراف هو الخروج عن المعاير والقيم التي يقرها المجتمع ولكن لا يعاقب عليها القانون وذلك كون الانحراف قد لا يتسبب في أذى للأشخاص كالإدمان على المخدرات او التدخين او تعاطي الخمور كون ان المتعاطي لم يتسبب باي ضرر للغير وكون ان المتعاطي الكحول تناول ذلك في بيته ولكنه يعد انحرافا كون ان الشريعة الاسلامية تحرم ذلك وبالتالي يعد انحرافا بالنسبة للمجتمعات الاسلامية ولا يعد انحرافا بالنسبة للمجتمعات الغربية و بالتالي يعد انحرافا وليست جريمة في هذه الحالة.

اما اذ تسبب تعاطي الكحول في ضرر بأحد الاشخاص او الحق به ضررا كالاعتداء عليه باستعمال العنف وربما استعمال وسيلة الضرب عن طريق اداة حادة اثر تناوله الكحول ففي هذه الحالة يمكن ان نعتبر ان الانحراف اصبح جريمة يعاقب عليها القانون.

SAHLA MAHLA

اذ ان تناول الكحول في حد ذاته لا يثير مشكلة ما دام يتناوله الفرد بدون اسراف الا ان تناوله بإصرار وبجرعات كبيرة قد يتسبب في جرائم عديدة منها جرائم التشرد والقتل والاغتصاب الجنسي والاعتداء والطلاق الى غير ذالك حيث يشير "**سدرلاند** "في ذالك ان تناول الكحول يتعلمه الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي بالآخرين ومن خلال مواقف طبقته الاجتماعية او مكانته في المجتمع الذي يعيش فيه[1] .

فيتحول الانحراف الى جريمة عندما يتخذ شخص ما الكحول ذريعة لارتكاب جريمة من الجرائم او الانحراف.

---

[1] نقلا عن عدنان، الدوري ،اسباب الجريمة و طبيعة السلوك الاجرامي ،الكويت:منشورات ذات السلاسل، 1984،ص196.

مدخل عام للأنثروبولوجيا الجنائية

تعتبر الأنثروبولوجيا أحد الفروع العلمية الحديثة التي اهتمت بدراسة الإنسان ومشكلاته الفردية والاجتماعية، وقد جاءت كلمة Anthropologie مكونة من مترادفين: Anthropo التي تعني الإنسان وlogie التي تعني العلم أو الدراسة المنهجية العلمية" وبذلك يكون المفهوم اللفظي للأنثروبولوجيا: هو الدراسة العلمية للإنسان"[1]

ويقصد بالمفهوم الاصطلاحي: العلم الذي يعنى بدراسة الإنسان في كل جوانب حياته" وهي علم يختص بدراسة التاريخ الطبيعي للإنسان بجميع أجناسه البشرية"[2]

وقد تميزت الدراسات الأنثروبولوجية بالنظرة الكلية الشاملة مستخدمة المنهج التكاملي الذي يهدف إلى تحديد جميع عناصر الحضارة في مجتمع ما.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

"وتعتبر الأنثروبولوجية بمفهومها العام أوسع الدراسات الاجتماعية نطاقا وأشملها موضوعا وأغزرها مادة فهي تدرس الإنسان من زاويتين:

1. من حيث كونه فردا أو جزءا من الطبيعة وهو ما عرف الأنثروبولوجيا الفيزيقية وكذا المورفولوجيا، حيث درست الإنسان في ذاته: وظائف الأعضاء _العقل_ السلوك الفردي.... الخ.
2. من حيث كونه كائنا اجتماعيا يتواصل مع الآخرين وهو ما عرف بالأنثروبولوجيا الاجتماعية"[3] التي تدرس علاقة التأثير والتأثر بالمحيط الاجتماعي.

---

[1]– محمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا (علم الإنسان). الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 2006، ص.05.

[2]– عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. ط3، الكويت، ذات السلاسل، 1984، ص.114.

[3]- محمد عباس إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص.20.

وتظهر الأهمية التطبيقية للأنثروبولوجيا نظرا لحاجتينا إلى البحث العلمي من أجل التخطيط لحياة أفضل، وحتى تتاح السبل الكفيلة لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع كتنامي ظاهرة الجريمة، فمع التغيرات تزداد الحاجة إلى العلم وأدواته وإلى فهم الظواهر فهما صحيحا ولن يكون ذلك إلا من خلال المقاربات الأنثروبولوجية لأنها علم مركب يجمع بين علوم عدة كالبيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة وغيرها.

وقد أشار فرانز بواس "إلى أن معرفتنا بالأنثروبولوجيا تساعد على النظر بحرية أكبر إلى المشكلات الحديثة"[1]

وفي عام 1976 أصدر "جون بودلي" كتابا عنونه ب: الأنثروبولوجيا والمشكلات الاجتماعية المعاصرة للإنسان، في دلالة على أن الأنثروبولوجيا عموما أصبح موضوعها الرئيسي هو البحث في أسباب التخلف، وعوامل التحضر، التي تعزى إلى عوامل ذاتية في الإنسان وعوامل غير ذاتية تتعلق بالمحيط الذي يتفاعل معه.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

إن رؤية الباحث الأنثروبولوجي للمشروعات الإنمائية، لا تكون من زاوية الخبراء الذين خططوا لها وحددوا خطواتها التنفيذية وإنما من زاوية الأشخاص المستفيدين منها والذين توجه إليهم تلك المشاريع، فهو لا يبحث في مدى توزان تلك المشاريع ولا في غناها المالي ولا في مستوى أدائها بقدر ما يبحث في مدى أخذها _المشاريع_ بعين الاعتبار مستواهم الثقافي والاجتماعي ومدى تقبلهم لها، وكثيرا ما كانت عمليات التنمية في الدول النامية موضع اهتما علماء الأنثروبولوجيا في بريطانيا، خاصة بعد أن وجهوا دراساتهم نحو عوامل التغير والصراع في المجتمعات ومن أبرزهم: " لويس مير" التي أصدرت عدة دراسات أهمها كتاب الأنثروبولوجيا والتنمية، سنة 1984 الذي ذكرت فيه أنه " في المرات القليلة التي

[1]- فتيحة محمد ابراهيم القنواتي، مصطفى حمدي الشنواني، الأنثروبولوجيا المعرفية. الرياض، دار المريخ للنشر، 1992، ص.188.

تمت الاستعانة فيها بعلماء الأنثروبولوجيا أوضحت ملاحظاتهم القدرة على رؤية السياسات الانمائية في حالة عملها لا من موقع علوي أي من خلال أعين صانعي هذه السياسات و إنما من موقع سفلي أي من خلال أعين المستفيدين منها، وهذا هو مكمن القوة في المدخل الأنثروبولوجي الذي يمكن أن يستفيد منه ليس فقط واضعوا المشروع الإنمائي ومنفذوه وإنما الخبراء المقومون له مع التنفيذ"[1]

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن معظم ما يطلقه الباحثون الإنثروبولوجين من تحذيرات في مجال التنمية هي تحذيرات بعدية، تأتي كنتيجة لما يقومون به من دراسات بعد تنفيذ المشاريع التنموية، فتأتي دراساتهم توضح كيف أن مشروعا ما فشل في تحقيق أهدافه باحثين عن أسباب الفشل التي يكون في الغالب أهمها عدم دراسة مساحة التنفيذ أوالأشخاص المستفيدين.

ولذلك فإن المنطق يقتضي أن تستند المشاريع التنموية على دراسات أنثروبولوجية قبلية جادة حتى لا تكون المشاريع التنموية غريبة عن المساحة المستهدفة منها أو كعضو يراد زرعه في جسم يرفضه، ولا بد للدراسات الأنثروبولوجية ان تكون قبلية حتى لا تصبح عبارة عن دراسات لاحقة لمشاريع فاشلة.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وقد اتفق رأي كل من الباحثة "لويس مير" والباحث وارد جودیناف" على أنه يجب أن تنفذ الخطط الجاهزة التي يضعها الخبراء سواء كانوا وطنيين أو خططا مستوردة أو كان واضعوها أجانب وكأنها قوالب جامدة يحتاج المستهدفون منها إلى أن يتغيروا هم ليصبحوا منسجمين معها.

إن البحث الأنثروبولوجي أقدر من غيره في الكشف عن التنظيم الداخلي للأنساق المعرفية لدى الشعوب التي تجري في أوطانها عمليات التنمية.

1-1- التعريف بالأنثروبولوجيا الجنائية:

[1]- نفس المرجع، ص.190.

جرى العمل على أن يطلق على هذا العلم اسم علم طبائع المجرم أو فرع طبائع الإجرام، ومضمون هذا العلم هو دراسة المظاهر العضوية والنفسية للمجرمين سواء ما يتعلق بخصائصهم البدنية الظاهرة، أو بأجهزة جسمهم الداخلية، أو بغرائزهم، أو بعواطفهم، وعلاقة هذه المظاهر والخصائص والأجهزة بظاهرة الجريمة.[1] وتتم دراسة الإنسان المجرم بواسطة فحص حالته الجسمانية وحالته النفسية.[2]

كما تشير هنا الدراسات إلى أنه كلما تطرقنا إلى علم الأنثروبولوجيا الجنائية إلا وتطرقنا إلى العالم الايطالي لمبروزو Lombroso رائد المدرسة الوضعية الايطالية والمؤسس للعديد من العلوم الجنائية مثل علم الإجرام، علم الاجتماع الجنائي وبالخصوص الأنثروبولوجيا.

والأنثروبولوجيا الجنائية هي حقل من حقول علم الإنسان –الأنثروبولوجيا– وقد اختلف العلماء والباحثون في تحديد هذا الحقل من العلوم فحدده البعض بأنه يختص بدراسة التاريخ الطبيعي للإنسان المجرم، وذلك من حيث تكوينه العضوي والتشريحي، والفيزيولوجي والعقلي، وقد استعان هذا العلم بقواعد المنهج العلمي من ملاحظة علمية مقصودة، إلى فحوص مخبرية وتشريحية تناولت أجسام المجرمين وعقولهم، سواء من وجد منهم في السجون أوالمؤسسات الإصلاحية ومستشفيات الأمراض العقلية.[3]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

هذا ويظهر جليا إن تطور هذا الفرع ارتبط منذ البدايات الأولى بالعلوم الطبيعية كالبيولوجيا وعلم التشريح وكذا الأنثروبولوجيا الجنائية لا يهمها البعد الاجتماعي أو الثقافي للفرد كما يهمها فقط البعد البيولوجي، وهكذا عرضوا المجرم لكثير من التجارب الحقلية والفحوصات المخبرية والبيولوجية والبيوكيميائية والفسيولوجية والنفسية، بحيث قاموا بدراسته وسماته الشخصية وخصائصه المزاجية والعصبية، والعاطفية والانفعالية والادراكية كما قاموا بدراسة وتشريح مختلف وظائف أعضائه الجسمية،

[1] - عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. ط3، الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1984، ص.115.
[2] - منصور رحماني، علم الاجرام والسياسة الجنائية. عنابة، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006، ص.32.
[3] - نفس المرجع، ص 115

وتمت دراسة وتشخيص جهازه العصبي، والمخ والمخيخ والنخاع الشوكي للبحث عن القدرات الفكرية والملكات العقلية وعلاقتها بالسلوك، وكذاك درسوا الغدد الصماء وإفرازاتها الهرمونية والكروموزومات والجينات وذلك لمعرفة أثر الوراثة على السلوك.[1]

ويظهر جليا هنا أن الأنثروبولوجيا الجنائية قد اهتمت بالمجرم وحاولت تفسير السلوكيات الإجرامية انطلاقا من المكونات الفيزيولوجية للمجرم مبعدة في ذلك كل ما له علاقة بالجانب الثقافي للأفراد هذا بالإضافة إلى العلاقة العضوية بين علم النفس والأنثروبولوجيا الجنائية، وعليه فالأنثروبولوجيا الجنائية لا تعطي تفسيرا لظاهرة الإجرام بوجه عام، ولكنها تفسر الأسباب التي تدفع الجرم في حالة معينة إلى ارتكاب جريمة بعينها.[2]

وقد قام رواد علم الأنثروبولوجيا الجنائية بالعديد من الدراسات الميدانية على مستوى بعض الجماعات والقبائل لفهم طبيعة السلوك العدواني، وخاصة تلك الدراسات الخاصة بآكلي لحم البشر عند بعض القبائل.[3]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وفي الواقع فإن ظهور هذا العلم ليس سوى امتداد للنزعة التطورية التي طغت على الساحة العلمية حيث بدأت فروع عملية متخصصة تنشق عن علم الإنسان أهمها علم الأنثروبولوجيا الجنائية "وهو حقل جديد يختص بدراسة الإنسان المجرم من حيث تكوينه العضوي والتشريحي والفيزيولوجي والعقلي، وقد استعان هذا العلم بقواعد المنهج العلمي من ملاحظة علمية، إلى فحوص مختبرية وتشريحية ، إلى دراسات اجتماعية ونفسية."[4]

---

[1] - أحسن طالب، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية. بيروت، دار الطليعة، 2002، ص. 7.
[2] - حسن أكرم نشأ ت، علم الأنثروبولوجيا الجنائي. الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص. 39.
[3]- جمال معتوق، الأنثروبولوجيا الفروع والمداخل النظرية. مصر، دار الكتاب الحديث ،2016، ص. 419.
[4] - عدنان الدوري، مرجع سق ذكره، ص.115

وقد امتد هذا العلم _ الأنثروبولوجيا الجنائية_ ليشمل بالدراسة جميع الجوانب البيولوجية والتشريحية والفيزيولوجية والنفسية للإنسان المجرم إلى كل ما من شأنه أن يجعل من الإنسان مجرما، سواء كان الأمر يعود إلى الأسباب ذاتية أو أسباب غير ذاتية، فهو علم يبحث في الأسباب متكاملة وفي كيفية معالجتها والوقاية منها وقد عرف الفقه القديم والحديث على السواء دراسات مهمة وكتابات عديدة في الأنثروبولوجيا الجنائية تدل على أهميته التطبيقية.[1]

ويعود ظهور الأنثروبولوجيا الجنائية إلى ما قبل لومبروزو Lombroso " هو من كان له الفضل السبق في إظهارها كعلم " فقد كان لأبحاث التي قام بها لومبروزو هو مؤسس المدرسة الوضعية الايطالية فضل السبق في إظهار علم البيولوجيا الجنائية والأنثروبولوجيا الجنائية"[2]

وقد كانت معظم الدراسات الأنثروبولوجية الجنائية التي سبقت لومبروزو تفتقر إلى الطابع العلمي المنهجي حيث ظهر ما يعرف بعلم فراسة الدماغ على يد العالم الفرنسي "جوزيف جال" وبدأ هذا العلم يشق طريقه إلى أوروبا وأمريكا، وتتمثل دراسات جال في كشف العلاقة بين الجمجمة والوظائف والملكات العقلية والنفسية.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

" وقد نالت هذه المحاولات قدرا من القبول حيث اعتمدت إدارة السجن الشرقي بمدينة فيلاديفيا الأمريكية عليها في عملية تصنيف المجرمين خلال سنوات 1855، 1865، إلا أن هذه المحاولات لم تصمد طويلا في وجه الدراسات السلوكية الحديثة"[3]

---

[1] - من أهم الدراسات

Cesare Lombroso M les applications de l'anthropologie criminelle.1982

[2] - علي عبد القادر القهوجي، فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام وعلم العقاب. الاسكندرية، مطابع السعدني، 2006، ص.12.

[3] - عدنان الدوري، مرجع سبق ذكره، ص.118.

ولكن يبدو أن رؤوس المجرمين وجماجمهم بقيت تستهوي الباحثين في الجريمة لكشف أسبابها وعوامل الإجرام الذاتية فاهتم كل من "مايو" و" برتشارد" و " جروهمان" بالجنون الأخلاقي، واهتم " دالي" بالجنون العقلي، ودرس " لوكاس" الطبيعة الإجرامية ورد الإجرام إلى الوراثة، ودرس "موريل" الجريمة ووصفها كظاهرة إنحطاطية تظهر في الفرد وعائلته، تعود إلى صفات انحطاط والمجاعات والفقر، وعدم ملائمة المهنة، والتدهور الأخلاقي، وفساد الأسرة، وضعف الضبط التعليمي.

"ويشار في الغالب إلى العالم بروكا BROCA كمؤسس لعلم الأجناس البشرية الحديث ويعود له الفضل في إنشاء أول جمعية انثروبولوجية في مدينة باريس عام 1859 وقد ساعد ذلك على قيام أولى الدراسات الأنثروبولوجية التي تناولت دراسة وتشريح جماجم المجرمين وكانت هذه الدراسات الرائدة بداية لظهور علم الأنثروبولوجيا الجنائية في معناه العلمي الصحيح وساعد على ظهور هذا العلم بوجه خاص تلك الدراسات التشريحية الجنائية التي اضطلع بها جراحو السجون الانجليزية مثل الطبيب ونسلو وماسهيو وتمسون ولسون وكانت جميع دراسات هؤلاء انثروبولوجية جنائية تناولت البحث عن نموذجية أنثروبولوجية للمجرم."[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وما يستفاد من ذلك أن هذه الدراسات الأنثروبولوجية تؤكد بداية ظهور الاتجاه العلمي نحو دراسة الإنسان المجرم دراسة علمية وضعية من الناحيتين: العضوية والعقلية التي تشمل بالدراسة الجوانب العقلية والنفسية والأخلاقية.

ويمكن إجمال الموضوعات التي تناولتها الدراسات الأنثروبولوجية في مجال دراسة المجرمين قبل ظهور مدرسة لومبروزو الايطالية في:

1. دراسات فراسة الدماغ أو علم دراسة الجمجمة وعلاقتها بالإجرام.

[1] - نفس المرجع، ص. 119 .

2. دراسات الوجه: من حيث ملامحه، وتركيب الفكين، وشكل الأذنين ...

3. دراسات الشعر، وكثافته وتوزعه ولونه.

4. دراسات فراسة المجرم، تناولت التمايز بين المجرمين، وحركات اليدين، وشكل الأصابع وشكل العيون....

5. الدراسات التشريحية والمرضية: تناولت العلاقة بين طول القامة والوزن وعرض الصدر، وطول الأطراف، وتكوين العظام، والعاهات والأمراض وصفات الذكورة والأنوثة والإجرام.

6. الدراسات المتعلقة بالحساسية العضوية: كالحساسية نحو الجوّ والعوامل المناخية والتدخين وغيرها.

7. دراسات المتعلقة بالملامح العقلية والنفسية: تناولت الشعور الأخلاقي والمظاهر السلوكية والنفسية والاتجاهات الأدبية والفلسفية وبعض الظواهر كالوشم وغيرها.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وما يلاحظ على الدراسات أنها ناحية في ملامح الجسم البشري سواء عضوية أونفسية أو أخلاقية سلوكية أو عقلية إلا اتخذت منها حقلا للبحث والدراسة وسبب ذلك يعود إلى تأثير النزعة التطورية حيث نظرت هذه الدراسات إلى الجريمة على أنها ظاهرة بيولوجية يمكن أن يرثها الإنسان كما يرث لون عينيه.

يتفق معظم الباحثين في علم الإجرام والعلوم الجنائية على أن "علم الإجرام الحديث بدأ بظهور لومبروزو ومدرسته الأنثروبولوجية الايطالية ويشار إلى هذه المدرسة أحيانا بالمدرسة الوضعية لاعتمادها على المنهج الوضعي في دراسة المجرم دراسة عملية منظمة."[1]

[1] - نفس المرجع ، ص. 121.

ويرى الدكتور سليمان عبد المنعم " أن الفضل في نشأة علم الإجرام وبلورة إشكاليته من حيث البحث عن تفسير السلوك الإجرامي بحسبان الجريمة ظاهرة فردية واجتماعية في آن واحد إلى المجهودات ثلاثة علماء إيطاليين اقترنت أسمائهم بالدراسات الإجرامية، وإن تنوعت تفسيراتهم لظاهرة الجريمة، وأول هؤلاء العلماء الايطالي سيزار لومبروزو الذي كان يعمل طبيبا للتشريح 1835-1909 وهو رائد مدرسة التحليل الأنثروبولوجي في علم الإجرام، ومن أشهر أعماله كتاب: الإنسان المجرم"[1]

ومن زعماء المدرسة الايطالية أيضا عالم الاجتماع الجنائي إثر تألفيه لكتابه الشهير: "الآفاق الجديدة في القانون الجنائي." ومن روادها أيضا: القاضي الشهير رافيلو جارفالو، صاحب دراسات تقسيم الجرائم وقد ظهرت بعد مدرسة الايطالية نظريات جديدة أكثر التزاما بمنهج البحث العلمي وأكثر شمولا في تفسيرها للسلوك الإجرامي أهمها حركة الدفاع الاجتماعي.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

كما ساهمت حركة تدويل علم الإجرام في تطوير وإثراء الدراسات الإجرامية، حيث اهتمت المنظمات الدولية ببحث السلوك الإجرامي وطرق مكافحة الجريمة بعد تأسيس قسم الدفاع الاجتماعي وأخذت المنظمة على عاتقها عقد مؤتمر كل خمس سنوات لتطوير طرق مكافحة الجريمة واستحداث طرق جديدة للوقاية منها ودفع الحكومات للاشتغال على هذا المحور.

يشير مصطلح الأنثروبولوجيا الجنائية (الطبية الشرعية) إلى تطبيقات علم التشريح في مجال علم الأنثروبولوجيا ومختلف حقوله الفرعية، بما ذلك علم الأثار الجنائية وعلم التاريخ الحفري الجنائي، في السياق القانوني. يمكن ان يساعد عالم الانثروبولوجيا الطبية الشرعية في تحديد هوية الفراد المتوفين

[1] - سليمان عبد المنعم، أصول علم الإجرام والجزاء. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص.36.

الذين تحلل رفاتهم أو احتراق او تشوه او أصبح التعرف على صاحب الرفات صعبا، كما يحدث مثلا في تحطم الطائرات.

لعلماء الأنثروبولوجيا الطبية الشرعية دور رئيسي في التحقيق والتوثيق في حالات الإبادة الجماعية والمقابر الجماعية. يمثل علماء الأنثروبولوجيا الطبية الشرعية بالإضافة على علماء الأمراض الشرعيين (اختصاصيو التشريح المرضي الشرعي) وأطباء السنان الشرعيّين ومحقّقي جرائم القتل عادة أمام المحاكم كشهود خبراء. يمكن ان يحدد علماء الأنثروبولوجيا الطبية الشرعية باستخدام العلامات الفيزيائية على الهيكل. [1]

ينبغي على من يتطلعون ليصبحوا علماء انثروبولوجيا جنائية (طبية شرعيّة) ان يحصلوا درجة بكالوريوس في الأنثروبولوجيا من جامعة معتمدة. وخلال دراستهم، يركزون على الأنثروبولوجيا الطبيعية (الفيزيائية) وعلم العظام. بالإضافة إلى ذلك، ينصح ان يأخذ الطلاب دورات في مجموعة واسعة من العلوم كعلم الحياء والكيمياء والتشريح والوراثة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

وعند إكمال التعليم قبل التخرج، يتوجب على الطالب ان يلتحق بصفوف مستويات التخرج، عادة، يحصل علماء الأنثروبولوجيا الجنائية على شهادات دكتوراه في الأنثروبولوجيا الطبيعية (الفيزيائية)ويكملون عدة صفوف في علم العظام والجنائيات (علم الادلة الجنائية) وعلم الأثار. ينصح أيضا لمن يتطلعون لممارسة علم الأنثروبولوجيا الجنائية ان يكتسبوا خبرة إضافية في تسليخ (تشريح) الجثث وذلك من خلال صفوف التشريح العياني والتدرب لدى وكالات التحقيق او عند علماء الانثروبولوجيا الممارسين. وبمجرد الانتهاء من المتطلبات التعليمية يمكن للشخص ان يحصل على

[1] : موسوعة ويكيبيديا ، انثروبوجيا طبية شرعية http://ar.wikipedia.org./wiki/

شهادة من جمعية الانثروبولوجيا الجنائية في المنطقة. قد يتضمن هذا الفحص الذي تقيمه جمعية الانثروبولوجيا الجنائية في اوروبا او امتحان شهادة البورد الامريكي في الانثروبولوجيا الجنائية.

عادة، يقوم معظم علماء الأنثروبولوجيا بتنفيذ اعمال الطب الشرعي في أوقات محددة (على أساس عدم التفرغ)، على أي حال، هناك من يعملون في هذا الحقل بدوام كامل عادة مع وكالات فيدرالية أو دولية. وعادة ما يتوظّف علماء الانثروبولوجيا الجنائية في الأوساط الأكاديمية في الجامعات او المنشآت البحثية.

أخلاقيات عمل المختص في الانثروبولوجيا الجنائية:

- من المهم ان يظل علماء الانثروبولوجيا الجنائية محايدين أثناء تحقيق.
- عدم تشويه أي دليل عمدا.
- يحمل علماء الانثروبولوجيا الجنائية مستوى عال من المعايير الاخلاقية نظرا لعملهم في الجهاز القانوني.
- يجب على علماء الانثروبولوجيا ان يضعوا في اعتبارهم أن بقايا (الرفات) التي يتعاملون معها تعود لشخص ما. وينبغي إذا امكن، مراعاة العادات المحلية فيما يتعلق بالتعامل مع الموتى والبقايا باحترام وحفظ كرامة.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

1 -2-علاقتها بالعلوم الاجتماعية الأخرى

الإشكالية الجزئية التي نحن بصدد بحثها هنا تتمثل في موقع علم الأنثروبولوجيا الجنائية من العلوم الأخرى.

1/علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الإجرام:

يهتم علم الأنثروبولوجيا الجنائية بدراسة الإنسان المجرم من أجل بيان العوامل الإجرامية الفردية للجريمة. وتتم دراسة الإنسان المجرم بواسطة فحص حالته الجسمانية وحالته النفسية. ويتم فحص الإنسان المجرم من وجهتين من وجهة أبعاد وأطوال الأعضاء الخارجية ودرجة التناسب بينها، إذ أن اختلال التناسب بين أبعاد وأطوال أعضاء القسم الظاهرية كثيرا ما يكشف عن اختلال في الأحوال الداخلية، إذ يتم دراسة الأجهزة الداخلية للجسم كالجهاز الدموي والجهاز الهضمي والجهاز البولي والتناسلي والجهاز العصبي، إذ أنه كثيرا ما تكون الأمراض أو العيوب التي تصيب هذه الأجهزة سببا مباشرا للنزعة الإجرامية أو حتى على الأقل عوامل منبهة لهذه النزعة.

كما يتم فحص نفس الإنسان المجرم من الناحية الذهنية فيها وتشمل طريقة الوعي أوالإدراك أولا ثم طريقة التفكير فطريقة التصور، وهو ما يسمى إجمالا بالذكاء هذا بالإضافة إلى الناحية الشعورية والناحية الإرادية، إذ أن النفس الإنسانية يتميز صاحبها بأنه يفكر ويشعر ويريد.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

يرى الدكتور رمسيس بنهام في كتابه : النظرية العامة للقانون الجنائي " ان من العلوم الجنائية علوم تتقطع لدراسة الجريمة كواقعة والمجرم كشخص يصرف النظر عن حكم القواعد القانونية في شأنها وعلى ضوء الواقع الكوني الملموس وهي تحتوي على علمين هما: علم طبائع المجرم: anthropologie criminale وعلم الاجتماع الجنائي أو الاجرامي sociologie criminale [1]

ويقرر الأستاذ جرسبيني ان العمل جرى على اعتبار علم الاجرام criminologie مجرد تسمية مكررة لعلم الأنثروبولوجيا الجنائية او لعلم الاجتماع الجنائي او تسمية جامعة تحت لوائها العلمين معا، بل أنهما يمثلان الجزء الوصفي في علم الاجرام.[2]

---

[1] : رمسيس بنهام، النظرية العامة للقانون الجنائي، ط3 ، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997، ص 84

[2] : نفس المرجع، ص83

ويبين الدكتور بهنام أهمية علم الأنثروبولوجيا الجنائية بقوله " ومما لا شك فيه ان علم طبائع المجرم – الأنثروبولوجيا الجنائية– وثيق الصلة بالفقه الجنائي لن قواعد القانون الجنائي العصري صارت تنص على فئات خاصة من المجرمين يتعين لتحديد المقصود منها قانونا الرجوع إلى ذلك العلم، لأن الخطورة الاجرامية للمجرم أي درجة احتمال عوده إلى الاجرام لا بد من تحديدها في سبيل اكتشاف الجزاء المناسب له، ولا مفر من الاستعانة بعلم طبائع المجرم في هذا التحديد.

ولا تخفي أهمية هذا العلم للقاضي في استخدام السلطة التقديرية التي يمنحها القانون إياه.[1]

وترى الدكتورة سامية الساعاتي " أن كتابات علم الأنثروبولوجيا الجنائية نجدها قد تغيرت إلى مبادئ علم الاجرام الفردي عام 1954 م.[2]

وبعد التقسيم الذي طرحه الدكتور عبد الفتاح مصطفى الصبغي أهم الدراسات في هذا المجال فقد أورد تقسيمات بعض الفقهاء ثم طرح رأيه الخاص نوردها كالتالي:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

1. تقسيم " دي أسوا": الفقيه الاسباني يقسم العلوم الجنائية إلى أربع فئات رئيسية:

- علم الاجرام، ومن فروعه علم العقاب.
- القانون الجنائي وقانون الإجراءات الجزائية وعلم السياسة الجنائية.
- علم التحقيق الجنائي.
- العلوم المساعدة.

---

[1] : نفس المرجع، ص 87.

[2] : سامية الساعاتي ، علم الاجتماع الجنائي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 40.

ومما يؤخذ على هذا التقسيم أنه وضع علم العقاب كفرع لعلم الاجرام بينما هو علم إلى جانب علم الاجرام، كما أنه لا يظهر في تقسيمه مكان ظاهر لعلم الأنثروبولوجيا الجنائية.

2. تقسيم الفقيه الإيطالي مانسيني:

- القانون الجنائي.
- علوم تبحث في الظاهرة الاجتماعية النفسية للجريمة: علم الاجرام – الأنثروبولوجيا الجنائية– علم الاجتماعي الجنائي– علم النفس الجنائي.
- علوم تستهدف ملائمة الوسيلة للهدف: منها السياسية الجنائية.

3. تقسيم الفقيه الإيطالي كفالو: يقسم العلوم الجنائية الى 4 فئات:

أ– القانون الجنائي: وهو قانون مستقل تدور سائر العلوم الجنائية حوله.

ب–العلوم الجنائية المساعدة: فيها: الأخلاق – السياسة الجنائية – الفلسفة العقابية– الانثروبولوجيا الجنائية– علم النفس الجنائي– علم الاجتماع الجنائي – علم الاجرام.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ت–العلوم التكميلية: قانون العقوبات المقارن– تاريخ قانون العقوبات – الطب الشرعي والنفسي.

ث–علوم تتصل بتطبيق قانون العقوبات: علم النفس القضائي – علم البوليس الفني العام السجون.

يؤخذ على هذا التقسيم انه أدرج الخلاق والطب الشرعي ضمن العلوم الجنائية.

4. تقسيم المدرسة النمساوية: من أبرز روادها: سيلينغ – هانس قروس– قراسبرغر يقسمون العلوم الجنائية إلى:

أ. علم الحقيقة الاجرامية: فيه علم الظاهرة الاجرامية– المورفولوجيا+ الانثروبولوجيا الجنائية.

ب. علوم دراسة الوقائع الاجرامية: الطب الشرعي– علم الأمراض النفسية والعقلية – علم النفس القضائي الجنائي– التكتيك الجنائي المتعلق بالإثبات.

ت. علوم دراسة مكافحة الجريمة: علم التربية الوقائية– علم العقاب علم الوقاية من الجريمة.

5. تقسيم الفقيه الإيطالي جرسبيني: يقسم العلوم الجنائية إلى 3 فئات:

ويؤكد الدكتور عبد الفتاح مصطفى الصبغي على ضرورة إرفاق التقسيم بالملاحظات التالية:

1. وهكذا يمكن القول بان علم الأنثروبولوجيا الجنائية يهتم بدراسة دور الجوانب العضوية والنفسية للإنسان وأثرها في دفعه نحو الجريمة، وهو بهذا المعنى وثيق الصلة بعلم الإجرام إذ أن هذا الأخير يأخذ في إعتباره بكافة النتائج التي يتوصل إليها علم الأنثروبولوجيا الجنائية، على أن موضوعات هذا الأخير تعد في الغالب من أهم موضوعات علم الإجرام، إذ أن دراسة أثر الجوانب العضوية والنفسية على اقتراف السلوك الإجرامي وتحديد علاقة السببية بينها تعد أهم دراسات علم الإجرام.[1]

SAHLA MAHILA
المصدر الأول للطالب الجزائري

2/علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الأعضاء:

إن أول من ربط بين الملامح الخارجية للأفراد و سلوكاتهم في علاقة سببية وأبرز الصلة المتينة الموجودة بين الطب والجريمة هو سزار لومبروزو حين نشر سنة 1874 مؤلفه الإنسان المجرم واليه يرجع الفضل في تأسيس علم الأنثروبولوجيا الجنائي.

ومما زاد الناس ثقة به وبتقاريره العلمية أنه كان طبيبا شرعيا ومدرسا. كان جادا في أعماله لا ينشر نتائجه إلا بعد إجراء التجارب والفحوص المعمقة على مرضاه المجرمين ومقارنتها بنتائج مستخلصة من فحوص أفراد أسوياء.

[1]- أمين مصطفى محمد، مبادئ علم الإجرام الظاهرة الإجرامية بين التحليل والتفسير. الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2013، ص.78-79

لم يكن لومبروزو سباقا لإقحام علم الطب وبالأحرى علم الأعضاء في تفسير ظاهرة الإجرام لقد سبقه في هذا الميدان علماء أمثال ديلابورتا الايطالي ولافاتير الفرنسي في القرن الثامن عشر في دراسة ملامح الوجه وربطها بالجريمة، ومن بعدها جوزيف قال النمساوي في بداية القرن التاسع عشر، الذي ركز بحوثه على أشكال الجمجمة.[1]

3/ الأنثروبولوجيا وعلاقتها بعلم الفسيولوجيا والبيولوجيا:

إن طباع الأشخاص مرتبطة بجهازهم الفسيولوجي ومفرازته الباطنية. وقد يصادف أن يقترن طبع الشخص بتواجد علامة خارجية في جسمه فيجوز القول إن تلك العلامة عي المعبرة عن سلوكه إلا أن عدمها لا يمنع من التنبؤ عن سلوكه الاجتماعي بالنظر إلى معطيات فسيولوجية طالما إن طبع الأشخاص هو مرتبط أولا وقبل كل شيء بإفرازات الأعضاء والغدد. أما الملامح الخارجية فما هي إلا مضاعفات لتلك الإفرازات لا غير.

SAHLA MAHLA

إن الكثير من الأمراض، كما يلاحظون مثل مرض السكري والكبد والدم وتنعكس على وجه المريض إلا أن هذا لا يسمح بالقول إن بروز تلك العلامة على وجه الشخص هي التي دفعت به إلى ارتكاب الجريمة، عند الاقتضاء، وإنما يمكن القول فقط أن الظاهرة المتسببة في بروز تلك العلامة هي نفس الظاهرة التي جعلت من المريض شخصا عصبيا سريع الغضب مهيئا للجريمة أكثر من غيره.[2]

4/علم النفس- علم الأمراض العقلية- علم التحليل النفسي

علم النفس:

[1] - مكي دردوس، الموجز في علم الإجرام. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص. 36.
[2] - نفس المرجع ص .38.

لم يهتم علماء النفس في أول المطاف بالسلوك الإجرامي للأشخاص بل كان موضوع بحثهم بالدرجة الأولى دراسة تفاعل الشخص العادي مع محيطه البشري دون أية فكرة مسبقة، أما الشخص غير العادي فكان لا يهمهم ويوكلون أمره إلى طبيب الأمراض العقلية.

5/علم الاجتماع:

لا شك أن الجريمة هي ظاهرة اجتماعية لا يمكن تصورها إلا داخل مجتمع، فهي عمل يصدر من شخص ضد نظام المجتمع الذي يعيش فيه. ويعني ذلك تعبير عن فشل المجرم في التكيف مع مجتمعه، وتعبير كذلك عن فشل المجتمع في تهيئته وإعطائه القدرة الاندماج فيه.

انطلاقا من هذا التعريف يصبح من الضروري على الباحث في أسباب الحقيقية للجريمة أن يرد الواقعة إلى المحيط البشري الذي حدثت فيه فهو يفسر جانبا كبيرا منها.

SAHLA MAHLA

فكرة تفسير الجريمة بعوامل اجتماعية كانت في بدايتها مجرد رد فعل على أراء لمبروزو وللحد من غلوها وتطرفها. ثم اتسعت وانتشرت عبر العالم فتبناها علماء كبار أمثال: دوركايم وطارد في فرنسا وسيلين وسوذرنلد في أمريكا وغيرهم في ايطاليا وألمانيا.[1]

1-3-أهم الانتقادات الموجهة إلى المدرسة الانثروبولوجيا الجنائية

اعتبر علماء الاجتماع وعلماء النفس، بسبب إهمالها لقيمة الفعل الاجتماعي، فالفعل الاجرامي هو المعبر الوحيد والكاشف لشخصية مرتكبه، إذ تتفاعل فيه جميع عناصر الشخصية، البايولوجية والنفسية والاجتماعية.[2]

[1] - نفس المرجع، ص. 42.
[2] - حسن أكرم نشأت، مرجع سبق ذكره، ص. 36.

فنموذج كنموذج المجرم بالميلاد –المجرم المطبوع– لا يمكن اعتباره مجرما لمجرد توافر شروط وصفات وسمات جسمية معينة لديه. فالجريمة هي مخلوق قانوني قبل كل شيء وتستند أساسا في وجودها على الاتيان بفعل معين يراه المشرع ضارا بالمجتمع، وذلك يعني أن الجريمة تتغير في صورها وأشكالها من مجتمع إلى آخر.[1]

ولقد حاول كل من انريكو فيري و وجاروفالو وعلماء آخرون، التخفيف من حدّة التطرف الذي نادت به مدرسة الأنثروبولوجيا الجنائية بزعامة لمبروزو، وذلك بإدخالهم الظروف الخارجية والعوامل الاجتماعية في دراسة الجريمة والمجرم.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

المحور الثالث: التكوين البيولوجي للفرد المجرم

النظريات البايولوجية الجنائية قبل لمبروزو:

وتسمى أحيانا المدرسة الأنثروبولوجية أو المدرسة الوضعية في تفسير السلوك الإجرامي، وتختلف عن المدارس الوضعية الأخرى من حيث منهجيتها لكونها تؤكد الجانب التطبيقي في نظرياتها وأبحاثها. حيث تركز على البحث في العوامل الحدية– الجبرية في تفسير السلوك الإجرامي التي نعتقد بوجودها أصلا في العوامل الجينية البايولوجية.

إن المدرسة البيولوجية في تفسير السلوك الإجرامي، لم تبدأ مع لمبروزو، بل بدأت قبله بكثير منذ عهد الإغريق، وقدماء المصريين. الذين قاموا بوضع جذور هذه المدرسة، عن طريق ما يعرف بعلم

[1] - نفس المرجع، ص. 36.

الفراسة، لاكتشاف خفايا النفس البشرية ومعرفة أسرارها، وقد ركزت المدرسة البايولوجية الأوربية في صورها الأولى على الخصائص الخارجية للفرد المجرم السمات البدائية أو ما يعرف بالتفسير البيولوجي للجريمة حيث ذهبت هذه المدرسة إلى التأكيد على وجود علاقة بين الجريمة والنقائص والعيوب الجسمية عند الفرد.[1]

وسنتطرق إلى أهم أقسام الدراسات البايولوجية الجنائية وذلك على النحو التالي:

أ- أهم الدراسات البايولوجية الجنائية[2]

تعتبر دراسة كل من ديلابورتا ولافرتا، ودي لاشامبر، من أبرز تلك الدراسات الجنائية الرائدة، في ميدان الفراسة الجنائية الرائدة، في ميدان الفراسة الجنائية، حيث تناولت بحث العلاقة بين تركيب جسم المجرم وملامح وهيئة جسده، كالوجه والرأس والقامة وبين طبيعة سلوكه.[3] ولعل أهم تلك الدراسات كانت دراسة ديلابورتا، التي نشر نتائجها في كتابة الشهير – السمات الخارجية للفرد- وتوصل من تلك الدراسة إلى أن سمات جماجم بعض المجرمين تشبه إلى حد كبير جماجم بعض لمبروزو وطورها غلى فكرة الردة الوراثية. وبالرغم من أهمية تلك الدراسات إلا أن غالبية هذه الدراسات ظلت بعيدة عن الطابع العلمي المنهجي.

SAHLA MAHLA

ب-أقسام الدراسات البايولوجية الجنائية:

1- **دراسات الجمجمة:** وقد اهتمت هذه الدراسات بالجماجم البشرية، من حيث أوزانها وأحجامها، ودراسة كل ما يتعلق بملامح الوجه وتركيب الفكين ومواقع الأسنان وأشكالها، وشكل الأنف والأذنين.

---

[1] - حسن أكرم نشأت، مرجع سبق ذكره، ص.44.
[2] - أكرم نشأت إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص. 45.
[3] - عدنان الدوري، مرجع سبق ذكره، ص.117.

2- الدراسات القياسية البايولوجية لبقية أعضاء الجسم: وتناولت القامة، وعرض الصدر، وطول الأذرع والساقين والأقدام، وتكوين العظام، وملامح الجهاز العضلي، ودراسة العاهات والمناقص الجسمية.

3- الدراسات المتعلقة بالملامح العقلية والنفسية: وتناولت موضوع الشعور الأخلاقي وبعض المظاهر السلوكية والنفسية، كالغرور، والتلبد العاطفي والقدرات العقلية، ودراسة الأحلام والاتجاهات الأدبية والفلسفية والإجرامية التي يحملها الفرد.[1]

ومما تقدم نلاحظ إن رواد علم الإجرام في تلك المرحلة، قاموا بدراسة دقيقة لكل ملامح الجسم البشري، اعتقادا منهم أن الجريمة هي ظاهرة بايولوجية يمكن أن يرثها الإنسان، بنفس الكيفية التي يرث بها لون شعره أو طول قامته.

المحور الثالث: النظرية البايولوجية الجنائية لدى لمبروزو

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

يرى أنصار هذه المدرسة أن السلوك الإنساني تقرره قوى خارجة عن السيطرة والوعي الفردي وهكذا فالمجرم شخص يختلف عن الأسوياء والإقرار بالقضاء على العقوبة كونها غير مجدية في سببية السلوك الخارج عن السيطرة وهذه الأسباب لابد من معالجتها أو إزالتها وفيما يلي أبرز الباحثين في علم الجريمة منهم:

أ- سيزار لومبروزو(Cesare Lombroso) [(1)]

يعتبر **سيزار لومبروزو** من رواد النظريات البيولوجية المفسرة للسلوك الإجرامي، عمل في الجيش ايطالي طبيبا ثم امضي بقية حياته أستاذا في جامعة نورين(Turin) حيث قام بالعديد من البحوث

[1] -عدنان الدوري، مرجع سبق ذكره، ص. 121.
[1]- الوريكات عايد عواد، نظريات علم الجريمة. الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2013، ص. ص.63-64.

والدراسات إلا أن شهرته جاءت بعد نشره لكتاب الرجل المجرم، كما يعد أول عالم إجرام يضع نظرية متكاملة تفسر أسباب الجريمة والسلوك الإجرامي.

فحاول لومبروزو تفسير السلوك الإجرامي نظرا لخبرته أثناء عمله بالجيش الايطالي معتمدا على أسس فيزيقية حيث جاء بمصطلح الارتداد أو التخلف ،كما أشار إلى وجود علاقة بين الجنون والجريمة إلى جانب وجود بعض الصفات الجسدية والعقلية منذ الولادة ،فالمجرم عند لومبروزو يتصف بالتخلف أو الارتداد في سلم التطور أي انه اقرب إلى التوحش والبدائية، حيث وضع نمطا بيولوجيا لشخصية المجرم والتي تتحدد في مجموعة من الصفات والخصائص البيولوجية والتكوينية من أبرزها عدم انتظام شكل الجمجمة، كبر الفكين، بروز عظام الخد ،شذوذ تركيب الآسنان ،انحدار الجبهة وكبر حجم الأنف والشعر الخفيف الاجعد، وشم على الجسد إلى غير ذلك من الصفات، وقد توصل إلى هذه الصفات الجسدية بعد أن فحص 383 جمجمة لمجرمين متوفين و6000 من المجرمين الأحياء ،خاصة بعد تشريحه لمجرم وقاطع الطريق يسمى (**فيلالا**).

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

حيث وجد تجويفا في قاع الجمجمة شبيها بذلك الموجود عند القردة وفحص مجرما أخر يسمى (**فرني**)الذي قتل حولي 20 امرأة و كان يشرب من دماء ضحاياه وفحص أيضا الجندي (**ميديا**) الذي قتل 8 من رؤسائه وزملائه علما بأنه لم يكن مجرما من قبل ،وبعد قتل زملائه غاب عن الوعي 12 ساعة وعندما استيقظ لم يتذكر شيئا.

ومنه ربط "لومبروزو" الجريمة بالصرع حيث وجد أن الجندي يملك اشد الصفات الحيوانية توحشا كما توصل إلى أن المجرمين مولودين بصفات إجرامية ولا سبيل لإصلاحهم إلا بالعلاج، حيث كان يعتبر المجرمين أشخاصا مشوهين أو يعانون العجز او القصور من الوجهة البيولوجية، حيث ميز "لومبروزو" بين خمسة نماذج من المجرمين:

-**المجرم بالميلاد:** وميزه بوجود الملامح و السيمات الارتدادية في التكوين الجسمي ويفحص هذه الصفات كما يلي: اختلاف حجم وشكل الرأس مقارنة بالنمط الشائع في المنطقة التي ينتمي إليها، كبر زائد في أبعاد الكف وعظام الوجنتين وتشوهات في العينين وكبر زائد أو صغر غير عادي في حجم الأذنين أو بروزهما من الرأس بشكل يماثل الشمبانزي وكثرة الوشم إلى غير ذلك من الصفات. (1)

إلى جانب ذلك نجد بعض الصفات النفسية والعقلية والتي تتمثل في عنف المزاج وانعدام وضعف الإحساس بالألم، الغرور والاندفاع والتهور وعدم المبالاة إلى غير ذلك من الصفات، أي أن المجرم في هذه الحالة له بعض الصفات الوراثية الإجرامية التي اكتسبها الشخص بولادته.

-**المجرم المجنون:** وهو مصاب بنقص عقلي يفقده ملكة التمييز بين الخير والشر، وهو يشبه في تصرفاته المجرم بالفطرة، ولذلك ينبغي أن يوضع في مصحة عقلية حتى تتقي شره ويعالج من مرضه، فهو يربط بين هذا النمط من المجرمين والأمراض العقلية وينصح بعلاجهم أو التخلص منهم.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

-**المجرم بالعادة:**

يولد هذا المجرم دون أن تتوافر لديه صفات المجرم بالميلاد وهو مصاب بضعف خلقي، ويعتاد على ارتكاب جرائمه بتأثير ظروف اجتماعية تغرس فيه النزعة إلى ارتكاب الجريمة، ومن أهم هذه الظروف اتصاله بالمسجونين، وإدمانه على المخدرات والخمور، والبطالة، الأمر الذي يكسبه استعداداً إجراميا..

- المجرم بالصدفة:

ويتميز هذا المجرم بعدم وجود ميل أصيل إلى الإجرام، كما أنه لا يسعى وراء الجريمة، وإنما

---

(1) - الوريكات عايد عواد، مرجع سبق ذكره، ص.64.

يخضع بصورة تلقائية وقوية لمجموعة من المؤثرات الخارجية الطارئة فيعجز عن تقدير نتائج وعواقب فعله. كان يمشي شخص فيجد باب منزل مفتوح فيرى دراجة نارية، فالفضول هنا يدفعه للدخول وتجريبها ثم سرقة الدراجة بعد ذلك كونها أعجبته. في هذه الحالة يمكننا القول بان المجرم لم تكن له نية سابقة للسرقة أو أية ميول أو سوابق إجرامية وإنما حدث صدفة.

-المجرم بالعاطفة:

لا يرتكب المجرم بالعاطفة جريمته بسبب تكوين وراثي خاص أو ضعف في قواه العقلية وإنما يرجع سلوكه الإجرامي إلى أسباب أخرى عاطفية مثل: الحب، والغضب والحقد، والغيرة والحماس، والدفاع عن الشرف، ويتميز المجرم في هذه الحالة بشعور رهف وحساسية مفرطة لا يمكن مقاومتها، وبالتالي يندفع إلى ارتكاب الجريمة تحت تأثير الثورة النفسية والإيمان المطلق بعقيدته.

SAHLA MAHLA

كأن يمشي شخص ما في الشارع يرى شخص ما يتحرش بأخته أو زوجته أو خطيبته أو إحدى قريبته، فلا يستطيع هذا الشخص تجاهل الأمر وبالتالي يذهب إلى المجرم للدفاع عن شرفه وبالتالي قد يؤدي إلى قتل المتحرش وبالتالي إدانته.

فأغلب جرائم المجرم بالعاطفة هي جرائم الاعتداء على الأشخاص، و الجرائم السياسية، وهذا النوع من المجرمين من ميزتهم أنهم سريعي الندم على الجرائم التي يرتكبونها، ويرى "لمبروزو" بعدم فرض عقوبة على هذا النمط من المجرمين كي لا نفسدهم ونجعل منهم مجرمين بالعادة [1].

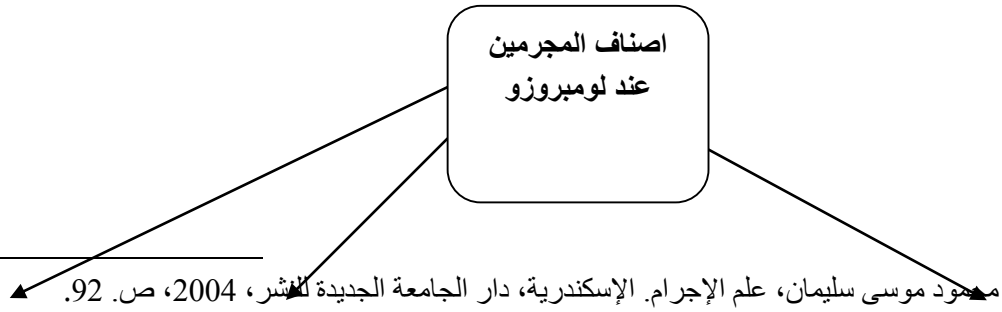

[1] - محمود موسى سليمان، علم الإجرام. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004، ص. 92.

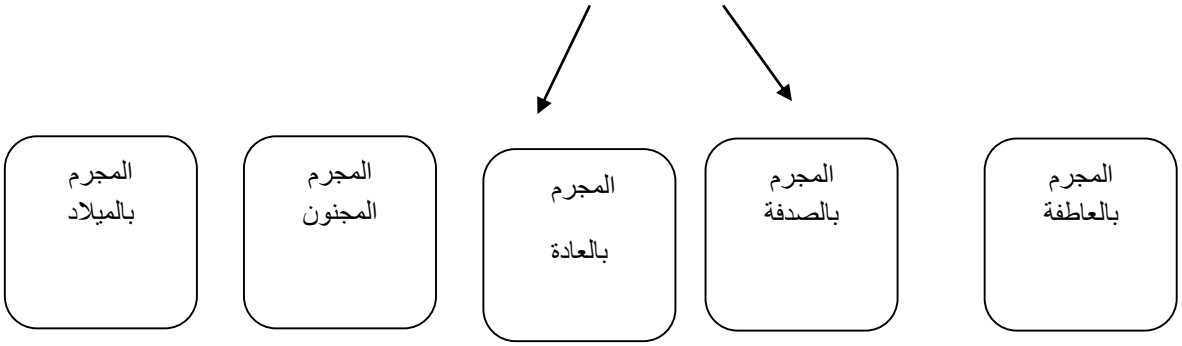

ب- تصدع نظرية لمبروزو (النقد): حيث تعرضت أفكار ونظريات" سيزار لومبروزو" إلى العديد من الانتقادات أهمها:

-عدم وجود نظرية علمية واضحة استندت عليها دراساته في تفسير الجريمة.

-إن الحالات التي ركز لومبروزو جهوده عليها في تجاربه لم يكن أصحابها من الكثرة بحيث يمكن استخلاص قانون عام يمكن تعميمه وتطبيقه على جميع الحالات الإجرامية.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

- تركيزه على الجانب العضوي والمبالغة فيه كعامل للسلوك الإجرامي، وإهماله العوامل الأخرى الاقتصادية، ثقافية، بيئية، واجتماعية، في فهم سلوك المجرم.

-اعتبار بعض المظاهر التي يحدثها أي إنسان فضلاً عن الإنسان المجرم علامة على كون محدثها مجرماً، وذلك من قبيل إحداث الوشم وتحمل الألم لأجله، فهذا دليل - حسب قول" لومبروزو" - على عدم الإحساس بالألم، وبالتالي فإن عدم الإحساس بالألم من صفات المجرمين. وأيضا استخدام اليد اليسرى علامة على السلوك الإجرامي.

حيث نجد أن عناصر الأمن تقوم بالتحقيق والتحري في بعض المشتبهين استنادا لبعض الخصائص والصفات البيولوجية مثلا التقاء الحاجبين أو وجود وشم أو حدة العينين أو خفة اليد أو غير

ذلك من الصفات التي اعتمد عليها" لومبروزو" في تصنيفه للمجرمين من عدمه، حيث نجد أن بعض الأشخاص يتعرضون إلى مضايقات وتفتيش دائم نظرا للخصائص التي تميزهم عن غيرهم ولكن ليس لهم أية علاقة بالإجرام وذلك نتيجة لوجود عدد من الصفات التي تستدعي من رجل الأمن منهم التحقق من الأمر.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

المحور الخامس: النظريات البيولوجية الجنائية بعد لمبروزو

أ- الدراسات الأنثروبولوجية الجنائية الأوروبية

لقد انطلق من مدرسة لمبروزو الجديدة، علماء الأنثروبولوجيا الجنائية الأوربيون في منطلق جديد لإثبات أثر إفرازات الغدد الصماء على السلوك الإجرامي[1]، خاصة الغدة النخامية، التي تسيطر على معظم الغدد الأخرى لذلك يسميها العلماء بالغدة ذات السيادة.[2]

وللبت في رأي حاسم في هذا الموضوع قام العالم كينبرج، بإجراء عدد من البحوث على المجرمين في سجون إيطاليا وبعض الدول الأوروبية، وتوصل في النهاية إلى النتائج التالية:[3]

[1] - حسن أكرم نشأت، مرجع سابق، ص.58.
[2] - أكرم نشأت إبراهيم، علم النفس الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص. 11.
[3] - حسن أكرم نشأت، علم الانثروبولوجيا، مرجع سبق ذكره، ص.59.

1- لوحظ أن المجرمين من القتلة والسفاحين يتفشى فيهم، عدم انتظام واضطراب في الوظائف الغدة النخامية، وقصور وظيفي في نشاط الغدة الجنسية، ونشاط زائد في وظائف وإفرازات الغدة الكظرية.

2- لوحظ أن اللصوص من قطاع الطرق والنشالين يتفشى فيهم، خمول في النشاط الوظيفي للغدة النخامية، وعدم الانتظام الوظيفي للغدة النخامية، وعدم الانتظام الوظيفي في إفراز الغدة الدرقية.

- **انريكو فيريEnrico Ferri**

يرى أن الجريمة تقع بفعل عوامل شخصية وطبيعية واجتماعية، والعوامل الشخصية تكمن في التكوين العضوي و الفيزيولوجي والنفسي للمجرم وحالته المدنية وطبقته الاجتماعية ودرجة ثقافته وجنسه وسنه، والعوامل الطبيعية تكمن في البيئة الجغرافية بكل عناصرها كالمناخ والتضاريس واختلاف الفصول وطبيعة التربة والعوامل الاجتماعية، وقد تظهر في نظام الأسرة وكثافة السكان والتنظيم الاقتصادي والسياسي والإداري والتشريعي ويعتقد فيري انه في بيئة معينة يقع عدد ثابت من الجرائم في ظل ظروف طبيعية وشخصية و اجتماعية غير ملائمة إذا وصلت مثل هذه الظروف إلى درجة التشبع الإجرامي وربط حتمية الجريمة بحالة التشبع الإجرامي.[1]

SAHLA MAHLA

اشتهر فيري بكتابه الشهير" علم الاجتماع الجنائي، كما صنف فيري المجرمين إلى فئات متعددة فهم في نظره ليسوا من نمط واحد لأنهم يختلفون باختلاف شذوذهم البيولوجي والاجتماعي منهم ما يلي:

-**المجرم المجنون:** الذي يصاب بمرض عقلي وبفقده الإدراك فيقوم بارتكاب الجريمة،

- **المجرم بالميلاد** الذي يشبه إلى حد بعيد النموذج الذي قرره لومبروزو، مع تركيز الأول على صفاته النفسية.

[1] - علي محمد جعفر، الإجرام وسياسة مكافحتها. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص.28.

– **المجرم المعتاد** الذي يرتكب أكثر من جريمة ويصبح محترفا ولا يستطيع أن يتحول عن السلوك الإجرامي بسبب اعتياده وأكثر أصناف هذا النوع هم اللصوص والنصابين.

–**المجرم بالعاطفة:** الذي يتصف بالانفعال الشديد والمزاج العصبي والغيرة ويندم ويلوم نفسه على ذلك وقد يصل به الأمر إلى الانتحار.

–**المجرم بالصدفة:** الذي ينتفي لديه الميل للإجرام ولكنه قد يرتكب الجريمة بسبب ضعفه في عدم القدرة على مقاومة ظروف مهنية كالبطالة [2]

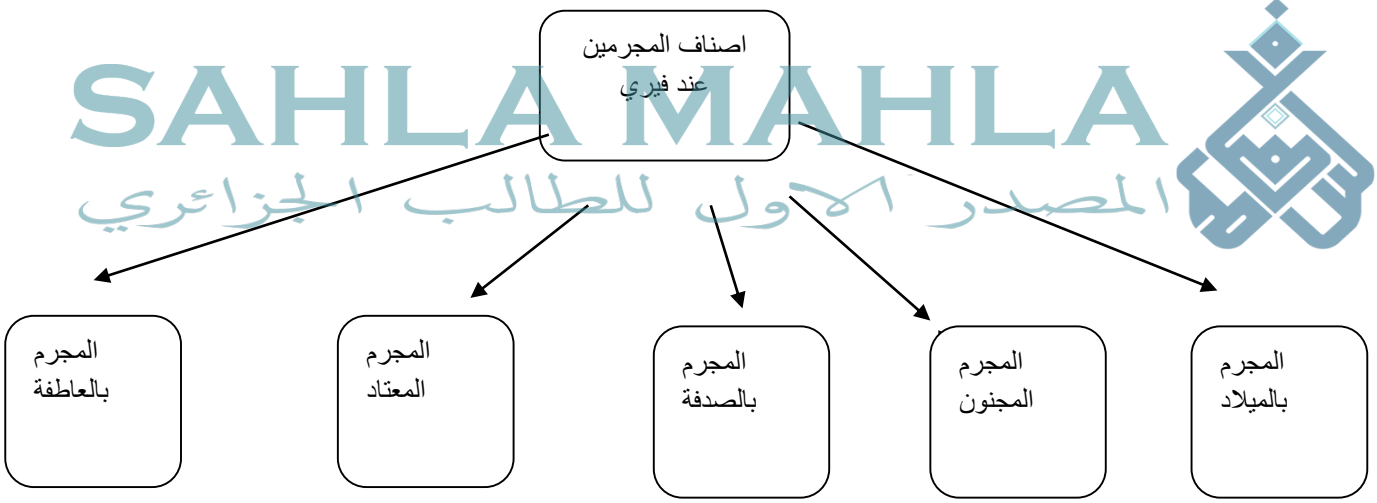

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

حيث أبرز "**فيري**" أهمية العوامل الاجتماعية وتأثير البيئة على الجريمة كما وضع أسس علم الاجتماع الجنائي الذي يجمع بين الأصول الطبيعية والأصول الاجتماعية لتفسير السلوك الإجرامي

[2] ـ نفس المرجع، ص. 29.

والتي تعتمد على علوم البيولوجيا والفيزيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم النفس الجنائي والإحصاء وعلم العقاب.

فهو لا يرى جدوى من العقاب دون أن يكون هناك تعديل أو تغيير مناسب في عوامل الجريمة وأسبابها واستبدل وسائل العقاب التقليدية بمعدلات العقاب وهي إجراءات وقائية تقوم مقام الإجراءات الوقائية المتخذة في حقل الوقاية الصحية ومن الإجراءات التي قدمها تتناول الأحوال الاقتصادية والسياسية والإدارية والدينية والتربوية والعائلية وذكر بعض الإجراءات الخاصة بالوقاية من الظاهرة الكحولية وظاهرة التشرد.

أما الوسائل التي يقترحها لتطبيق برامج الوقاية المطلوبة فقد ذكر منها حرية التجارة وحرية الصحافة ومراقبة استهلاك السلع وغيرها من الوسائل العلمية الأخرى[1]

ومن الانتقادات التي وجهت إلى" **فيري**" و إلى المدرسة البيولوجية بوجه عام في تبنيها لفكرة الحتمية في وقوع الجريمة وأن اختلفت وجهات النظر في كيفية حدوثها، وأن الأبحاث العديدة التي أجريت بعد ذلك أثبتت على عدم وجود نماذج محددة للمجرمين، المجرم بالميلاد أو المجرم بالصدفة، ومهما تعددت العوامل الشخصية والاجتماعية والنفسية وأثرت في توجيه سلوك الفرد، فإن ذلك لا ينفي قدرته على الإرادة وحرية الاختيار ومهما ضاق نطاقها، إضافة إلى أن فكرة الشبع الإجرامي التي اعتمد عليها " فيري "تقوم في أساسها على التخيل وعدم الواقعية لأنها تلحظ بشكل عملي وعلمي هذه الحقيقة بصورة ثابتة، ولأن نسبة الجرائم لا يمكن أن تكون ثابتة كذلك ولو خضعت لنفس الظروف، والدراسات التي أجريت للمقارنة بين المجرمين وغير المجرمين لم تكشف عن وجود اختلاف له أهمية التكوين العضوي بينهما.

- **رفايل جاروفالو : Raffaele Garofalo**

SAHLA MAHLA

[1] - عدنان الدوري،مرجع سبق ذكره ،ص.129.

ميز **جاروفالو** "بين" الجريمة الطبيعية و الجريمة المصطنعة، فالجريمة تمثل في تقديره سلوكا ضارا غير خلقي ينطوي على ازدراء المجتمع والمساس بمشاعره الخلقية التي تتمثل في تقديس الأمانة والشعور بالعطف على الآخرين، وهذه الجريمة تنافي مشاعره الخلقية التي تمثل تقديس الأمانة وشعور العطف على الآخرين تنافي مشاعر الخير والعدالة الأساسية السائدة في كافة المجتمعات، ولذا تعاقب عليها وبالتالي جميع الشرائع.[2]

أما الجريمة المصطنعة أي الجريمة بحسب الفقهاء فهي تتوقف على النظام السياسي والاجتماعي السائد حيث أولى اهتماما كبيرا بالجريمة الطبيعية ورأى أنها لا تحترم مسألتين ايثاريتين في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع: العاطفة أو الشفقة وهي رفض إيقاع الأذى والمعاناة على الآخرين والأمانة وهي احترام حق التملك الآخرين وعليه فالمجرم بالنسبة له تنقصه الأمانة والشفقة تجاه الآخرين وملكياتهم.

كما رفض **جاروفالو** أن مسببات الجريمة هي الظروف البيئية والاجتماعية ورأى أنها ذات طبيعة عضوية وانتقد المجرم بالصدفة الذي نادى بها لومبروزو و كذلك فيري،كما انطلق **جاروفالو** من الافتراض التالي من اجل أن نفهم المجرم علينا فهم تعريف الجريمة .

SAHLA MAHLA
الموسوعة الإلكترونية للطالب الجزائري

فقسم **جاروفالو** المجرمين إلى أربعة أقسام: المجرم القاتل، المجرم العنيف، المجرم السارق، المجرم الجنسي.

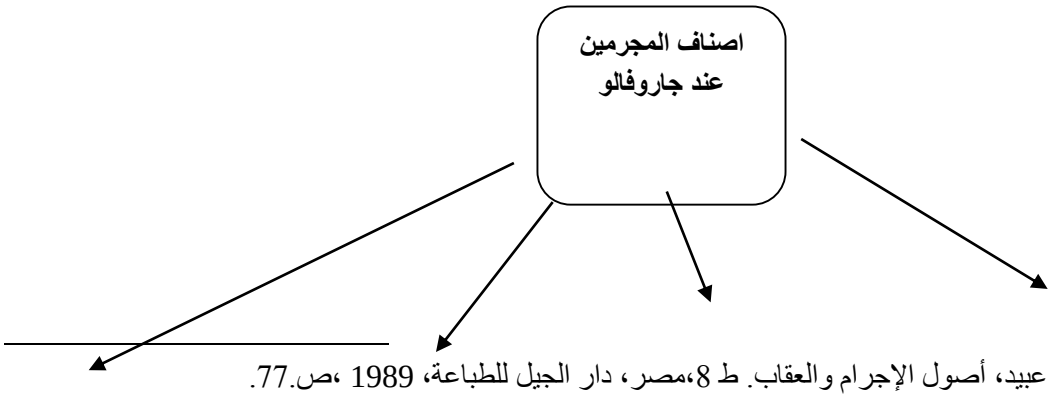

(2) - رؤوس عبيد، أصول الإجرام والعقاب. ط 8،مصر، دار الجيل للطباعة، 1989 ،ص.77.

فقد رأى **جاروفالو** ان المجرم يفتقر الى الصفات الاثارية الاساسية و هو شخص غير كفؤ وصالح للمجتمع الذي يعيش فيه والحل يكمن في التخلص منه [1]

فحسب جاورفالو انه للحد من الجريمة نهائيا فلا بد من القضاء على المجرم

نظرية دي تيليو Di Tullio (نظرية التكوين الإجرامي):

تعتبر نظرية" **دي تليو**" من النظريات الحديثة التي تعبر عن الاتجاه البيولوجي حيث يرى" دي تليو" أن الظاهرة الإجرامية ترجع إلى التكوين الإجرامي للمجرم لذا عرفت نظريته بالتكوين الإجرامي والتي هي استعداد طبيعي يمثل نزعة فطرية تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، أما الظروف البيئية في نظره فهي ليست سوى مثيرات كاشفة لمثل هذه النزعة الإجرامية ويرى" دي تليو" أن مفهوم التكوين الإجرامي مرادف لمفهوم الشخصية الإجرامية كون أن أثار هذه الشخصية الإجرامية تظهر في الفرد في سن مبكرة وهي تتضمن ميله الفطري نحو العود آو ارتكاب الجريمة مرة أخرى واللذة أو المتعة التي يحصل عليها المجرم عند ارتكابها والتكوين الإجرامي يختلف باختلاف أصناف المجرمين بينما يوجد بعض التكوينية المشتركة بين أفراد الصنف الواحد، وقد اعتمد في تفسيره للسلوك الإجرامي على عدة مبادئ من بينها:[1]

SAHLA MAHLA

[1] - الوريكات عايد عواد، مرجع سبق ذكره، ص. ص.67-68.
[1] - محمد عوض، مبادئ الاجرام. الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية،1980، ص.85.

- ان اختلال التوازن يحدث نتيجة تفاعل بين شخص معين مع ظروف بيئته، كمان للظروف الفردية والبيولوجية دورا في ذلك.
- أن الإجرام يعد مثل المرض لا يرتكبه إلا من له تكوين خاص يجعله أكثر استجابة له أو ما يسمى بالتكوين الإجرامي.
- أن التكوين الإجرامي لا يعدو أن يكون خللا يعيب شخصية الإنسان في جانب أو أكثر من جوانبها العضوية والنفسية ويترتب على ذلك تغلب الغرائز الدنيوية على الغرائز الفطرية وهذا الخلل قد يكون أصليا ثابتا أو عارضا.

وقد قسم دي تليو المجرمين إلى أربعة أصناف:[1]

-**المجرم ذو التكوين الناقص:** وهو يتميز بخصائص نفسية وخلقية تجعله أقرب إلى الإنسان المتوحش.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

-**المجرم ذو الاتجاه العصبي:** السيكوباتي والذي يتميز بخلل واضح في جهازه العصبي يجعله شخصا سريع التأثر والانفعال ويشتمل هذا الصنف على مرضى الصرع والهستيريا إلى غير ذلك.

-**المجرم ذو الاتجاه السيكوباتي:** يتميز بخلل واضح في ملكاته الذهنية بحيث لا يصل به إلى حد المرض العقلي أو الذهان تميل هذه الشخصية إلى الاعتداء على الذات والانطوائية أو التقلب النفساني

-**المجرم ذو الاتجاه المختلط:** وهو الذي يجمع بين خصائص وصفات أكثر من فئة واحدة من الفئات التي ذكرت من قبل.

---

[1] -عدنان الدوري، مرجع سبق ذكره، ص135.

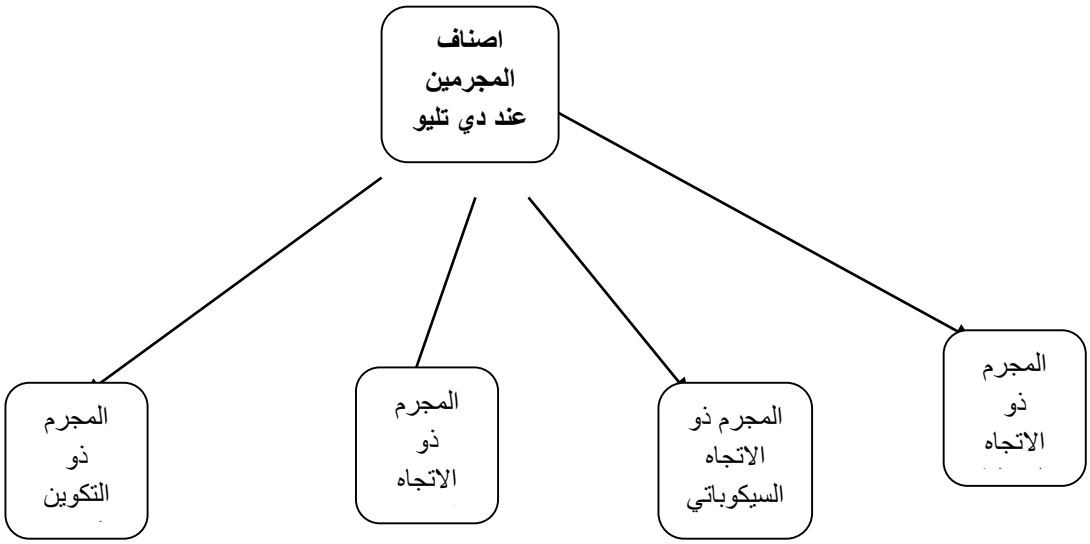

فالمجرم بالتكوين في هذه الحالة يصبح إنسانا مريضا وهكذا حسب نظرية" **دي تيليو**" فانه يتحول كل مجرم إلى إنسان مريض، وبالتالي تحول الظاهرة الإجرامية إلى ظاهرة مرضية.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول إذا اعتمدنا على نظرية "**دي تيليو**" فان الظاهرة الإجرامية ترجع إلى التكوين الإجرامي الذي عليه شخص من الأشخاص وان هذا التكوين يكشف عنه الفحص الإكلينيكي في جسم الإنسان والمتمثلة في: المخ وغدده وجهازه العصبي والخلل في هذه الأعضاء يعني أن الشخص لديه استعداد إجرامي أوتكوين إجرامي يؤدي به إلى ارتكاب الجريمة.

SAHLA MAHLA

إن نظرية "**دي تيليو**" لم تسلم من النقد إذ تعتبر بالنسبة لعلم الإجرام أكثر النظريات قبولاً، ومن الانتقادات التي تعرضت لها هي:

-أنها ترتكز في تفسيرها للجريمة من منظور أحادي بيولوجي، حيث أن الجريمة في الغالب هي نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل.

- إن" **دي تيليو**" وقع فيما وقع فيه لومبروزو في استخلاصه قانوناً عاماً من حالات قليلة أخضعت للتجارب لا ترقى إلى مستوى استخلاص القانون العام.

-إهمال دي تيليو جانب المقارنة بين المجرمين والأسوياء.

ب- الدراسات الأنثروبولوجية الجنائية الأمريكية

لقد حاول العالم الأمريكي وليام شلدون William Sheldon أن يفرق بين المجرمين، من ناحية شكل الجسم التي وجد منها ثلاثة أنواع، مستديرة رخوة، ومستديرة صلبة، ورفيعة هشة، وادعى أن هناك ثلاثة أنواع من خلايا الجسم الخاصة بها، وافترض كذلك أن تلك الاختلافات تتجه ناحية الانحطاط، وهذا الانحطاط موروث.[1]

وفي دراسة توصل أرنست هوتون Ernest Hooten خلال أبحاثه من قواعد وفرضيات، والتي أشار بها إلى العلاقة السببية التي تربط البنية والجريمة.[2]

إن المجرمون رديئ الصنف من حيث أن جميع قياساتهم الجسدية تشكل انحرافا عما يتمتع به الأشخاص الأسوياء غير المجرمين. وتمثل رداءة البنية لدى المجرمين أهمية خاصة من حيث أنها تتطابق وتتلازم مع رداءة الفعل. ولقد استخلص هوتون أن السبب الأساسي في رداءة البنية لدى المجرمين بشكل عام يرجع إلى عامل الوراثة.[3]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

المحور السادس: عناصر أخرى في التكوين البايولوجي للمجرم

1- الوراثة: توجد ثلاثة طرق لبحث علاقة الوراثة بالسلوك الإجرامي، أو تهيئة الاستعداد الإكرامي للفرد، وتتمثل هذه الطرف في دراسة تاريخ العائلات والدراسة الإحصائية للعائلة، ودراسة التوأم، وذلك على النحو الذي تفصله فيما يلي:

- **دراسة تاريخ العائلات:**

---

[1] - للمزيد من التفاصيل أنظر:
William. H, Sheldon, Varietes of Deliquent Youth, An Introduction to constitutional Psychiatry, New York Harpers, 1949

[2] - للمزيد من التفاصيل أنظر:
Ernest, H. Hooton , The American Criminal, An Anthropologiercal Study , Harvard University Press, 1939.

[3] - محمد خلف، مبادئ الإجرام. ط4، دمشق، ص 184.

لا يمكن فصل تأثير العوامل الوراثية على البيئة التي يعيش فيها الفرد، بالإضافة إلى تضاؤل الدور الوراثي بعد الأب المباشر.

إن النتائج التي يتوصل إليها أسلوب دراسة تاريخ العائلات تعد غير دقيقة و لا يمكن تعميمها، لأنها تمت على عدد محدود من العائلات التي اشتهر أفرادها بالإجرام.

- **الدراسة الإحصائية:** يتم اختيار حالات متعددة من المجرمين أو المنحرفين، ويتم تتبع الإجرام أو الانحراف بين الأصول والفروع.

فلكل من الوراثة والبيئة في هذه الدراسات الإحصائية دورها في الإجرام، على النحو الذي يتعذر بيان كل دور على وجه التحديد، إذ يندمج الدوران معا على النحو يستحيل معه فصلهما.[1]

- **دراسة التوأم:**

لقد قام بعض الباحثين بإجراء بعض الدراسات بشأن التوائم من أجل بيان علاقة الوراثة بالإجرام، أن دورها لا يمكن إنكاره وان الاستعداد الإجرامي، أي احتمال الإقدام على الإجرام، هو احتمال قائم.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

لكن إجرام ذوي الاستعداد الإجرامي ليس أمرا مقتضيا أو قدرا مفروضا، بل هو عامل من بين العوامل المتعددة للإجرام. فعوامل الإجرام كثيرة ولا يمكن أن يعزى إلى عامل من بين العوامل المتعددة للأجرام. فعوامل الإجرام كثيرة، ولا يمكن أن يعزي على عامل واحد منها مهما كانت أهميته. وإذا كان للوراثة دورها الذي لا شك فيه كعامل إجرامي، فإن تأثيرها لا يؤدي منفردا مهما قيل عن أهمية الاستعداد الإجرامي الموروث إلى الوقوع في الجريمة. السلوك الإجرامي لا يورث بل يتولد من الاستعداد مع ظروف أخرى. [2]

[1] - أمين مصطفى محمد، مبادئ علم الإجرام الظاهرة الإجرامية بين التحليل والتفسير. الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 20013، ص.196.

[2] - فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام وعلم العقاب. دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ط1، ص. 86.

2- **الأمراض العقلية:** وتتمثل في الأمراض العقلية العضوية والأمراض العقلية الوظيفية حسب تصنيف العالم كربلاين.

- **الأمراض العقلية العضوية:** وينشأ بعضها عن آفة في الدماغ نفسه، وبعضها ينشأ عن تغيرات في الجسم تؤثر بالتالي في الدماغ، والحالتان تسببان أضرارا بوظيفة الخلايا أو المراكز الدماغية المختلفة.
- **الأمراض العقلية الوظيفية:** وتنقسم الأمراض العقلية الوظيفية إلى ثلاث أنواع هي: الشيزوفرينيا والبارنويا والهوس والاكتئاب.

3- **التخلف العقلي:**عن التخلف العقلي يختلف عن المرض العقلي، حيث أن المتخلف العقلي لم يتكامل نموه العقلي أصلا، في حين أن المريض العقلي تكامل نموه العقلي قبل مرضه الذي سبب عند حدوثه القصور أو الضعف العقلي.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

للتخلف العقلي أثر محدود في الإجرام، وهو أثر سلبي غالبا، إذ يسهل التورط في الجريمة دون أن يحفز على ارتكابها. ويتناسب مدى استعداد المتخلفين عقليا تناسبا طرديا مع درجة ذكائهم، فالحمقى أكثر استعدادا لارتكاب الجرائم من البلهاء الذين تكون جرائمهم محدودة، في حين يندر قيام المعتوهين بارتكاب جرائم لضعف أجسامهم، ولا تخرج جرائمهم عن التشرد والعري المنافي للحياء، أما البلهاء فيغلب عليهم ارتكاب جرائم التسول والسرقات التافهة، في حين تتعدد جرائم الحمقى، ومنها النشل و السرقات الكبيرة كالسلب والسطو، والتي عادة ما يرتكبونها بتحريض من المجرمين المحترفين.[2]

[1]- أكرم نشأت إبراهيم، علم النفس الجنائي. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 3، 2005، ص. 146.
[2]- سعدي بسيسو، مبادئ علم النفس الجنائي. بغداد، 1949 ، ص. 211.

المحور السابع : التكوين النفسي للفرد المجرم

الأمراض النفسية:

المرض النفسي يشكل الجانب الأصعب من الأمراض العقلية لأن البحث بشأنه مازال لم يحرز بع تقدما يذكر، فالمريض النفسي أو السيكولوجي هو في نظر الباحث شخص غير عادي. وهذا فقط ما يمكنه أن يقوله بشأنه أما أن يفسر لماذا هو غير عادي فهو مازال عاجزا عن ذلك.[1]

SAHLA MAHLA

1- **القلق النفسي:** مرض القلق النفسي يبدأ بنوبة حادة من القلق، كما تأتي النوبة مرة أو أكثر أثناء مرض القلق، وتتميز بالسرعة التي تبدأ وتتطور فيها أعراضها ويسيطر فيها على المريض خلالها شعور هلع وفزع وتخوف وتوقع وشيك بالتلاشي أو الإغماء أو الشلل أو الموت، تصاحبها بعض الأعراض الجسمية كسرعة النبض أو خفقان في الصدر و البطن أو جفاف في الحلق أو صعوبة التنفس، وتستمر نوبة القلق فترات تتراوح بين دقائق وساعات وربما استمرت بدرجات متفاوتة في الشدة عدة أيام أو أسابيع.[2]

---

[1]- مكي دردوس ، الموجز في علم الإجرام. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2009، ص. 107.
[2]- علي كمال ، مرجع سابق، ص. 185- 200 .

2- **مرض التسلط:** مرض التسلط مرض نفسي تتسلط فيه على عقل المريض فكرة خاصة أو رغبة يجد نفسه منساقا غلى التفكير فيها مرغما دون أن يجد في نفسه قدرة على كبح جماح هذا التفكير، وقد تظهر الفكرة المتسلطة في شكل نزعة متسلطة نحو الحرق، السرقة.[1]

3- **الهستيريا:** هو اختلال يصيب الجهاز العصبي ويحدث لدى المريض اضطرابا في سلوكه الطبيعي. وهو عند علماء النفس تعبير جسدي لصراع داخلي روحي.[2]

فهو غالبا ما يعيش في عالم من الأوهام والوساوس يتخيل الشر في الناس وفي الحيوانات. وفي بعض الأحيان تلازمه أفكار ثابتة أو ذكريات مؤلمة تطبعه وتوجه سلوكه.[3]

يقوم صاحب هذا المرض بالسرقة المرضية وبعض التصرفات الجنسية والقذف الغير وشهادة الزور.

على العموم أصحاب هذا المرض يعيشون صراع داخلي أكثر منه اجتماعي.

وأعراضه تتمثل في الإغماء وازدواج الشخصية.

SAHLA MAHLA

4- **النحول العصبي:** يرى فرويد والكثيرون من أنصاره أن النحول العصبي، ينشأ من الإفراط في العملية الجنسية إلى حد إنهاك الجهاز العصبي وإجهاده حتى يحل به الضعف والمرض، وربما الإفراط في ممارسة العادة السرية وهذا ما ينعكس عنه فساد الجهاز الهضمي وكذلك إجهاد للجهاز العصبي الذي يؤدي إلى النحول العصبي.

التخلف النفسي:

[1]- حسن أكرم نشأت، مرجع سبق ذكره، ص .85-86 .
[2]- نفس المرجع، ص. 106.
[3]- نفس المرجع، ص. 106.

1- **سمات التخلف النفسي:** لا تتميز حالة التخلف النفسي في سن مبكرة بانحراف واضح لاختلاط أعراضها بمظاهر السلوك الاعتيادي للطفل، وإن كان الصغار المتخلفون نفسيا يكونون أقل استجابة من الصغار الأسوياء، لوسائل التربية والتقويم المتبعة، غير أن مظاهر هذه الحالة تبدو واضحة، حالما يبلغ صاحبها دور المراهقة، لاحتفاظه رغم تكامل نموه العقلي والبدني تقريبا بسلوكه العابث، المتصف بالاندفاعية واللاخلقية والأنانية واللاكتفية، وهي السمات الأساسية للتخلف النفس.[1]

2- **تصنيف حالات التخلف النفسي:** حسب التصنيفات هناك نمطين النمط المراوغ والنمط العدواني. ولا يعني تصنيف حالات التخلف النفسي إلى نمطين، وجود حدود فاصلة بين دائمة بينهما، إذ يحدث أحيانا أن يختلط في بعض الحالات الأسلوب العدواني بالأسلوب المراوغ، فيتلون سلوك المتخلف النفسي حينا بالعدوان وحينا بالمراوغة، تبعا لما يحققه أي من السلوكيين من لذة فورية.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

3- **التخلف النفسي والجريمة:**

بلغت الصلة بين التخلف النفسي والجريمة حدا من التوثيق، بحيث يمكن القول بأنه، حيث وجد التخلف النفسي توجد الجريمة، فالتخلف النفسي هو دوما مرتع خصب للجريمة، ذلك لأن خصائص التخلف النفسي هي مقومات الجريمة، وقد اجتمعت في مكان واحد، فبالنسبة للمتخلف النفسي فإن العبرة لا تعظ، والعقاب لا يقوم والمستقبل لا يعني، والحاضر وحده هو الزمن كله واللذة الفورية هي الدافع والهدف. فلا غرابة أن يكون المتخلف النفسي فارسا في كل حلبة من حلبات

[1] - حسن أكرم نشأت، علم الأنثروبولوجيا الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص.90.
[2] - أكرم نشأت إبراهيم، علم النفس الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص.139.

الإجرام، فالسرقات والاحتيال وأنواع الإيذاء والاعتداء، كلها أو بعضها أو غيرها من أوجه نشاطه المعتاد، يقدم عليها دون تردد ولا تقف جرائمه عند حد ولو كان القتل.[1]

الغرائز وإختلالاتها

1- تعريف الغريزة وأنواعها

الغريزة Instintct، استعداد نفسي فطري يجعل صاحبه يتنبه إلى مؤثرات معينة، يثير إدراكه لها إنفعالا خاصا، يدفعه إلى أن يسلك اتجاههما سلوكا معينا أوشعره على الأقل بنزعة لإتباع مثل ذلك السلوك.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

والغريزة الأساسية لجميع الكائنات الحية هي غريزة الحياة، وما تسمى كذلك بغريزة حب البقاء التي تعمل لبقاء الفرد والنوع والجماعة، وتتفرع إلى ثلاث غرائز رئيسية هي: غريزة الذات وترمي للمحافظة على الفرد، والغريزة الجنسية وتهدف غلى الحفاظ على النوع، والغريزة الاجتماعية وتسعى للمحافظة على الجماعة وكل من هذه الغرائز الرئيسية تتشعب إلى غرائز فرعية، تعمل كل منها لتحقيق جانب من هدف الغريزة الرئيسية منها.[3]

---

[1] - احمد محمد خليفة، علم النفس الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص .173- 174.
[2] - أكرم نشأت، مرجع سبق ذكره، ص. 94.
[3] - نفس المرجع ونفس الصفحة.

2- أصناف اختلالات الغريزية: تتكون الغريزة من ثلاثة عناصر هي: المعرفة أو الإدراك أو الوجدان، والنزوع أو الرغبة.

أ- اختلال جموحي ناشئ عن تضخم الطاقة الانفعالية، يؤدي إلى سرعة وشدة الهياج

ب-اختلال خمودي ناشئ عن ضمور الطاقة الانفعالية للغريزة يؤدي إلى الخمول.

ج- اختلال انحرافي ناشئ عن انحراف الطاقة الانفعالية عن هدفها يؤدي إلى الشذوذ.

كذلك تصنف الاختلالات الغريزية تبعا لكونها أصلية أو طارئة إلى:

أ- اختلال أصلي موجود منذ الولادة.

ب-اختلال طارئ حدث بعد الولادة في إحدى مراحل الحياة.

3- الاختلالات الغريزية المتصلة بالإجرام:

- **جموح وانحراف الغريزة الجنسية:**

SAHLA MAHLA

أ-الجموح الجنسي: والذي ينشا بفعل تضخم الطاقة الانفعالية للغريزة الجنسية، والمصاب به يشعر برغبة شديدة لإشباع شهوته الجنسية، وهذا ما قد يؤدي إلى ارتكاب جرائم اغتصاب وممارسة البغاء، إلى جانب جرائم الزنا.

ب-الانحراف الجنسي: ويحدث من خلال انحراف الطاقة الانفعالية للغريزة الجنسية عن هدفها الطبيعي، نحو أهداف شاذة مثل: المثلية الجنسية، ممارسة الجنس مع أطفال، او تعمد إيذاء الطرف الآخر من خلال الممارسة الجنسية.

2- خمود الغريزة الاجتماعية: والتي تحدث بسبب خمود طاقاتها الانفعالية، الذي يسبب تبلد الإحساس الاجتماعي لدى المصاب بها، مما يجعله عديم المبالاة بمراعاة المقتضيات

الاجتماعية، وقواعد السلوك المألوفة الذي يعتبر الخروج عنها في بعض الحالات جرائم معاقب عليها.

3-جموح غريزة المقاتلة أو العدوان: والذي يحدث بسبب تضخم الطاقة الانفعالية لهذه الغريزة، المتشعبة من غزيرة الذات، والمصاب بهذا الاختلال الجموحي يعجز عن كبح جماح غضبه الذي يثور لأتفه الأسباب المتمثلة في اعتراض أبسط رغبات، فيهاجم من يعترضها، مما ينتج عنه سلوك قتالي عدواني، سمته الاندفاع الأهوج مع القسوة في إيذاء الآخرين، وتدمير الأشياء بالتحطيم والإحراق، والتهور في توجيه عبارات مشينة للغير وكلها تعدا أفعالا إجرامية.[1]

العواطف وانحرافاتها

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

1- تعريف العاطفة وأنواعها:

العاطفة Sentiment، هي استعداد نفسي مكتسب وثابت نسبيا يميل بالفرد نحو مواضيع معينة فيجعله يقبل عليها بالحب، أو يبتعد عنها بالكره، وتثار العاطفة بواقف معينة مرتبطة بشخص أو شيء، أو فكرة معينة، فتوجه صاحبها إلى إتباع نوع من السلوك اتجاه ذلك الموقف المثير.[2]

وتتميز العواطف بـ: هي نتيجة الخبرة المتكررة بموضوعات هذه العواطف، وتزداد عواطف الإنسان مع تتابع سنوات حياته.

2-أنواع العواطف حسب انفعالاتها: تنقسم العواطف تبعا لطبيعة انفعالاتها إلى عواطف جذابة، وعواطف منفرة، وعاطفة ضابطة.

---

[1] - نفس المرجع السابق، ص. 96 – 97.
[2] - عبد العزيز القوصي، علم النفس أساسه وتطبيقاته التربوية، القاهرة،1954، ص. 275.

أ- **العواطف الجذابة:** هي التي تجذب أصحابها نحو موضوعات وتمثلها، عاطفة الحب وعاطفة الاحترام.

ب-**العواطف المنفرة:** تدفع أصحابها إلى النفور من موضوعاتها، تمثلها عاطفة الكراهية والاحتقار.

ج- **العاطفة الضابطة أو عاطفة اعتبار الذات:** تعتبر الضابط الفعلي لنشاط مختلف النزعات التي تموج بها نفس الفرد. تقوم هذه العاطفة بجميع المحاولات الممكنة لتحقيق التوازن بين النزعات المتضاربة.

3- **أنواع العواطف حسب موضوعاتها:** تنقسم العواطف حسب موضوعاتها إلى:

- العاطفة نحو شيء معين، كحب نوع من الطعام أو النفور منه.
- العاطفة نحو شخص معين، كحب شخص معين أو كره ذلك الشخص.
- العاطفة نحو جماعات معينة كحب جماعة معينة أو كره تلك الجماعة.
- العاطفة نحو أفكار أو مبادئ أو نظم معينة، كحب تلك الأفكار والمبادئ أو النفور منها.
- هناك عواطف موضوعها الفرد ذاته، كحب الذات والرضا عنها، أو كرهها.

4- **العاطفة السائدة:** قد توجد بين العواطف العديدة لدى الشخص عاطفة سائدة على بقية عواطفه ومتحكمة في تصرفاته، كعاطفة حب المال، فيوجه كل جهوده للحصول على المال، ويحب من يساعده على تحقيق اتجاهه ويكره من يعترضه أو لا يساعده. وقد تكون العاطفة السائدة حب الوطن، حب الذات...

5- **العواطف المنحرفة:** مثلما يكتسب الإنسان عواطف سوية صالحة مفيدة تسمو به إلى مكانة رفيعة في المجتمع، كعواطف حب الوطن والخير والفضيلة، فإنه قد يكتسب عواطف رديئة

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

منحرفة تسوقه إلى مسالك الانحراف والإجرام، كعواطف حب الشر والرذيلة والفساد، مثل تعاطي المخدرات والشرب الكحول، البغاء الغرور الكبرياء.

المحور الثامن: أثر العوامل البيئية في تكوين الفرد المجرم

SAHLA MAHLA
الموسوعة الاول للطالب الجزائري

البيئة العائلية

الصلة بين الأسرة والجريمة:

تعتبر الأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان، وتؤثر في توجيه سلوكه، وتحدد اتجاهات مستقبله، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة هي أول مجتمع يصادفه الإنسان. ولذلك فإن العامل الأسري على جانب كبير من الأهمية في توجيه سلوك الحدث، سواء نحو الاستقامة أو نحو الانحراف، والذي يدفع الحدث إلى الانحراف داخل الأسرة أمران هما التفكك الأسري والانهيار الخلقي للأسرة أو سوء تعليهما للطفل.[1]

- **التفكك الأسرة:**

[1]- منصور رحماني، علم الإجرام والسياسة الجنائية. الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006، ص. 123.

تفكك الأسرة ونعني بذلك وجود أسرة غير مترابطة بأن يكون هناك خصام وشحناء مستمرة بين الزوجين يصرفهما عن الاهتمام بتوجيه الأبناء، أو أن يكون فراق بينهما وذلك أذا كان أحدهما مطلقا أو متوفيا أو دائم الغياب عن الأسرة. [1]

يرجع التفكك المادي إلى عدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة، بغيابهما، اوغياب احدهما، لأن ذلك يحرم الطفل من عواطف الأب المتغيب، وعنايته وتوجيهه وتهذيبه، فقد يغيب الأب عن منزل الأسرة إذا مات أو جند أو سجن أو هجر أسرته أو كان عمله يقتضي غيابه عن المنزل أغلب الوقت، كذلك قد تغيب الأم في حالات: الوفاة، الطلاق، السجن وفي جميع الحالات يحرم الطفل من مصادر تهذيبه وتقويمه، ويكون الحرمان أحد العوامل التي تدفع به إلى السلوك سبيل الجريمة.[2]

ولقد دلت الإحصاءات في الدول المختلفة على نسبة كبيرة من المجرمين، لا سيما الأحداث والعائدين يعانون من أسر متصدعة، كذلك دلت على أن الإناث أكثر تأثرا بتصدع الأسرة، وأسرع انحرافا من الذكور.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

فالطفل الذي لا يجد الجو مريحا داخل الأسرة يبحث عن مكان يجد فيه راحته يكون بعيدا عن الشحناء أو الشعور بالظلم والنقص، فإذا خرج من البيت تلقفه الشارع ليجد أمثاله من الأطفال الذين سبقوه إلى الانحراف ،وسرعان ما يسلك سبيل الجريمة، ومن جهة أخرى فإن انعدام الرقابة الأسرية والقيام بشؤون التوجيه والتربية بسبب الإنشغال والخلافات.[3]

التفكك المعنوي للأسرة:

---

[1]- نفس المرجع، ص. 123.
[2] - فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب. الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2007، ص. 166.
[3] - منصور رحماني، مرجع سبق ذكره، ص .124.

يعني التفكك المعنوي أن تسود الأسرة مع ترابطها المادي أي وجود الأبوين معا علاقات سيئة، إذ ينشب الشجار دائما بين الوالدين أو يكون أحدهما قدوة سيئة للأبناء، مثل إدمان.

الوالدان أو أحدهما منحرفا، حيث يتعلم منهما الطفل بطريق القدوة حتى ولو كانا ينهيانه عن إن سلك سبيلهما، الأب مدمنا للمسكرات أو ممارسا للسرقة.[1]

وإسراف الأبوين في الحنان أو التدليل الزائد للطفل أو إسرافهما في القسوة على الطفل وحرمانه من مطالبه الضرورية ويرجع الإسراف بصفة أساسية إلى جهل الأبوين أو أحدهما بأساليب التربية والتهذيب السليمة.[2]

مسكن الأسرة:

لمسكن الأسرة أثر كبير في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد مدى استجابته للمؤثرات الخارجية، فإذا كان المسكن ضيقا، بحيث يكتظ فيه سكانه او كانت الأسرة تسكن في حجرة واحدة من بين عدة حجرات لمسكن واحد تسكنها عدة عائلات، كما يحدث كثيرا في الأحياء الشعبية، إن هذا الوضع غير سليم من الوجهة الصحية، ومن الوجهة الخلقية والاجتماعية، فكثرة عدد الفراد في حجرة واحدة او مسكن واحد يؤدي الى عدة آثار تعد خطيرة في مجال الاجرام.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

من دراسة العوامل السابقة، ما تعلق منها بالتفكك الأسري بنوعيه، وبسوء المسكن العائلي، نستطيع أن نقرر أن للبيئة الأسرية دور هام وكبير في تكوين شخصية الفرد، وتحديد أهدافه وأماله، فإذا كانت بيئة سليمة وسوية، نشا في ظلها أفراد يحترمون القانون، أما غطا ساء فيها الوضع وأصابها الوهن والتصدع، فإنها قد تكون عاملا من العوامل الدافعة الى السلوك الاجرامي. ونتحفظ

[1] - منصور رحماني، مرجع سبق ذكره، ص. 124.
[2] - فتوح عبد الله الشاذلي، مرجع سبق ذكره، ص. 213.

فنقول لا تؤدي حتما الى ارتكاب الجريمة ، وانما يزيد معها احتمال ذلك فحسب . والدليل على هذا ان الأسرة المتصدعة قد تقدم للمجتمع أفرادا مجرمين وأسوياء على حد سواء، ويرجع ذلك الى ان البيئة الأسرية ليست هي العامل الوحيد المؤثر في تكوين شخصية الفرد، بل هي عامل إلى جانب عوامل أخرى قد تتحالف كلها في اتجاه واحد، وقد تتعارض ، فيبطل بعضها مفعول البعض الاخر.[1]

المدرسة

تعتبر المدرسة هي المجتمع الأول الذي ينضم إليه الطفل بعد فترة طفولته الأولى التي يقتصر فيها على مجتمع الأسرة، ويقضي فيه فترة طويلة من يومه ويكون فيها علاقات مع أساتذته ورفاقه، كما يتلقى ويكتسب فيه معلومات تفيده في بناء مستقبله، ويتأثر سلوك الحدث بعوامل دراسية وتهذيبية.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

الدور التعليمي للمدرسة:

يمثل الجانب الدراسي أهمية كبيرة في حياة الطفل، فهو الذي يرسم له طريق العمل، ويحدد إلى حد كبير مركزه الاجتماعي في المستقبل، ونجاح الطفل أو فشله يتوقف إلى جانب إمكانياته الذهنية، على نوع المعاملة التي يتلقاها بمناسبة تحصيل دروسه، فالقسوة الشديدة والاهمال الشديد من طرف

[1] : فوزية عبد الستار، مرجع سبق ذكره، ص 171 .

المعلم يؤدي إلى لإهمال الطفل لواجباته المدرسية وانصرافه عن التحصيل والاستيعاب والتركيز والتذكر يؤدي به هذا إلى الفشل في الدراسة ما يجعل المعلم قاسيا في معاملته ....[1]

الدور التهذيبي للمدرسة:

لا يقف دور المدرسة عند حد التعليم وإنما للمدرسة دور لا يقل أهمية عن ذلك هو التهذيب، فالمعلم إلى جانب إلقاء الدروس يقوم، ولو عن طريق غير مباشر، بتلقين المثل العليا والقيم الأخلاقية، وبقدر ما تقوم الرابطة القوية بين المعلم وتلميذه بقدر ما يكون تقبل التلميذ لمبادئ المعلم وتأثره بشخصيته. لذلك يجب أن يكون المعلم ذو تكوين أكاديمي.

"كذلك يكون للصحبة المدرسية أثر كبير في سلوك الحدث، فقد يتأثر بشخصية أحد البارزين في مدرسته في مجال التفوق العلمي أو مجال النشاط المدرسي وفي الحالتين يكون الإعجاب به دافعا إلى التمثل به، ومحاولة التفوق في الميادين النافعة. وفي حالة العكس إذا كان تقليد أحد التلميذ في التهريج ومخالفة النظام قد يؤدي إلى سلوك غير اجتماعي يتطور مع الوقت إلى مخالفة القانون.

SAHLA MAHLA

يتعرض التلميذ لشعور بنقص عندما في حالات: تفوق زملائه عليه في الدراسة، أو الملبس أو الإنفاق أو حتى في الشكل ويحاول تعويض هذا النقص بسلوك منحرف قد يلجأ إلى الكذب أو الاعتداء على زملائه بالسب والقذف أو ربما إلى السرقة.

"ويكون لدور المدرسة التهذيبي هنا كل الأهمية حيث أن يوجه التعبير عن هذا الشعور بالنقص وجهة اجتماعية بدراسة ميوله واستعداداته، وإتاحة الفرصة أمامه للتفوق في التعبير عنها."[2]

---

[1] - نفس المرجع، ص.172.
[2] - نفس المرجع، ص.174.

إن التجارب تثبت أن من بين الأسباب التي تبغض المدرسة للتلميذ وتدفعه إلى التغيب والعصيان وعدم الانسجام والتكيف مع أصحابه الجو الذي يعيشه في المدرسة بصفة عامة وعلاقته بمعلمه بصفة خاصة.[1]

إن الفشل في الدراسة، يصعب حياة الحدث المعيشية، كما يدفعه إلى مصاحبة رفاق السوء، وهو ما ييسر له الانخراط في الإجرام.[2]

والفشل في الدراسة له دلالة اجتماعية، إذا هو يشير إلى ضعف شخصية الطفل وعدم قدرته على الخضوع للضوابط الاجتماعية، هذا فضلا عما ينبئ عنه هذا الفشل من احتمال وجود أسباب داخلية سيئة قد تقود إذا لم يعجل بعلاجها إلى الإجرام فيما بعد. يضاف إلى أن الفشل الدراسي قد يولد لدى الطفل عقدا قوامها الشعور بالظلم والحقد على المجتمع الذي يعده مسئولا عن الفشل، وهي تتبلور في صورة عداء للمجتمع كله يقود صاحبه إلى السلوك اللا اجتماعي.[3]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

بيئة العمل

تعتبر بيئة العمل ونوع النشاط الذي يزاوله الشخص فيها، من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا على ظاهرة الإجرام، ولبيان ذلك نبحث أولا في الصلة بين العمل والظاهرة الإجرامية بصفة عامة، ثم نبين تأثير المهنة في كل من كمية الإجرام ونوعه.

الصلة بين العمل والظاهرة الإجرامية:

---

[1] - مكي دردوس، مرجع سبق ذكره، ص. 204.
[2] - العربي بختي، جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس، الأسباب والعوامل- الجزاء والعلاج. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص. 143.
[3] - فتوح عبد الله الشاذلي، مرجع سبق ذكره، ص.216-217.

يقوم العمل بدور كبير وهام في حياة الإنسان حيث يقضي معظم وقته فيه حيث يشبع رغباته وتتنفس طاقاته وموردا لرزقه. وكذلك يعد فرصة للاحتكاك والاتصال مع غيره ممن يعملون معه وفيهم الطيبون والأشرار وقد يترب عن ذلك الاتصال صداقة وألفة وقد ينتج عنه عداء وجفاء.

أولا: التدريب على العمل: كثيرا ما يترك الحدث مدرسته في سن مبكرة، اما لفشله في دراسته، او لفقر ذويه وعجزهم عن الانفاق عليه، أو حاجاتهم إلى معونته المادية، ويلجأ الحدث في مثل هذه الظروف إلى صاحب حرفة يتدرب عنده وتحت اشرافه على أصول ممارسته الحرفة، وباحتكاكه مع من هم أبر سنا سيتعلم أفعال شاذة مخلة بالحياء وكذلك الحقرة تدفعه الى السرقة.

ثانيا: ممارسة العمل: إن سوء معاملة رب العمل للعامل عنده وقسوته أو عدم تشجيعه أو تشغيله أكثر مما يتحمل. وسوء علاقته بزملائه كل هذا يؤثر على نفسيته ، التي تدفعه الى الجريمة. وكذلك عدم رضاه عن عمله.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ثالثا : الفشل في العمل:

يؤدي فشل الشخص في أداء عمله إلى فقدان عمله وبالتالي يفقد مصدر رزقه وهذا يؤثر على خالته الاقتصادية خاصة أن لم يكن له مصدر رزق آخر حيث يعجز عن الإنفاق على نفسه وأسرته وقد تدفعه الحاجة إلى ارتكاب الجريمة.

العوامل المسببة لانحراف بيئة العمل :[1]

1- نوع العمل أو المهنة ذاتها.

[1] - حسن أكرم نشأت، مرجع سبق ذكره، ص. 137.

2- السلوك المنحرف لبعض الرؤساء في العمل.

3- عدم الالتزام بتطبيق التشريعات الخاصة بالعمل.

بيئة العمل وكمية الاجرام:

تختلف كمية الاجرام من مهنة إلى أخرى ، ويرجع ذلك إلى طبيعة المهنة الواحدة من ناحية، ومن ناحية أخرى لأن من يسهمون في أداء نوع معين من الأعمال تجمع بينهم غالبا ميول واحدة، هي التي دفعتهم إلى اختياره، ويكونون عادة في سن متقاربة وقد سبق أن رأينا ان نسبة الاجرام تختلف بإختلاف مراحل العمر.[1]

بيئة العمل ونوع الاجرام: العمل يخلق الظروف المواتية للجريمة أو الظروف التي توحي بها أو تسهلها فينتبه إليها المجرم فلا يصمد أمامها ويقبل على تنفيذ عمليته. وما كان لينفذها لو كان محل التنفيذ في غير محل عمله و مثال ذلك:[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

- الرشوة قوامها السلطة، فلا رشوة مع من لم تكن له القدرة على فعل ما يطلب منه فعله.
- تزييف العملة يتطلب تجهيزات متطورة ومهارة عالية وهما شرطان متوفران عند من يزاول الطباعة أكثر من غيره.
- عملية الإجهاض ممكنة أكثر في عيادة وعلى يد طبيب النساء.
- الاختلاس هو جريمة المحاسبين ومن يزاولون الشؤون المالية.
- الغش في السلع والزيادة في الأسعار والبيع بدون فاتورة من مخالفات التجار.
- السياقة في حالة سكر أكثر ما تقع من بائع الخمر.

[1] : فوزية عبد الستار ، مرجع سبق ذكره، ص 172.
[2] - مكي دردوس، مرجع سبق ذكره، ص.216.

قد يعرف رجال الإدارة بجرائم الياقة البيضاء، والخبراء بجرائم الغش والكتاب بالتزوير، والاختلاس في حين يغرى العمال بالسرقة فيما بينهم أو على حساب المؤسسة المستخدمة لهم.

أما المهنة ذاتها فيقتصر دورها في الإجرام على تذليل العقبات التي تعترض طريق ارتكاب الجريمة، وبهذا يمكن تفسير ميل صاحب المهنة إلى نوع الإجرام الذي تتيحه مهنته أو تسهل له الإقدام عليه.[1]

إن الصلة بين المهنة ونوع الإجرام ليست صلة مباشرة، فليست المهنة في ذاتها هي التي تدفع الشخص إلى نوع معين من الجرائم وإنما تعد المهنة والجريمة من الأمور المعبرة عن الشخصية الإنسانية لصاحب المهنة. ويعني ذلك أن هناك عوامل تدفع صاحب المهنة إلى الانحراف ويكون ذلك بمثابة تعبير عن جوانب خلل في شخصية صاحب المهنة، أما المهنة ذاتها فيقتصر دورها في الإجرام على تذليل العقبات التي تعترض طريق ارتكاب الجريمة، وبهذا يمكن تفسير ميل صاحب المهنة إلى نوع الإجرام الذي تتيحه مهنته أو تسهل له الإقدام عليه.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

جماعة الرفاق

مجتمعات الفرد لا تقتصر على الأسرة والمدرسة والعمل، وإنما يتخير الفرد مجموعة من الأصدقاء يتفقون معه في ميوله واتجاهاته وسنه يمضي معهم أوقات فراغه ويمارس معهم هوايته.[2]

ولا شك أنه يوجد تأثير متبادل بين الأصدقاء، فكل منهم يؤثر في شخصية الآخر، ومن هنا كانت أهمية جماعة الصداقة، فإذا سادت الجماعة مثل عليا ومبادئ قويمة، تأثر بها الأعضاء وتسامت غرائزهم واتجهوا بها نحو مجالات التفوق العلمي والرياضي والفني. أما إذا كانت جماعة

[1] - فتوح عبد الله الشاذلي، مرجع سبق ذكره، ص.218-219.
[2] - فوزية عبد الستار، مرجع سبق ذكره، ص. 178.

الرفاق تمارس نشاطا غير مشروع، فان انضمام الحدث إليها يترتب عليه تأثره بها وانحداره معها إلى هوة الجريمة. وتتخذ جماعة الأصدقاء المنحرفة في هذه الحالة صورة العصابة الإجرامية.[1]

عوامل تكوين العصابة الإجرامية:[2]

لا تتحول جماعة الأصدقاء إلى عصابة إجرامية إلا بتأثير عوامل تدفع بها إلى هذا الطريق. من اهم العوامل سوء المعاملة التي يتلقاها الحدث في الأسرة والمدرسة، أو الحرمان الذي يعانيه نتيجة فقر رب الأسرة أو شدة تقصيره او فشل التلميذ في الدراسة وعجزه عن مسايرة ركب زملائه. وعجز جماعة الأصدقاء لاصطراب في الشخصية عن توجيه نشاطهم وجهة سليمة مشروعة. والحداث يجدون في نطاق العصابة العواطف التي افتقدوها في البيت والمدرسة، والاشباع لإحتياجاتهم عن طريق المال الذي يحصلون عليه بطريق غير مضروع. ويكون للعصابة رئيس يتميز بشخصية قوية ويوجه أفراد العصابة سواء بطريق الوعد او الوعيد إلى النشاط غير المشروع الذي غالبا ما يتخذ صورة الاعتداء على الأموال.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

[1] - نفس المرجع، ص. 179.
[2] : نفس المرجع ، ص 179 .

المحور التاسع: البيئة الترويحية

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

البيئة الترويحية

تنقسم الوسائل الترويحية من حيث تأثيرها على الفرد إلى ثلاث أقسام، الوسائل الترويحية النافعة، والوسائل الترويحية الضارة، والوسائل الترويحية التي يمكن أن تكون نافعة وضارة في نفس الوقت وذلك حسب طريقة استخدامها من قبل الفرد ومدى وعيه وثقافته.

1- الوسائل الترويحية النافعة: تتمثل في الوسائل الترويحية النافعة في النشاطات الثقافية التي يمارسها الانسان من مطالعة ومشاركة في اللقاءات الثقافية والاجتماعية وممارسة الهوايات الفنية.

2- الوسائل الترويحية الضارة: يتحقق الانحراف السلوكي عند قضاء الفرد أوقات فراغه باتخاذ وسائل ترويحية ضارة، خاصة وأن بعض تلك الوسائل تعتبر بحد ذاتها سلوكا منحرفا واجراميا احيانا، وأخطر الوسائل، تعاطي المخدرات والمسكرات، والمقامرة وممارسة البغاء.

الوسائل الترويحية التي تكون نافعة وضارة في نفس الوقت:

1/ المطبوعات ودورها في ظهور الجريمة والانحراف: تعد الوسائل المقروءة من أقدم وسائل الإعلام الأخرى، ومن المهام التي تنهض بها الصحافة المكتوبة نشر الأخبار وتقديم المعلومات وتشخيص المشكلات. وتلعب الكلمة المقروءة في الجرائد والمجلات والكتب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للطفل، وما يميز الجريدة والمجلة والكتاب من خصائص تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى.

فهي تتيح الفرصة للقارئ القراءة أكثر من مرة، وأنها ليست باهظة التكاليف، كما أنها تسمح للقارئ بالتخيل وتوزيع الظلال والتفسيرات وتسهم في إشباع الحياة التخيلية لديه، ولهذا يقبل بعض الأحداث على قراءتها.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وفي الكثير من أحيان أصبحت تقوم بأفعال مضادة للمجتمع بنشرها أخبار الجرائم، وعرضها في إطار مشوق جذاب يغري القارئ بطلب المزيد من التفاصيل.

وهذا ما يجعل الأخبار التي تنشر بمثابة سموم غاية في البشاعة والتزييف والتضليل والإفساد والترويج للجنوح وسيكون أول ضحايا ذلك الأحداث الذين ينقصهم النضج العقلي والاجتماعي.

ويعود السبب في هذه القوة التأثيرية إلى أن المطبوع الذي كان يقرؤه في الماضي عدد محدود من الأفراد أصبح يقرؤه ملايين البشر. مما جعل عدادا كبيرا من الناس يؤمنون بأن تلك الوسائل المنشورة قادرة على التأثير في المجتمع.

تشير نتائج التجارب التي أجراها كل من لازار سفيلد ودوب وبيرلسون من علماء الاتصال أن المطبوعات كالكتاب والصحيفة والمجلة واللافتات لها مميزات هامة تجعلها تتفوق على غيرها من الوسائل الأخرى، واهم هذه المميزات أن القارئ يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه، فهو يستطيع أن يطلع على الموضوعات التي يرغب في الاطلاع عليها، ويراجع ما يريد أن يراجعه بالسرعة التي تناسبه، وفي أي وقت يشاء، فليس غريبا أن تكون هذه الوسائل الطباعة ملائمة لنشر الموضوعات تمكن الناس من النقد المدروس، والعناية بالتفاصيل الدقيقة، التي ترد عادة في الدراسات المسهبة، والموضوعات الطويلة.[1]

وتتميز المطبوعات بأنها تحتاج إلى مساهمة أكبر من جانب جمهورها بدرجة تفوق المساهمة المطلوبة لجماهير وسائل الإعلام الأخرى، وذلك لأن المطبوعات لا تواجه جمهورها بمتحدث يسمعه كما يفعل الراديو أو يشاهده كما هو الحال في التلفزيون أو العرض السينمائي، ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر في التخيل والتفسيرات وما شابه ذلك.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

كما تتميز المطبوعات بألفاظها وعباراتها المغرية بحيث تتوافر لها القدرة على قيادة القارئ كما أنها تمتاز بالقدرة على تقديم العنصر الإعلامي، حيث إنها لا تثير التشكيك في نوايا المطبوع، كما تميز بوضوح المقاصد والأهداف لأن الكلمة المطبوعة تتطلب هذا الوضوح.

ويذكر واكين أن كل نوع من الوسائل المطبوعة يتميز بخصائص محددة فيما يتعلق بمهمة التوصيل، فالتسلسل المنطقي النظامي الذي تطرد به الكلمة المطبوعة في الجريدة، إنما يمثل جانبا واحدا من جوانب الأسلوب الذي تتبعه هذه الوسيلة في نقل الوسائل، فالصحف تعرض زركشة فسيفسائية من العناوين والصور والأخبار القصيرة نسبيا، والناس تلقي على صفحة الجريدة نظرة سريعة ثم تتخذ قرارات

[1] - إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير. الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص.175.

خاطفة حول القراءة ومن أين تبدأها، أما المجلات، فإنها تقدم محتواها المطبوع على هيئة مقالات طويلة نسبيا، وهي تختلف اختلافا بينا من حيث الاستهلاك وجسم الرواية الإخبارية وخاتمتها، وإذ يبدأ القارئ بغلاف المجلة يجد عناوين جذابة وصورا تستدعي الانتباه ورسوما زاهية الألوان، ولكن المجلة، على خلاف الجريدة لا تقدم للقارئ مادة للقراءة إلا بعد أن ينتقل إلى الداخل، أما الفهرس الموضوعات فتدور فيه معركة لمحاولة جذب انتباه القارئ إلى العناوين المختلفة لجميع الموضوعات الواردة في المجلة، وما كان منها روائيا أو غير روائي.

وتختلف مهام المجلة من مهام الصحيفة إزاء الأحداث، فبينما تقوم الصحيفة اليومية باستغلال الحوادث والوقائع يوما بيوم بل ساعة بساعة بالنسبة للجريدة المسائية، وتقوم بعملها بسرعة كبيرة، نجد المجلات تمارس دورا مختلفا يتمثل بمعالجة أبعاد تلك الحوادث والوقائع وخلفيتها والتعليق عليها بعمق وروية وإعطائها ما تستحق من الاهتمام سواء أكانت تلك الأبعاد والتفسيرات مرتبطة بالمسائل التاريخية أو الاجتماعية أو الفلسفية.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

ويعتبر الكتاب إحدى وسائل الاتصال المطبوعة حيث تتوافر فيه الشروط نفسها التي تتوافر لغيره من وسائل الاتصال، فهو وسيلة غير مباشرة وجماهيرية في الوقت معا، فضلا عن أنه الوسيلة الحضارية الأولى التي استخدمها الانسان، بعد الوسائل البدائية لنقل أفكاره وأخباره وتسجيلها.[2]

وقد أسهم التقدم الهائل في وسائل الفنية الطباعية أن أصبح الكتاب واحدا من بين الوسائط الإعلامية الأساسية للجماهير إلى جانب الصحف والأفلام السينمائية والراديو والتلفزيون.[3]

---

[1]: Les sciences de l'action communication de mass, Paris, Hachett , 1972, p306-307.

[2] - خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. ط2، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979، ص.5-6.

[3] - أحمد بدر، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية. الكويت، دار القلم،1974، ص.77.

وتتمثل أهمية الكتاب باعتباره وسيلة الاتصال التي تؤثر بعمق في حياتنا جميعا، وفي مقدمة ما تؤديه هذه الوسيلة بفاعلية العمل على نقل التراث عبر الأجيال المتتالية، وهي في الوقت ذاته تساعدنا على فهم أنفسنا، وفهم العالم الذي نعيش فيه، وتجعلنا أقدر على التخطيط لمستقبل أفضل، كما أن حياة الأمة التعليمية والاجتماعية، وميادين الأعمال ومختلف قطاعات الحياة لا تستطيع أن تحيا طويلا بدون كتب.[1]

وهذا يدل على ما تنطوي عليه الكتب من قوة، وعلى الحرية المتوافرة في نشر الكتب، فما فتئت الكتب تنشر حول كل ما يمكن أن يخطر من موضوعات، والكتب في هذا تتجاوز جميع الحدود التي تقيد الوسائل الأخرى، ثم إن الكتب لها من حيث فحواها ومن حيث أسلوب عرضها ما يجعلها أبعد وأعمق وأوسع من غيرها من وسائل الاتصال بالجماهير وقد أطلق مارشال مالكوهان خبير وسائل الاتصال على الكتاب اسم أول أداة تعليمية وأول سلعة أنتجت على نطاق شعبي حاشد.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

كيفية الوقاية من الآثار السلبية للمطبوعات:

التشجيع على المطالعة الكتب النافعة التي تتحدث عن الأبطال والرجال الصالحين، ليتم الاقتداء بسلوكهم وأعمالهم. وأن تمدح الصفات المثالية التي يتمتع بها هؤلاء، وأن تمجد ليتقمصها الأحداث ويحذوا حذوها في حياتهم. تسمو عقولهم فتنتج وتبتكر، ويتشكل سلوكهم واتجاهاتهم وفق القواعد الدينية والخلقية، فيصبح الهدف من نشر الكلمة هو المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية.

2/ الصحافة ودورها في ظهور الجريمة والانحراف

[1] - رشاد عبد الغفار، دراسات في الاتصال. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص.158-159.
[2] - أدوين واكين، مرجع سبق ذكره، ص. 142-143.

الصحافة تلك السلطة الرابعة، التي مازالت إن ظهرت طربت لصوتها الآذان، وتفتحت لها الأذهان، كيف لا وهي صاحبة الجلالة الباحثة عن الخلل في الأداء والمقيمة لدور قطاعات الدولة كافة، حيث أدركت فيه الدول المتقدمة أهمية الصحافة في تحقيق الطموح الشعبي عبر تبيان جوانب الخلل ومعالجتها وصولا إلى العيش الكريم. وأن تلتزم بحدود مسؤوليتها المهنية والأخلاقية وعدم تجاوز حدود القانون.

مفهوم حرية الرأي والتعبير:

إن حرية الرأي والتعبير هي من أهم الحقوق الأساسية التي يقوم عليها بناء الدولة الديمقراطية الحديثة، وهي جزء من الحريات العامة التي ظهرت كسلاح ضد السلطة المطلقة في الحكم، وبالتالي فإنها مرتبطة بطريقة مباشرة بشكل الحكم القائم في دولة ما. "هناك من يرى أنها حرية الغير في التعبير عن أفكاره والإعراب عن مبادئه ومعتقداته بالصورة التي يراها مناسبة، وذلك في حدود القانون، وهناك من يرى كذلك أن يكون الإنسان حرا في إبداء هذا الرأي، وإعلانه بالطريقة التي يراها مناسبة، وهذا هو تعريف الفكر الإسلامي، كما أن هناك تعريف ثالث مستمد من نص المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والصادر عام 1948 يرى أن حرية الرأي هي أن يكون كل إنسان حرا في اعتناق الأفكار بمأمن من التدخل، وحرية طلب الحصول على المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها بمختلف الوسائل دون تقيد بحدود الدولة"[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

تتوزع حرية الرأي والتعبير على طائفة من المواثيق والعهود والاتفاقيات الدولية والإقليمية والإعلانات والقرارات والتوصيات الصادرة عن الهيئات ومنظمات ووكالات الأمم المتحدة، والهيئات التعاهدية الدولية، والأعراف المهنية.

[1] - حجازي عبد الفتاح بيومي، المبادئ العامة في جرائم الصحافة والنشر. الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2004، ص.14.

ولا شك أن التعبير عن الرأي بحرية يحقق التنمية ويدعم الديموقراطية وهو حق للمجتمع بمختلف تياراته وطبقاته، حيث "حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير في حدود القانون والنقد الذاتي، والنقد البناء ضمانا لسلامة البناء الوطني"[1] والتعبير يكون كتابة وقولا وتصويرا.

مفهوم حرية الصحافة:

تلعب الصحافة دورا فعالا ومهما في تنوير المجتمع وتبصيره بقضايا الرأي العام وتكتشف ما قد يصيب جوانب المجتمع من نقص من أجل دفع الجهات المعنية لمعالجة هذا الخلل في شتى الجوانب من اجتماعية واقتصادية وسياسية. ويرتبط مفهوم الصحافة بمفهوم أوسع وأشمل ألا وهو حرية الرأي والتعبير.

SAHLA MAHLA
الصديق الأول للطالب الجزائري

مفهوم الصحافة:

الصحافة لغة تعني: اسم لمهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، والصحفي هو من يزاول هذه المهنة، والصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر بصورة منتظمة تتضمن أخبارا سياسية، واقتصادية، وثقافية، واجتماعية وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف.[2]

وهناك من يرى أن مفهوم الصحافة ينصرف إلى الصحف بمختلف أشكالها سواء كانت يومية، أو دورية، وكذلك الكتب والإعلانات وكافة أنواع المطبوعات.[3]

---

[1] - أشرف فتحي الراعي، جرائم الصحافة والنشر.، عمان، الأردن ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2010، ط1، ص.37.

[2] - المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية. طبعة العام 2000، ص .360.

[3] - رمضان أشرف، حرية الصحافة في التشريع المصري. ط 1، القاهرة، 2004، ص.17-18.

ولا يقتصر دور الصحافة على المجال الداخلي فحسب بل تمتد لتشمل المجال الدولي، إذ تمهد الصحافة لقيام علاقات دبلوماسية بين الدول في حالة عدم وجودها فضلا عن دعم السلم والأمن الدوليين والتقريب بين مختلف الحضارات.

وقد تعدد دور الصحافة وأهميتها في العصر الحديث، بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى تطور وسائل تبادل الأفكار والآراء والأخبار التي تمس مختلف الجوانب الحياتية في المجتمع، كما أدى إلى تنوع وسائل التعبير عن الرأي ونشر الآراء والأخبار.

الرقابة على النشر

جرائم النشر: يقصد بها الجرائم التعبيرية أي التي يتم بموجبها نشر عبارات ومعلومات وأخبار منسوبة إلى فرد أو جماعة أو هيئة دون أن تكون صحيحة وتنطوي على الإخلال بالسمعة هذا الشخص أو الجماعة أو الهيئة" إن جريمة النشر تمثل ضروبا من الاعتداء على حقوق المجتمع أو الأفراد نتيجة إساءة استعمال حق التعبير عن الرأي"[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

ويمكن تقسيم جرائم النشر إلى الأنواع التالية:

- جرائم التشهير وتشمل الذم والقدح والتحقير والإهانة.
- جرائم إفشاء وتشمل إفشاء أسرار الدولة الرسمية والأسرار العسكرية.
- جرائم الأخبار الكاذبة.
- الجرائم الماسة بسير العدالة.
- الجرائم المخلة بالآداب العامة.

[1] - شورابي عبد الحميد، الجرائم التعبيرية. جرائم الصحافة والنشر، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2004، ص.7.

- جرائم التحريض على ارتكاب الجرائم وتشمل التحريض على نظم الدولة والنظم الاجتماعية وعلى عدم الانقياد للقوانين أو ضد الأديان أو طائفة من الناس والتحريض على التطرف والفتنة الطائفية والتحريض على قلب نظام الحكم القائم في دولة ما.[1]

تأثير الصحف في الظاهرة الاجرامية:[2]

تعمد الصحف غالبا إلى تخصيص جزء منها لنشر أخبار الجرائم التي تقع في المجتمع، وتلجا في سبيل تشويق القارئ واجتذاب انتباهه إلى وضع العناوين المثيرة ثم وصف الحادث الاجرامي تفصيلا، وبيان أسلوب المجرم أو وسيلته إلى تحقيق هدفه الاجرامي سواء ما كان من نسج الحقيقة او نسج خيال المحرر.

وقد تمادى بعض الصحف الجنبية في ذلك على حد أن زادت نسبة المساحة المخصصة لأخبار الجرائم حتى بلغت في بعض الحيان اثني عشر ضعفا عما كانت عليه من قبل. وفي اثناء النظر في قضية معروضة على القضاء خارج احدى الدول، بلغ عدد الكلمات التي أبرق بها اليها عن سير هذه المحاكمة نصف مليون كلمة في الساعة.

SAHLA MAHLA

وقد أخذ بعض علماء الاجرام على الصحافة الأمريكية عدة مآخذ أهمها انها تعرض اخبار الجرائم بصورة مثيرة، وتظهر مرتكبي الجرائم في صورة المغامرين الأبطال وهي بذلك تدفع بعض الصغار او ضعاف النفوس إلى محاولة تقليدهم.

3/ المجلات ودورها في ظهور الجريمة والانحراف

[1] - أشرف فتحي الراعي، مرجع سبق ذكره، ص.99.
[2] : فوزية عبد الستار ، ص 186

تؤدي المجلات التي ازدادت تنوعا في الوقت الحاضر، دورا متميزا إزاء المجتمع والقضايا الاجتماعية المختلفة خاصة وأنها أصبحت تغطي كافة التخصصات وتقوم بتلبية الاحتياجات والمتطلبات المجتمعية المعاصرة.

ويطلق على المجلة في اللغة الإنجليزية لفظ دلالته وهو والمعنى الحرفي لهذا اللفظ هو إعادة النظر ودلالة هذا الاسم آتية من ان المجلة لا تعدوا في جوهرها أن تكون عبارة عن إعادة النظر فيما سبق من أخبار وحوادث ومواد سبق نشرها في الجرائد اليومية، ولم تساعد طبيعة الصحافة اليومية ذاتها على استيفاء هذه المواد كما ينبغي، وتمتاز هذه النظرة للمجلات بشيء من العمق، ونوع من الاستيفاء في البحث، وشيء كذلك من الجمال في العرض قلما يتاح للجريدة اليومية.[1]

وتعد المجلة من الوسائل الإعلامية والصحفية الهامة لأنها تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع المادة التحرير فيها، ومجاراة هذه المادة لتنوع الأنشطة الإنسانية وملاحقتها لتسجيلها وتحليلها والتعليق عليها بالشرح والتعليل.[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وإذا كان الطابع الثقافي والأدبي قد غلب على المجلات العربية في نشأتها الأولى. فإن المجلات الحديثة في العالم، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت أسبق من غيرها في ميلاد هذا الفن الصحفي، قد ارتبطت بالصناعة والتجارة والمال والرغبة في الوصول إلى أعداد كبيرة من المستهلكين باستخدام الإعلان بطريقة فعالة على صفحات المجلات لتحقيق أهداف المعلنين والمؤسسات المالية والاقتصادية.[3]

---

[1] - عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي. القاهرة، دار الفكر العربي، 1965، ص.278.

[2] - أدوين واكين، مرجع سبق ذكره، ص. 63.

[3] -Les Sciences de l'action :Les communication de Mass ,OP ,Cit ,PP.306-307.

كما تعتمد المجلات أكثر من الصحف على التحقيقات الصحفية المصورة التي تعالج بواسطتها العديد من المشكلات والقضايا الاجتماعية والإنسانية وغيرها.

وقد تطورت المجلات اليوم، وهناك عوامل عديدة تقف وراء هذا التطور، أهمها التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الطباعة، الذي أتاح المجال للطباعة الدقيقة النظيفة، مما أعطى العناصر التيبوغرافية وضوحا أكبر، وكذلك التقدم الكبير الذي شهدته ثورة الاتصال والمعلومات الحديثة لانتقال المعلومات التي تؤدي دورها في إثراء المادة التحريرية وإنضاج الموضوعات التي تقوم المجلات بمعالجتها ومناقشتها.

وبشكل عام يمكن القول بأن عمق المجلات وتنوعها يعطي صورة واضحة جذابة للمجتمع المعاصر، ويحدد اهتمامات الناس وأذواقهم.

وظائف المجلات:

SAHLA MAHLA

1. تشارك المجلة في الدعوة للإصلاحات السياسية والاجتماعية في المجتمع.
2. لا تقوم المجلة بتفسير الأحداث والمسائل العامة، مكملة لا منافسة لوسائل الاعلام الأخرى في هذا المجال.
3. تدعيم الاتجاهات الوطنية من أجل تكوين المجتمع الوطني المتجانس، والروابط الثقافية بين القراء.
4. رخيصة مسلية متنوعة تجمع بين المقالات والأخبار والتحقيقات والصور.
5. نقل الميراث الثقافي والحضاري بين الأجيال.

أنواع المجلات:

تتعدد أنواع المجلات المعاصرة تبعا لتعدد مجالات الحياة وتنوع الأنشطة الإنسانية التي تشهدها في عالم اليوم، ولكن يمكننا إيجاز هذه الأنواع بالفئات الآتية:

- المجلات العامة: وهي التي تهتم بكافة أنواع النشاط الاجتماعي والسياسي والثقافي في المجتمع.
- المجلات الإخبارية: ويغلب عليها الصفة الأسبوعية في الصدور، وتتميز بمتابعة الأخبار وتحليلها والتعليق عليها.
- المجلات المصورة: وهي تعتمد على تخصيص صفحات عديدة منها للصور الحية الملونة، التي تنشرها ضمن تحقيقاتها المصورة بإخراج فني متقن من أجل جذب القراء.
- المجلات النسائية: وتهتم بشؤون المرأة واهتماماتها المختلفة
- مجلات الأطفال: وتركز هذه المجلات على تقديم القصص الطريفة المسلية والرسوم التي تجذب الطفل وتثير رغبته في الإبداع والمتابعة وتعتمد على الإثارة الخيال.
- المجلات الدينية: وتهدف إلى تدعيم القيم الروحية والمعتقدات الدينية وشرح المسائل الدينية وتفسيرها ومناقشة القضايا والمشكلات الاجتماعية.
- المجلات المتخصصة: تتوجه إلى جمهور محدد تتفق اهتماماته مع نوعية المادة التي تقدمها المجلة.
- مجلات المؤسسات: وهي المجلات التي تصدرها المؤسسات أو الشركات أو الجمعيات والهيئات المختلفة.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

4/ الاذاعة ودورها في ظهور الجريمة والانحراف

للإذاعة دور متميز في التنشئة الاجتماعية للأفراد، فهي عامل هام يؤثر في حياة الملايين من الناس، ويشبع حاجاتهم الأساسية إلى معرفة مجريات الأمور الحياتية. ولها تأثير واضح في شخصية

المستمعين، وفي أنماط سلوكهم وإمدادهم بالكثير من المعلومات والقيم والتقاليد، ومعايير السلوك التي تشكل شخصياتهم. مما يبؤها منزلة مهمة بين الوسائل الإعلامية الأخرى، ويجعلها أداة تخدم الإعلام المسموع، ووسيلة ساخنة تمد حواس المتلقي بما يحتاجه من معلومات تعينه على مواجهة المواقف في الواقع، وهي على درجة عالية من الوضوح.

كما أن الاذاعة من جهة أخرى تعتبر من وسائل الاتصال التي يمكنها أن تصل إلى الكبار والصغار وإلى الأقل تعليما، وهي لا تحتاج في ذلك إلى أي مجهود من جانب المستمعين.

وقد ظهر للباحثين أن الرسالة المسموعة قد تكون أكثر فاعلية من غيرها، لأنه يمكن تقويتها بواسطة الموسيقى والتأثيرات الخاصة التي تترك انطباعا قويا في النفوس. ومن الخصائص الأخرى التي تميز الإذاعة عن غيرها أن المتلقي يكيف المضمون بطريقة تجعله يتفق مع توقعاته الخاصة.

SAHLA MAHLA

وقد استطاعت الإذاعات الحديثة أن تقدم عددا كبيرا من البرامج المتنوعة والمحطات المختلفة، حتى أصبح أمام المستمع مجال واسع للانتقاء والاختيار وفقا لحالته المزاجية، فأمامه الأخبار الجادة، والتعليقات السياسية والبرامج الخفيفة، والموسيقى والأناشيد، والتمثيليات والندوات والأغاني وغيرها، وقد دأبت بعض الإذاعات على تخصيص برامج جادة وأخرى خفيفة وثالثة عميقة.

الخصائص التي تميز الراديو كوسيلة اتصال جماهيرية:

- الاستماع إلى الراديو لا يتطلب سوى حاسة واحدة فقط لدى الإنسان وهي السمع.
- نظرا لتطور التكنولوجي أصبحت أجهزة الراديو خفيفة
- الراديو يمكن مخاطبته للأميين.
- اتساع رقعة الإرسال الإذاعي.
- استخدامه لثلاث عناصر هي المؤثرات الصوتية والموسيقى والحوار.

ولهذا السبب دلت الوقائع على أن الإذاعة تتحمل نصيبا في الإثارة الأحداث، ودفعهم نحو السلوك السيء، بفعل صوتها الذي يسهل التقاطه بأقل كلفة، ويصل إلى آذان الملايين. وإذا كان ما يذاع غير هادف فإنه سيوهن المبادئ والقيم والمثل العليا، كالقصص العاطفية الصارخة، والأغاني المائعة، والمسرحيات الماجنة. وتمثيليات الرعب والفزع والجريمة التي تخلق القلق والصراع والتوتر الدائم، الذي يظل الأحداث يعانون منه حتى ينتهي بهم إلى الإصابة بالأمراض النفسية.

وبناء على هذا فإن كل إخلال من جانب الإذاعة بالهدف التربوي سيضر بالمستمعين، ويؤثر في سلوكهم تأثيرا سيئا مما يؤدي بهم إلى عدم الالتزام بقيم المجتمع والتمرد عليها.

5/ السينما ودورها في ظهور الجريمة والانحراف

ذكر تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام برئاسة ماكبرايد أن لفظ السينما يستخدم عادة للدلالة على كل الأمور المتصلة والمحيطة بالأفلام كوسيلة جماهيرية، ابتداء من جهاز الإنتاج، وأماكن تقديمه وعرضها، وانتهاء بكل الأنشطة الصناعية والفنية والاجتماعية والثقافية المتصلة بها، وتعد السينما واحدة من أهم التكنولوجيات التي تستخدم في الترفيه الجماهيري وفي نشر المعلومات والرسائل المختلفة على نطاق واسع، إلى جانب الراديو والتلفزيون، والسينما ظاهرة مركبة ذات جوانب جمالية وسيكولوجية واجتماعية، فالأفلام تعد إنتاجا معقد التركيب متعدد الأبعاد، وقد لعب الفيلم على مر تطوره وقبل ظهور الوسائل الأخرى غير المتخصصة بوقت طويل دورا متعدد الوجود من حيث ما يقدمه من معلومات ومسرحيات وموسيقى وما إلى ذلك.

وقد أثبتت الدراسات والبحوث المتخصصة أن الوسائل البصرية تمتاز بقدرتها الفائقة على الاستهواء، ويؤيد معظم العلماء هذه النتيجة بالنسبة للأطفال، فهم يصدقون ما يرونه في الأفلام، حتى أنه ليصعب جدا تعديل التأثيرات الناتجة عن المشاهدات السينمائية عند بعضهم، وغني عن البيان، عادات الممثلين

SAHLA MAHLA

على الشاشة كالتدخين أو اختيار أزياء معينة سرعان ما تنتشر بين المراهقين وغيرهم من شديدي الحساسية للاستهواء.[1]

وإذا كانت الأفلام السينمائية الطويلة أو الروائية تهدف إلى التسلية، فإن الأفلام التسجيلية تعتبر طريقة في تناول إعلام الجماهير، وهي ترتبط بنظام الإعلام وتشكل جزءا منه، وحين يقوم الفيلم التسجيلي بإعداد فيلم أو برنامج متلفز فإنه يختار بين عدة قطاعات كالتعليم والتأهيل والدعاية، أي أنه يحاول ان يختار موضوعا في مجال التعليم بأوسع معانيه.[2]

ويمكن تلخيص أهم خصائص السينما في النقاط الآتية:[3]

- السينما توظف الحركة والصوت واللون والمؤثرات الصوتية وغير الصوتية للتأثير في الناس.
- يذهب الفرد للسينما مهيأ للاستماع وتقبل مضمونه، وبذا تتوفر فرصة تأثير كبيرة للسينما قد لا تتمتع بها غيرها من وسائل الاتصال بالجماهير الأخرى.
- السينما توظف إمكانية تكبير المشاهد الصغيرة أو الأشياء الصغيرة والتركيز عليها وتقريبها لعين وذهن المشاهد بشكل قد لا تستطيعه عينه.

SAHLA MAHLA

6/ التلفزيون ودوره في ظهور الجريمة والانحراف

أهمية التلفزيون للأطفال:

يعد التلفاز أحد وسائل الاتصال الجماهيرية الأكثر تأثيرا على جمهوره، وذلك بفضل الميزات التي يحوزها ويتفرد بها عن باقي وسائل الاتصال الذي سبقته في الظهور، فهو يمتلك الواقعية من خلال نقله

[1] - إبراهيم إمام، مرجع سبق ذكره ، ص .182.
[2] - خليل صابات، مرجع سبق ذكره، ص.223.
[3] - محمود عبد الرؤوف كامل، مرجع سبق ذكره، ص.189.

لمشاهد حية بالصوت والصورة والحركة، لذا فهو يحظى بمصداقية أكبر لدى الجمهور، وإذا كانت شبكة الانترنت قد اشتركت مع التلفاز في إمكانية نقل الصورة الحية، فإن التلفاز كونه وسيلة تعرض مضامينها بمجرد تشغيل الجهاز، على العكس من الأنترنت الذي يتطلب مستخدما يدخل مواقع معينة ويستخدم لوحة المفاتيح للوصول إلى المادة المطلوبة.

ويعد التلفاز أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الأطفال اتصالا مباشرا من دون وجود وسيط، فالأطفال ومنذ ولادتهم يبدون اهتماما كبيرا لكل مصدر براق للضوء، وبالتالي يكتسب الأطفال بعض المعلومات من هذا المصدر البراق.[1]

الأطفال ليسوا متساويين في تعاملهم مع التلفاز وما يعرض فيه من مواد تلفزيونية، فهناك عوامل تحدد الكيفية التي يتعامل بها الأطفال مع التلفاز، مثل العوامل الفردية التي تشمل شخصية الطفل وعمره وجنسه ومستواه العقلي، وهناك العوامل الموضوعية التي تشمل طريقة تعامل الوالدين مع التلفاز التي يتخذها الأطفال مثلا يحتذى به، والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها أسرة الطفل، والمستوى الثقافي والعلمي الذي تتمتع به الأسرة. [2]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

للطفولة خصائص معينة تتطلب مواد تلفزيونية تراعي هذه الخصائص، وعدم مراعاة هذه الخصائص وإشراك جمهور الأطفال في مشاهدة المواد المعدة للكبار، كالمواقف التي تتميز بالصراع العاطفي، يترك لديهم انطباعات عن حياة الكبار ويجعلهم يشعرون بالحيرة وعدم الثقة بالكبار، حتى يصل بهم الأمر في بعض الأحيان إلى عدم الرغبة في النمو كي لا يصبحوا كبارا.

---

[1]- قاسم حسين صالح، التلفزيون والأطفال. بغداد، دار الثقافة الأطفال، 1981، ص.11.
[2]- أديب خضور، عادات مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون وأنماطها، بحوث ميدانية. دمشق، المكتبة الاعلامية، 1999، ص.149.

فوسائل الاتصال ومن التلفزيون تعد مكملة لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال فالأطفال ينشئون في وسط تحيط بهم بوسائل الاتصال من كل جانب، يكتسبون منها خبرات قبل دخولهم إلى المدرسة.

ويرى البعض إن الأطفال يقعون ضحية المضمون الإعلامي الموجه إليهم، الذي يسعى إلى تثبيت قيم معينة لدى الأطفال أو إزالتها، مما يجعل الأطفال يعيشون جملة من المتناقضات تؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية، كما أن مشاهد العنف والأحداث المأساوية وصور الموتى ومشاهد القتل تثير لدى الأطفال مشاعر الخوف والقلق وتسبب لهم صدمات نفسية في أغلب الأحيان.

الأسباب التي تجعل التلفاز أكثر الوسائل جاذبية للأطفال:

1- يعد التلفاز أقدر وسائل الاتصال على نقل الخبرات الواقعية بالصوت والصورة إلى الأطفال في سن مبكرة من حياتهم.

SAHLA MAHLA

2- يستطيع التلفاز بما يمتلكه من مميزات من تقديم المعرفة بطريقة يسهل استيعابها من قبل الأطفال.

3- قدرة التلفاز على نقل المعلومات إلى ذهن الطفل في وقت مبكر يصعب معه نقل هذه المعلومات بواسطة الصورة فقط أو حتى طريقة الكتابة.

4- قدرة التلفاز على استقطاب الأطفال بما يمتلكه من لغة تعبيرية، تستخدم المؤثرات الصوتية والصورية.

5- يقدم التلفاز الطمأنينة والأمان إلى الأطفال، بما يعرضه من مواد تلفزيونية، تمثل نموذجا لأسرة متآلفة متحابة.

6- يشبع التلفاز حب الإثارة والرغبة في التغيير لدى الأطفال، وذلك بتنوع موضوعاته وتضمنها عنصر الإثارة والتشويق.

7- يمثل التلفاز منفذا جيدا للأطفال للهروب من مشاكلهم اليومية، عن طريق قصص الخيال والمغامرات التي يقدمها لهم، فيجعل الأطفال يشعرون بالنشوة لأنه يخرجهم من مشاكل وآلام الواقع إلى عالم الخيال والمغامرة.

8- يتميز التلفاز بتقديمه شخصيات تتسم بالجاذبية للأطفال، مما يدفعهم لمتابعتها بمواعيد ثابتة.

9- يتصف التلفاز بقوة وتنوع عناصر التجسيد فيه مما يجعله وسيلة تتمتع بالجاذبية إذا ما استخدمت.

التلفزيون من أفضل الوسائل التي يطل منها الفرد على العالم، "يعتبر التلفزيون من وسائل الاتصال الجماهيرية وهو أداة ترفيهية وتثقيفية وتربوية واجتماعية وتعليمية وأداة توعية في كثير من مجالات الحياة إضافة إلى أن بعض برامجه يغلب عليها الطابع التجاري الذي يعكس سلبيات يمكن مواجهتها وضبطها."[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

حيث يرى حسن شحاتة سعفان "أن بعض الباحثين يعتقدون أن بعض الأفلام تعمل على بث روح الجريمة حيث يصور المجرم بصورة بطولية بشكل يثير الإعجاب بشخصيته أوالأفلام العاطفية التي تثير الغرائز وتسخر من بعض العادات والتقاليد والمثل العربية الأصيلة"[2]

حيث أكد "أن التلفزيون يشجع السلبية لأن المشاهدة لا تتطلب جهد كذلك تقدم الأفكار جاهزة وقد يتعود المشاهد على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى ويسمع..."[3]

---

[1]- جليل وديع شكور، العنف والجريمة. ط1، بيروت، لبنان، ، الدار العربية للعلوم ،1997، ص.69 .

[2]- عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة. ط1، بيروت، دار الراتب الجامعية،2001، ص. 128.

[3]- حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع. القاهرة، مطبعة دار التأليف، 1961، ص.111.

"أن المشاهدة تؤدي إلى الانحراف إذا كانت تلقي استعدادا نفسيا لدى الفرد أو البيئة المحيطة" [1]

سلبيات التلفزيون:

الكثير من علماء الاجتماع والنفس والتربية يوجه الاتهامات إلى التلفزيون، حسب رأيهم يساعد على نمو السلبية واللامبالاة ويضعف من قوة ابصار ويلهي الأطفال عن الدراسة، الاكتئاب وهذا حسب دراسة قام بها الباحث عبد الرحمن العيسوي.

كيفية تأثير التلفزيون في الأطفال: أحصى المركز الدولي للطفولة أربع سيرورات أو أربع مراحل تدريجية لتمثل وتكامل العنف المنقول عن التلفزيون وهي:[2]

- التقليد imitation بحيث يتقمص الطفل الشخصية التي يقلد تصرفاتها أو يتبنى آراءها، حينها تكون عملية المحاكاة إرادية.
- التشبع imprégnation بحيث تكون عملية التمثل والتقليد هنا غير واعية، ولا يختار الطفل بطله.
- تبدد التثبيط Désinhibition (أو عدم الصد أي غياب النواهي الباطنية لجهة النشاط والتعبير) بحيث تشجع صور تلفزيونية معينة انتقال الطفل إلى مرحلة الفعل.
- تبدد التحسيس Désensibilisation (أو إبطال التحسس) وذلك يتم بعد أن يتكيف الطفل مع أحداث العنف نتيجة تكراريتها فلا يعود يتأثر بها بل ينظر إليها على أنها طبيعية وعادية.

أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسات التحليلية التي اهتمت بدراسة إشكالية الجريمة والعنف في وسائل الإعلام وتأثيرها على سلوك الجمهور ما يلي:

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

[1]- عبد الرحمن محمد العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص .129.
[2]- جليل وديع شكور، مرجع سبق ذكره، ص. 78-79.

- الحاجة إلى الاهتمام أكثر بدراسة تأثير العنف التلفزيوني على الأطفال، بدلا من التركيز على تأثير العنف التلفزيوني على المراهقين والراشدين، حيث أن التأثير طويل المدى يحدث للأطفال فقط.
- العنف التلفزيوني الذي يكافأ البطل فيه هو العنف الذي يؤثر على الأطفال أكثر. فنموذج البطل الناجح عند الأطفال هو ليس ذلك الذي يسجن ويعاقب أو يعدم وإنما هو ذلك الذي يصور فائزا وناجحا.
- يؤثر العنف في وسائل الأعلام في أي طفل من أي عائلة، وليس فقط في الأطفال ذوي القابلية لارتكاب العنف.
- من واجب المنتجين والإعلاميين والمسئولين على وسائل تحمل مسؤوليتهم فيما يبث ويقدم للجمهور ولا يجب إلقاء مهمة التوجيه والمراقبة على عاتق أولياء الأمور والحكومات فقط.
- يجب الاعتراف بالحقيقة الاقتصادية للعنف في وسائل الإعلام العنف يبيع ويسوق،
- كما أنه يتميز بالقدرة على استقطاب المشاهدين والجمهور، كما أن إنتاج العنف في وسائل الإعلام يكون أسهل وأرخص.[1]

SAHLA MAHLA

تقمص الشخصيات: التوحد

القنوات الغنائية أول مسبب للتوحد والصمم لدى الأطفال وهذا ما أكده رئيس الجمعية الجزائرية لأطفال التوحد الدكتور حموش بلاح "أنه يستقبل يوميا رفقة الأطباء العاملين في مجال الطفولة، عشرات الأطفال الذين تأزمت حالتهم بسبب الإدمان على مشاهدة التلفزيون، وعلى وجه الخصوص القنوات

[1] - Bushman, Brad J, and L.Rowell Huesmann 2001, Effects of Televised Violence on Aggression , In Dorothy G .S INGER and Jerom L Singer (ed) hand book of children and the Media. Thousand Oaks, CA : Sage publications, Inc, pp 223-254.

الغنائية، ويرى أن الطفل بداية من سن 8 أشهر لابد أن يحتك مع أقرانه من الأطفال، حيث نبه إلى أن الكثير من الأطفال البالغين بين سنة وثلاثة سنوات إلى الخرس بسبب إدمانهم مشاهدة قنوات الأطفال الغنائية، وهذه الحالات في بعض الأحيان بداية لمرض التوحد حيث يفقد الطفل النطق ويصبح انطوائيا عدوانيا كثير الصراخ الذي سيتطور أكثر في حالة لم يبتعد عن شاشة التلفاز.[1]

من أجل التخفيف من التأثيرات السلبية الناتجة عن المشاهد العنف التي تبث على شاشات التلفزيون والذي أصبح يمثل مدرسة للعنف لا ترحم.

لابد من تشكيل علاقات هادئة ومتوازنة بين أفراد الأسرة، وذلك لأن الخبرة التلفزيونية تسترجع عندهم صراع الحياة الحقيقية.

وفي الكثير من الأحيان لا يستطيع الأولياء منع الأطفال من التعرض لجرعات كبيرة من العنف في التلفزيون وهذا ما يجب على الأهل والدولة أخذه في الاعتبار:

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

- تنبيه الأبناء على عدم تنفيذ واجباتهم المدرسية كتابة ودرسا وهم أمام شاشة التلفزيون.
- ضرورة إلهاء الأطفال بأنشطة تبعدهم عن شاشات التلفزة.
- عدم دفع الأم لأبنها أمام شاشة التلفزيون لتلهيه عنها كوسيلة لإنجاز الأعمال المنزلية.
- عدم تخصيص غرفة الطفل بتلفزيون.
- أهمية تحديد أوقات المشاهدة التلفزيون.
- إقامة صداقات مع الرفاق.
- عدم السماح للأطفال بتناول الطعام بينما يشاهدون التلفزيون.

[1] - جريدة الشروق 24 جويلية 2015، العدد 4806.

- عدم السماح للطفل بمشاهدة التلفاز في فترة بعد المدرسة وذلك من أجل مراجعة دروسه.

الآثار السلبية للتلفزيون:

1- تؤدي مشاهدة الأطفال للتلفاز إلى استهلاك وقتهم في متابعة مواده وبرامجه، مما يؤثر سلبا على نشاطاتهم الأخرى مثل القراءة واللعب والرياضة ... وكذلك ضعف التحصيل الدراسي، كما أن مشاهدة التلفاز لوقت متأخر من الوقت تؤدي إلى الكسل وعدم نهوض الأطفال في الصباح للذهاب إلى المدرسة وعدم متابعة الدروس بشكل جيد لأن الطفل لم يشبع نوم.

2- تسبب المشاهدة الطويلة للتلفاز مشاكل صحية للأطفال بسبب الإشعاعات الضارة الصادرة عن شاشة التلفاز، خاصة عند الجلوس على مقربة من التلفاز.

3- يرسم التلفاز صورة غير حقيقية عن العالم في أذهان الأطفال، تؤدي بهم إلى تكوين صورة ذهنية مغايرة للحقيقة عن العالم، فالأطفال هم أكثر الفئات تكوينا للصورة الذهنية عن طريق وسائل الاتصال التي تضخم الأحداث والأشياء، مما قد يعرضهم لصدمات نفسية ومشاكل في التعامل مع الواقع بسبب تلك الصورة غير الواقعية، وهذا يلقي على الوالدين مسؤولية توضيح الصورة الحقيقية عن العالم لأطفالهم وبما يتناسب مع أعمارهم.

4- يوصف التلفزيون بالسطحية كون مضامينه تبسط إلى أقصى حد لأجل استساغها من قبل المتفرج، ويقوم على النمطية والتماثل بتكرار مواده وشخصياته، ويركز على التسلية والترفيه وليس التثقيف والتوجيه، فضلا عن تحريفه للواقع باصطناعه القصص والأحداث.

5- يساهم التلفاز في القضاء على التنوع الثقافي والترويج لثقافة العولمة، والنمط الاستهلاكي، مما يؤثر على الثقافة الوطنية والقومية للأطفال التي ترتبط بقيم مجتمعهم، ويشجعهم على النمط الاستهلاكي عن طريق الإعلانات التجارية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

خصائص المادة التلفزيونية المقدمة للأطفال:

1- يجب أن تكون المادة التلفزيونية المعدة للأطفال، تعلمهم على كيفية مواجهة العقبات والصعاب التي قد تعترضهم في حياتهم.

2- يجب صياغة المادة التلفزيونية المعدة للأطفال على وفق دراسات علم النفس المتعلقة بمراحل النمو النفسي للأطفال، ومراعاة ذلك في حث الأطفال على استطلاع عالمهم الخارجي وإرشادهم إلى طرق الملاحظة وتشجيعهم على البحث والتقصي.

3- يجب الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في تحديد مفهوم الطفولة، وتوظيفها في المواد التلفزيونية المعدة لهم.

4- يجب مراعاة المراحل العمرية للأطفال في صياغة المادة المعدة لهم ومستوى نضجهم والخبرات السابقة التي يمتلكونها، ومتابعة مراحل نمو الأطفال بانتقالهم من مرحلة إلى أخرى وقياس مدى تأثير المرحلة السابقة على اللاحقة.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

5- يجب تحديد مشكلات الأطفال وحاجاتهم واتجاهاتهم في مختلف البيئات.

6- يجب ان يكون الهدف من المادة التلفزيونية المعدة للأطفال إكسابهم معرفة عميقة وفهما واسعا عن عالمهم المادي والاجتماعي، ومساعدتهم في تكوين اتجاهات صحيحة عن ذاتهم وأفكارهم.

اختلف راي علماء الاجرام حول تحديد مدى تأثير الإذاعة والسينما والتلفزيون في الظاهرة الاجرامية. فذهب رأي إلى القول بان لهذه الوسائل تأثيرا سيئا في نفوس بعض الناس لا سيما منهم حيث يقتدون بالممثلين والممثلات ويحاولون التشبه بهم وقد يستعينون بما يرون في القصص الممثلة من وسائل وأساليب لتحقيق سلوك إجرامي. [1]

[1] : فوزية عبد الستار ، مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب ، ص 186- 187 .

ويؤيد هؤلاء العلماء رأيهم بما أثبته بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على نزلاء المؤسسات العقابية لإثبات الصلة بين السينما والجريمة فتبين أنها كانت عاملا دافعا إلى اجرام 10 بالمئة من الذكور، و 25 بالمئة من الاناث.

وذهب رأي آخر إلى أن تأثير هذه الوسائل على الظاهرة الاجرامية تأثير محدود لا قيمة له، واستندوا في تأييد رأيهم إلى أبحاث أجريت في الولايات المتحدة على مجموعة من المجرمين ومجموعة من غير المجرمين، وأثبتت ان مدى تردد أفراد كل من المجموعتين على دور السينما متقارب.

إن قلة وعدم تنظيم وسائل الترفيه لا يمكن فصله عن الانحراف وخاصة في وقت أصبح فيه مهما جدا في حياة الشباب. وقد وجدنا في دراستنا ان نقص وسائل الترفيه خارج البيت مشكلا مشعورا به بمرارة من طرف عدد كبير من شبابنا، فتحليل معلوماتنا أظهرت ان المنحرفين كانوا يقضون معظم أوقات ترفيههم في الشوارع. فمثلا الذهاب غلى المقاهي والتسكع في الشوارع كانا اهم النشاطات الترفيهية للمنحرفين، بينما كان الذهاب على المساجد ولعب الرياضة اهم نشاطات غير المنحرفين. وزيادة على ذلك كان المنحرفين أكثر بكثير من غير المنحرفين يذهبون إلى مشاهدة أفلام سنيمائية مختلفة. وإذا كانت هذه الافلام تتعلق بالجنس ، الجريمة والعنف فإنه يمكن ان تكون لها أثار سيئة على الأولاد.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

7/ الإنترنت ودورها في ظهور الجريمة والانحراف

يرتبط موضوع الانترنت بالعديد من العناصر البشرية والمادية، ولتسارع التقنية الحديثة سواء في مجال ارتكاب الجريمة أو مكافحتها، سوف نقوم برصد لأهم الظواهر الإجرامية على الشبكة وكيفية

[1] : علي مانع ، عوامل جنوح الحداث في الجزائر، ص 122 .

الوقاية منها مثل الجرائم الأخلاقية التي تتمثل في نشر الصور الخليعة، والترويج للدعارة، التشهير، القذف، جرائم الابتزاز، انتحال الشخصية، السرقة الفكرية...

ظهرت الإنترنت بشكل جماهيري في مختلف دول العالم بصورة غير مسبوقة، وفي زمن قياسي، وقد صاحبت هذه المرحلة السريعة للشبكة العديد من الأسئلة حول خصائصها الاتصالية، وتساءل الباحثون وعلما الاتصال عن طبيعة هذه الوسيلة الجديدة، وظهرت آراء تجادل في مدى إمكانية صمها لوسائل الاتصال الجماهيري المعروفة كالتلفزيون والصحافة.

أما شبكة الانترنت فلم تنظر نتيجة هذا الجدل وواصلت طريقها منتشرة في كل مكان، وقد حققت في زمن ما لم تحققه أي وسيلة اتصال أخرى من حيث عدد الجماهير التي وصلت إليهم فيمن قصير، وأصبحت بذلك أكبر الوسيلة الأولى جماهيريا.

SAHLA MAHLA

ولعل ما يميز شبكة الإنترنت، الطريقة التي يحدث فيها الاتصال على الشبكة يختلف إلى حد ما عن الوسائل الأخرى التقليدية كالصحف والراديو والتلفاز حيث تمتلك الانترنت القدرة على نقل الرسائل من شخص واحد إلى جماهير المستقبلين، ورغم أنه لدى الشبكة المكونات الأربع الأساسية للاتصال، والتي تشتمل المرسل، والرسالة والوسيط إلا ان المرسل في هذا السياق يختلف عما هو مألوف من حيث أنه قد يكون عبارة عن كمبيوتر يستخدم هوية آلية، وربما لا يحتاج إلى شخص يقوم بتشغيله.

وكما أشار براند وفي وقت مبكر فإن الحال مع بث الشبكة يتبدل من البث إلى الاصطياد حيث المستهلك مستخدم الإنترنت يبحث بنشاط الاصطياد المعلومات التي يتم إطلاقها من جانب مجموعة

أصحاب المصادر على الانترنت. لذا يتضح أنه لم يعد من السهل تماما في عصر الانترنت تحديد ما هو الاتصال الجماهيري.[1]

الخصائص الاتصالية لشبكة الأنترنت:

أدت التطبيقات المختلفة لشبكة الانترنت تحولا مهما من الطرق التي يتصل بها الناس مع بعضهم، ووجد مستخدمو الشبكة من الأفراد، والحكومات والمنظمات أنفسهم في قلب هذه الدوامة الإلكترونية، مع عناصر اتصالية مثيرة ومتغيرة فتحت للجميع المجال للتنقل بين عدد من المواقف والخيارات الاتصالية، وتمكن المستخدم لأول مرة من أن يكون حرا إلى حد ما في تحكمه بالوسيلة وطريقة تلقي الرسالة. وتتمثل الخصائص على النحو التالي:

- التفاعلية.
- الآنية الفورية والتحديث
- الوسائط المتعددة
- تعدد القنوات.
- النصوص الفائقة.
- التحكم.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

جريمة الانترنت:

يقول الدكتور Graycar مدير المعهد الأسترالي لعلم الإجرام، بأن الجريمة تحتاج إلى أربعة عناصر رئيسية لتشجيع المجرم على ارتكابها وهي أولا: دافع معين لارتكاب العمل، ثانيا: هدف الضحية مناسبة،

[1] : www.osamabahar.com

ثالثا: الفرصة المواتية، رابعا: غياب العيون. وبتطبيق هذه العناصر الأربع نجد أن التقنية الحديثة تسهل لذوي الدوافع الإجرامية الوصول إلى الأهداف الضحايا، وتتمح الفرص الكثيرة، وبحكم طبيعة جرائم التقنية فإن عيون الأمن لا ترى معظمها.[1]

وحسب Graycar بان هناك العديد من العوامل التي ساعدت على انتشار الجرائم المستحدثة مستغلة الوضع العالمي المتغير من حيث المتغيرات الديموغرافية، الهجرة، وطبيعة العلاقات الأسرية، والإصلاحات الاقتصادية، ومظاهر العولمة، والتقدم التقني.

هذا ما أدى إلى زيادة الجريمة وظهور أنماط جديدة من الجرائم المستحدثة أدت بالتالي إلى زيادة عدد الضحايا.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

التحديات الأمنية المصاحبة لشبكة الإنترنت:

- تحدي الأمن الوطني.
- التحدي الفكري والثقافي.
- التحدي العلمي والحضاري.
- التحدي الأمني الجنائي.

خصائص جرائم الانترنت:

[1] www.osamabahar.com

هي أفعال تستهدف انتهاك المحظورات ولكن وفقا أساليب جديدة، أو هي تلك الجريمة التي تكون شبكة الانترنت وإحدى تطبيقاتها وسيلة لها، أو تكون الشبكة أو إحدى عناصرها ومكوناتها ضحية مستهدفة من قبل الفاعل أو الفاعلين.

ومع انتشار التقنيات الحديثة ظهرت موجة جديدة من الجرائم غاية في التشابه، والتعقيد، تطلبت تعاطيا مهنيا، أمنيا، على نفس الدرجة التحدي. وحتى يمكن وضع تصور عام للبيئة الإجرامية التي يتم فيها جريمة الانترنت.

الخصائص الرئيسية لجرائم الانترنت:

- يسهل نظريا ارتكاب الجريمة ذات طابع التقني.
- يسهل إخفاء معالم الجريمة، وصعوبة تتبع مرتكبيها.
- الحرفية الفنية العالية التي تتطلبها سواء عند ارتكابها أو مقاومتها.
- تعدد الأطراف المرتبطة بها حيث يلعب البعد الزمني اختلاف المواقيت بين الدول والمكاني للجريمة.
- تتطلب جريمة الانترنت قدرا كبيرا من الذكاء والمعرفة من مرتكبها وفريق المكافحة.
- سرعة حدوثها.
- الدقة في ارتكابها نتيجة تطور البرامج.
- التخفي.
- تتسم بالغموض وصعوبة التحقيق فيها.
- مرتكب جريمة الإنترنت يظهر في صورة البطل الذكي الذي يستحق الإعجاب ليس المجرم الذي يجب محاكمته.

SAHLA MAHLA

- لا تستخدم أساليب عنيفة من قبل مرتكبي جرائم الإنترنت ولا يتم الإبلاغ عنها.

مظاهر الجريمة على شبكة الإنترنت:

- الشبكة وسيلة اتصالات فعالة للعصابات والمجرمين، والحركات الإرهابية.
- توفر الشبكة جوا مناسبا للترويج للتجارة المحرمة وغسيل الأموال والجرائم المنظمة.
- هي ميدان جديد من ميادين الحرب الكترونية بين الجيوش والجماعات المختلفة.
- هي أرض خصبة تعيش وتنمو فيها شبكات التجسس العالمية.

تصنيف جرائم الأنترنت:

تقنية الجيل الثالث: سهلت نشاط الإرهاب حيث وجدت المخابرات الجزائرية ألف متعاطف افتراضي مع داعش في الجزائر[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

- جرائم تستهدف الأشخاص.
- جرائم موجهة ضد الممتلكات والأموال.
- الجريمة الدولية.

الجهود الدولية في مجال مكافحة جرائم شبكة الأنترنت:

إن شبكة المعلومات العالمية الإنترنت، أصبحت أهم ظاهرة اتصالية في العصر الحديث، ويتبين أن جماهيرية بعض تطبيقات شبكة الأنترنت قد شكلت إلى جوار مزاياها الكثيرة، العديد من التحديات الكبرى بمعظم الأصول النظرية التي حاولت تفسير تأثير وسائل الاتصال وتأثرها بما حولها. وهذا التحديث التاريخي يبدو وكأنه أجبر العلماء على إعادة النظر في بعض المفاهيم التقليدية الموظفة لتفسير طبيعة

[1] - جريدة الخبر 2015/08/24، العدد: 7891.

العلاقات، والمفاهيم الاتصالية التي بينت عليها مجمل قواعد نظرية الاتصال الحديثة. وقد تجلت حيرة النظرية في موضوع الإنترنت أيضا أمام علماء النفس، والاجتماع، في محاولاتهم فهم وتفسير السلوك الشخصي الأخلاقي للفرد عبر فضاء الأنترنت وطبيعة العلاقات الاجتماعية المعقدة التي تنشا عبر الشاشة، ما دفع بعض الاتجاهات العلمية إلى التحذير من خطورة إهمال دراسة، ورصد مجمل التغيرات الثقافية، والاجتماعية المصاحبة لانتشار هذه التقنيات المهمة لحياة الإنسان. من خلال عملية الغزو الثقافي والفكرية، وهذا ما أدى إلى بروز العديد من الظواهر الإجرامية.

حيث أن مع الانترنت تجاوزت الجريمة في حجمها وأنماطها الكثير من المحددات الجريمة التي صاحبت الجرائم التقليدية. ويقع على المخططين الأمنيين التفريق بين جرائم ليسهل رصدها ومكافحتها والتقليل من آثارها السلبية.

وموضوع مراقبة الإنترنت ينبغي أن يتم ضمن رؤية كلية تأخذ بعين الاعتبار خصائص المجتمع والعلاقة التكاملية التي ينبغي أن تكون بين جميع مكوناته من الإمام في المسجد إلى الأستاذ في المدرسة إلى الإعلامي في مؤسسته وفى الأسرة وهي تربي أبنائها في البيت إلى المجتمع وهو يسعى للحفاظ على منظومة قيم تضمن توازنه ...إذن الحل هو أخلاقي تربوي وإعلامي وعلمي وتأتي التكنولوجيا في الأخير.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

المخدرات الإلكترونية وتاثيرها على الشباب

هو نوع جديد من المخدرات بات يهدد حياة الشباب من رواد العالم الافتراضي، لكنه لا يتناول كباقي المخدرات التقليدية الشائعة، بل هو عبارة عن جرعات يتم تحميلها على شبكة الأنترنت على شكل ملفات تحوي أصواتا مضبوطة على ترددات مختلفة في كل أذن، تؤثر على وتيرة موجات المخ، وتتسبب في حالة من النشوة تتطابق مع تلك المترتبة عن استهلاك المخدرات التقليدية.

أثير جدل كبير عن خطر هذه المخدرات الالكترونية بين من يراها سما جديدا يهدد حياة شباب الجيل الجديد ويفتك بمستقبلهم ومن يقول إنه لا داعي للقلق مادام الأمر متعلق بشبكة الإنترنت ليس إلا، وأنه ينحصر في تلك الخذوة التي تنقل إليك الأصوات، وينتهي الأمر بنزعها من الأذنين.

يراها الخبراء والأخصائيون أخطر من تلك المخدرات التقليدية التي يتعاطاها الشباب المنحرف، خطر لا يمكن في المواد التركيبية السامة بل في سهولة الحصول عليها وتعاطيها، بما أن مدمنيها تكفيهم غرفة مظلمة بها جهاز كمبيوتر او هاتف من الجيل الرابع مزود بشبكة إنترنت، وخذوة أذن تسمح لهم بالاستماع لأصوات مغناطيسية متوفرة على بعض المواقع الإلكترونية من خلال نقرتين فقط، مقابل دفعهم نقودا إلكترونية فتأخذ بعقولهم في الظلام الداكن وتخذرهم وتجعلهم يشعرون بنفس الأثر الذي تتركه تدخين جرعة من الكوكايين بغض النظر عن خطر تأثيرها على الأنسجة الدماغية وإتلافها للحواس وما يترتب عنها من عواقب وخيمة على حياة الشباب.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

يتراوح ثمنها بين 7 أورو و 200 أورو حسب نوعها، وهي متوفرة على المواقع الإلكترونية بأشكال وأنواع مع اسم أدوية حقيقية على غرار أل.أس.دي وإكستازي والقنب والكيتامين وغيرها ولعل أغلاها ثمنا بوابة الجحيم ويد الله والتي من شأنها الزج بمستعمليها في أسوأ الكوابيس أو الوصول بهم إلى نشوة تدخلهم في عالم آخر في غضون نصف ساعة أوساعة كأقصى تقدير.

لقد اجتاحت هذه المخدرات الإلكترونية أوساط الشباب في مختلف دول العالم وأضحت تهديدا حقيقيا ما دفع بعض الحكومات إلى اتخاذ قرارات وإجراءات صارمة للتصدي لها وخصصت البعض جزءا من ميزانيتها لمحاربتها

أما في الجزائر كشف البروفيسور تجيزة رئيس مصلحة الأمراض العقلية بمستشفى دريد حسين بالعاصمة عن استقبال 5 مرضى يوميا يعانون الإدمان الإلكتروني الذي سبب لهم حالات صداع وصرع

مؤكدا أن هذا النوع من المخدرات يفقد التوازن النفسي الجسدي ويجعل ضحاياه في عزلة عن المجتمع.

[1]

الوقاية من هذا النوع من المخدرات: على الأولياء عدم ترك أولادهم منعزلين في غرفة وهم يستعملون الأنترنت

إنها آلة لتدمير للأعصاب، التوعية بمخاطرها الطبية التي تدخل أصحابها في حالة اكتئاب شديد وخلل في الأعصاب بشكل كلي، زيادة على إتلاف الجزء المسؤول عن الذاكرة القريبة التي تعنى بتخزين الأحداث القريبة مثل ما جرى في اليومين الماضيين حسب البروفيسور عز الدين حلاسي رئيس مصلحة جراحة المخ والأعصاب بمستشفى سطيف[2]

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

تأثير صورة المرأة في وسائل الاعلام العربي على انتشار العنف ضدها

صورة المرأة في الاعلام العربي:

تشير بعض الدراسات إلى مجموعة من الحقائق عن صورة المرأة في الاعلام العربي وتشمل ما يلي:[3]

1- تتفق وسائل الاعلام المقروء والمرئي والمسموع في التركيز على الأدوار التقليدية للمرأة كزوجة وأم وربة بيت بينما لا تنال الأدوار الأخرى في مجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

[1] : جريدة الشروق، 2015/03/12، العدد 4674.
[2] : جريدة الخبر، 2015/08/31، العدد 7898.
[3] : www.maatpeace.org.

2- تركز السينما والدراما التلفزيونية على ثلاثة أدوار تقليدية للمرأة تنحصر في الزوجة الخاضعة للزوج والأم المعطاءة والمنحازة للذكور والابنة المطيعة لوالديها، المرأة التي تجري وراء الثروة.

3- الاهتمام بالفنانات واللواتي يمارسن الرياضات المختلفة وسيدات الأعمال وسياسيات على حساب الفئات الأخرى.

4- تقديم صورة للنموذج الغربي للمرأة الحديثة وهو ما يجعلها وسيلة للجذب الجنسي ولتشجيع وزيادة الاستهلاك.

5- انتشار كبير الرسائل الغنائية عن طريق الفيديو كليب والذي يركز فيه على مضمون واحد علاقة الحب بين الرجل والمرأة بصورة مبتذلة. والقيم التي تعبر عنها الأغاني المصورة هي قيم سلبية تعتمد على الإثارة والإغواء ويخص المرأة منها بالغدر والخيانة والجحود والجهل والغباء.

6- الصحافة العربية تغطي قضية العنف ضد المرأة هي إما غير ملائمة أو منحازة، مثل ظاهرة الاغتصاب، الدعارة، الأم العازبة...

SAHLA MAHLA

7- الصحف اليومية تكتفي بمعالجة الموضوعات الخاصة بالمرأة معالجة سطحية.

الفضائيات العربية وتكريس العنف ضد المرأة:

أن ظاهرة العنف بالرغم من أنه موجود منذ ظهور الانسان الأول إلى أن دراسات إعلامية مختلفة أجمعت على أن القنوات الفضائية صارت، إحدى الدوافع المهمة التي تكرس من السلوك العنيف بين الأفراد لاسيما أن الكثير من القائمين بالاتصال ركزوا على قيمة الصراع المتضمنة مشاهد العنف في انتقاء الرسائل الاعلامية وعللوا ذلك: بان الحياة قائمة على الصراع. ليس بين الأفراد فقط وإنما بين الدول وإن الاعلام الموضوعي هو ناقل دقيق للأحداث. وقد أسهمت تلك الرسائل الاعلامية بشكل تراكمي في تنامي السلوك العنيف لدى أعداد كبيرة من المتلقين لها.

وتؤكد الدراسات المتنوعة أن البرامج والمسلسلات والأفلام أصبحت في كثير منها تشوه صورة المرأة. وتنقص من الدور الذي تلعبه مجتمعيا. وتكرس حالة وصورة المرأة الجاهلة الخاضعة لزوجها المستسلمة لقدرها. متجاهلة بذلك الدور الايجابي الذي تقوم به المرأة في تنمية المجتمع، ويعتبر هذا إحدى سبل ممارسة العنف ضد المرأة وانتزاع اهم حقوقها.

فاستخدام المرأة كجسد وشكل ومفاتن في الاعلانات عنف ضدها. وتقديم المرأة كوسيلة إغراء عنف ضدها، وتقديمها بطريقة مبتذلة في المسلسلات والأفلام الإباحية عنف ضدها، وتقديمها كمشارك رئيسي في دراما العنف، تقديمها كمجرمة في حوادث القتل والسرقة والمخدرات ... سواء في برامج الواقعية أو في الأعمال الدرامية بمختلف أنواعها عنف ضدها، وتقديم المرأة بالصورة النمطية وحصره في المطبخ وغرفة النوم، وتقديم المرأة ذات دور هامشي في المجتمع.

فالعنف المادي ضد المرأة مجرد صورة من صور العنف، والعنف المعنوي غالبا ما يكون أعمق أثرا وأشد وطأة نظرا للصعوبات المتعلقة بتوصيفه وقياسه ونظرا لمدى الاتفاق بشأنه بين أطرف المجتمع المختلفة.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

وقد باتت النظرة الغريزية للمرأة تشكل عنفا بحقها تزداد حدته تبعا لتشدد أعراف المجتمع الذي تنمي إليه وتقاليده وكرس من شدة العنف الصورة الذهنية التي أوجدتها بعض وسائل الاعلام لا سيما القنوات الفضائية عنها باعتبار أن هذه الصورة تمثل مجموعة من الأحكام والتصورات القديمة والجديدة المستحدثة، الإيجابية منها والسلبية التي يأخذها شخص أو مجتمع عن آخر ويستخدمها منطلقا وأساسا لتقييمه لهذا الشخص أو المجتمع وليحدد موقفه وسلوكه إزاءه.

وتأتي خطورة تقديم هذه الصورة المشوهة عن المرأة من أن الاعلام صورة مصغرة عن المجتمع وعن توزع القوى والسلطة فيه وهو يعمل في ظل أنظمة اجتماعية وسياسية واقتصادية تتغذى منها وتغذيها. ومن ثم فإنه يعكس توجهات المجتمع نحو المرأة من ناحية ويعيد تشكيل هذه التوجهات من ناحية أخرى.

إن خلق صورة مشوهة ومسيئة بهذا الشكل عن المرأة عبر الفضائيات يعد من أقوى أنواع العنف الذي يمكن أن تتعرض إليه لما يمكن أن يوقعه من إيذاء نفسي في ذاتها وصراع داخلي فيه قد يؤثر سلبا في فاعليتها وقدرتها على نفع المجتمع. وجاءت هذه الصورة الخاطئة عن المرأة في وسائل الاعلام نتيجة لسوء التخطيط الاعلامي من عدم تحديد الأهداف المؤسسة الاعلامية. هدفها تجاري جذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين دون الأخذ بعين الاعتبار الآثار المستقبلية السلبية المحتملة. وهذا ما يؤدي إلى تحفيز السلوك العنيف نحوها من قبل الرجل.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

العنف المتلفز ضد المرأة:

لقد باتت النظرة الغريزية للمرأة تشكل عنفا شديدا بحقها، تزداد حدته يوما بعد يوم ذلك من خلال الصورة التي أوجدتها وسائل الاعلام المختلفة، هذه الصورة تمثل مجموعة من الأحكام والتصورات والانطباعات القديمة والجديدة المستحدثة الايجابية والسلبية التي يأخذه فرد أو مجتمع عن الآخر وهذا نتيجة التخطيط غير صحيح دون الاعتماد على أخلاقيات المهنة.

يهدف إلى جذب عدد كبير من المشاهدين عبر توظيف الايحاءات الغريزية في أساليب متعددة دون النظر إلى الآثار المستقبلية السلبية المحتملة. تحفيز السلوك العنيف وهذا ما يعرضها إلى التحرش أو الاعتداء، فضلا عن خلق النموذج التخيلي للمرأة في ذهنية الرجل، الذي قد لا ينطبق مواصفاته على زوجته، فيتكرس سلوكه العدواني اتجاه زوجته بالتذرع بمسببات لمشكلات غير حقيقية من نتائجها العنف الأسري وهو أحد مكونات العنف الاجتماعي بشكل عام.[1]

وعليه يجب العمل على تغير الصورة من خلال دعم وتشجيع الانتاج التلفزيوني والسينمائي الذي يعطي المرأة مكانة تستحقها في وفقا للقيم والعادات العربية والاسلامية.

- وضع قوانين رادعة فيما يتعلق بالاستغلال المرأة في وسائل الاعلام.
- تكوين اعلاميين ذوي توجهات ايجابية نحو المرأة.
- تفعيل دور المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية في حماية المرأة من الاستغلال في وسائل الاعلام وتحسين صورتها.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

وسائل الاعلام والوقاية من الجريمة

تفرز وسائل الاعلام المختلفة أثارا سلبية على الجمهور بتغطية الجريمة وأحداث العنف والعدوان والانحراف. بالمقابل تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري إذا استعملت بطريقة علمية، منظمة ومخططة أن تسهم في الوقاية من الجريمة. فوسائل الاعلام بالتنسيق مع الجهات التي تعنى بقضايا الانحراف والجريمة والعنف كالشرطة وأجهزة الأمن المختلفة وجهاز القضاء، والمدارس وجمعيات أولياء الأمور، والجمعيات المختلفة التي تعنى بالطفل والأسرة ،والمؤسسات الدينية والمجتمع المدني ككل، إذا كان هناك تنسيق بين الجميع وإذا كانت هناك استراتيجية للتعامل مع أسباب وجذور وانعكاسات الظاهرة الجريمة

[1] : انتصار ابراهيم عبد الرازق، صفد حسام السموك. الاعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة، جامعة بغداد، 2011، ص129.

والعنف والعدوان والانحراف، فأنذاك بإمكان المؤسسة الاعلامية أن تشارك في بناء شخصية الفرد في المجتمع للتعامل الايجابي مع الرسائل التي يتعرض لها في مختلف وسائل الاعلام. فالمشكلة معقدة وتتحمل مسئوليتها جهات عديدة وليست المؤسسة الاعلامية فقط.

فالسؤال الذي يطرح نفسه ماذا أنتجنا نحن العرب لمشاهدينا وقرائنا ومستمعينا؟ حتى لا نستهلك ما ينتجه الآخرين من مواد إعلامية والتبعية للغرب، وهنا تقع المسؤولية على المسؤولين في الوطن العربي للنظر للمؤسسة الاعلامية كمؤسسة تربوية تعليمية بالدرجة الأولى وليست آلة تحقق المال فقط على حساب القيم والعادات والتقاليد والمعتقد الديني والمصلحة العامة، فوسائل الاعلام تعتبر المنتج الحقيقي للثقافات والمعتقدات والتوجهات والمشكل المحوري للرأي العام وهذا يعني أنه من واجبها تحمل المسؤولية وتأدية الرسالة على أحسن وجه ووفق القيم الأخلاقية والمعايير والمبادئ الانسانية، الرقابة والتحكم المركزي ليس بالحلول الناجعة وتتنافى وقيم الديمقراطية وحرية التعبير. وقد اقترح جو غروبل ثلاث استراتيجيات:

– النقاش العام والحوارات المشتركة بين السياسيين والمنتجين والمدرسين.

SAHLA MAHLA

تطوير مواثيق الأخلاق والالتزام الذاتي من قبل المنتجين.

تبني الأشكال الإبداعية في التعليم بوسائل الاعلام وتنمية الاستعمال المسئول والواعي والفعال عند المستعملين.[1]

–حجب المواقع ضروري لكن غير كافي، يجب إقامة استراتيجية تكشف العجز

–تحصين المجتمع الأفراد بالتربية والقيم الدينية لأن المسؤولية تقع على الجميع.

–إعادة النظر في تكوين المعلمين والمربين.

–تعليم التاريخ والدين.

– البحث عن القيمة الاجتماعية في العالم الافتراضي.

[1] : Groebel, Jo, Media Violence in Cross –cultura pzrspective, In Dorothy G. Singer and Jerome L. Singer(Eds) handBook of children and the media thousanand Oaakks, CA : Sage publications Inc, 2001.p267.

-لقد حذرنا مالك ابن نبي من شيئين الموروث الميت والمستورد المسموم.

-إعداد مواد إعلامية تركز على غرس القيم والضوابط الاجتماعية.

-اتخاذ التدابير للحد من الآثار السلبية للبرامج.

-المصداقية مع استخدام المنهج العلمي لمعرفة احتياجات الجمهور في مجال التوعية الأمنية والوقاية من الجريمة.

-تحليل كافة الحقائق المتعلقة بالجريمة للجماهير وتقديم الجريمة بالتحليل والشرح والتوضيح.

-اقرار مبدأ المسؤولية الاجتماعية بحيث يكون للإعلام الجماهيري دوره في التوجيه والتعليم والتنمية الاجتماعية ومحاربة الجريمة بكافة أشكالها.

SAHLA MAHLA
الطالب الجزائري

إعداد البرامج التوعوية والتعليمية حول القضايا الأمنية:[1]

إن إعداد البرامج التوعوية التعليمية حول القضايا الأمنية من أجل توفير الاتصال الفعال والنجاح في المجتمع فيما يخص القضايا الأمنية وتوفير بيئة واعية ومدركة للمخاطر التي تؤثر في الفرد والأسرة والدولة والمجتمع ككل. وهذا من خلال توظيف وسائل الاتصال الحديثة من أجل التغيير إلى الأحسن.

يعتبر الأمن من الحاجات الأساسية للإنسان، الاعلام الأمني هو مجموع الأنشطة الإعلامية المختلفة في وسائل الاعلام المتنوعة والمختلفة التي تعنى بنشر الثقافة والتوعية الأمنية بهدف المحافظة على

[1]: محمد مسعود قيراط، الدورة التدريبية حول تنمية مهارات العاملين في أجهزة الاعلام الأمني، اعداد البرامج التوعوية والتعليمية حول القضايا الأمنية، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2014.

الأمن الفرد والجماعة وأمن الوطن في مختلف المجالات والأصعدة، من خلال التعاون بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات الإعلامية والمجتمع المدني.

وإذا أخذنا الأمن الإعلامي على سبيل المثال نجد الاعلام العربي يعاني من مشكلات عديدة كالتبعية والتقليد والصور النمطية والتضليل والتشويه ...الخ ونجد أن صورة العرب والمسلمين في وسائل الاعلام الفاعلة في النظام الإعلامي الدولي – صاحبة الامبراطوريات الإعلامية الكبيرة–صورة مشوهة ومقترنة بالعنف والإرهاب والتخلف والغطرسة ...الخ. والأخطر من كل ما تقدم ان القيم الخبرية في وسائل الاعلام العربية أصبحت مستوردة ولا تعكس واقع المجتمع العربي، كما نلاحظ الكثير مما يبث في الفضائيات العربية هو مادة تهدد القيم والعادات والتقاليد والدين الحنيف والنسيج القيمي والأخلاقي للمجتمع. فانعدام الأمن الإعلامي على سبيل المثال هو التبعية والتقليد والانجراف وتفشي وانتشار قيم وعادات لا تمت بصلة لقيم وعادات المجتمع.

العوامل التي تفرض الاهتمام بالتوعية الأمنية:

1. التدفق الإعلامي الهائل على المستوى الدولي وسيطرة مجموعة من الدول عليه.
2. المجتمع المعاصر معقد ومتشابك ويتسم بالعزلة من جهة والجمهرة من جهة أخرى ما أدى إلى تغيرات كبيرة جدا على مستوى العلاقات الإنسانية وعلاقة السلطة بالشعب.
3. انتشرت وسائل الرفاهية والتطور وشبكات التواصل الاجتماعي مما وفر الكثير الأفراد المجتمع لكن في نفس الوقت هناك العديد من التداعيات والانعكاسات السلبية التي قد تؤذي الإنسان أكثر مما تفيده كالجرائم الإلكترونية والابتزاز عبر شبكة الأنترنت وانتشار المخدرات وثقافة العنف وانهيار العلاقات الإنسانية وانتشار ظاهرة ازدواجية الشخصية...الخ.
4. الانتشار التكنولوجي لوسائل الاعلام والاتصال أفرز بيئة جديدة تحتاج إلى تعامل واع ورشيد ومسئول مع الوسيلة والرسالة. صحيح أن هناك سهولة كبيرة جدا في التواصل والحصول على المعلومة والمعرفة وهذا الكم الهائل من المعلومات والأخبار والبيانات والصور والأفلام والفيديوهات...الخ
5. هناك قضايا أمنية محورية اكتسبت طابع العالمية كالإرهاب، المخدرات، الاتجار بالبشر، تبيض الأموال، الأمن المائي، حوادث المرور، الأمن الغذائي، اللاجئون، التطرف، العنصرية.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

على المؤسسات الإعلامية أن تقوم بمسئوليتها الاجتماعية كما ينبغي ويجب أن تولي اهتماما كبيرا بالقضايا الأمنية وبالوعي الأمني وأن تتعامل معها بحرفية ومهنية وليس بمنطق السبق الصحفي والإثارة وغير ذلك من التفكير التجاري للممارسة الإعلامية. فالأمن أيا كان نوعه ليس للإثارة والتشويق بل هو أهم بذلك بكثير. وهنا يتوجب على وسائل الاعلام الإشارة هنا إلى ضرورة الاستثمار في الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي نظرا للإمكانيات الكبيرة والقدرات الهائلة التي تتميز بها لتحقيق التواصل والحوار والنقاش من أجل التوعية أمنية ناجحة تخدم المجتمع برمته. من خلال توظيف وسائل الاتصال الجماهيري في مجال التوعية الأمنية والاستفادة من الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيات الاعلام.

SAHLA MAHLA

- التشريعات القانونية المتعلقة بمعالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام

لقد ركزت بحوث الاتصال الجماهيري في العلاقة بين كم ونوعية ووتيرة الجريمة والانحراف، وهنا يطرح الاشكال إلى أي مدى يتعين أن يتدخل القانون للحد من تجاوزات نشاط الاتصال الجماهيري لحماية المجتمع من الجريمة والانحراف دون المساس بحق المجتمع وأفراده وحاجاتهما في ممارسة حق حرية المعرفة والتعبير؟

والجديد هو التقدم الذي تحقق في تقنية الاتصال وما تزامن معه من تعقيدات الحياة الحديثة وما نجم عن ذلك من قوة تأثير الاتصال الجماهيري. نتج عن ذلك آثار ونتائج عديدة أبرزها أن المجتمعات أصبحت عرضه لمداهمة من جانب محتوى الاتصال الجماهيري الوافد من خارجها عبر الهوائيات بما يصعب ضبطه في وقت تختلف فيه المجتمعات المحلية عن بعضها البعض لاختلاف البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ان حق حرية التعبير بحسب انتماء الاتصال الجماهيري للمجتمع المدني من الحقوق الواجبة للمجتمع على الدولة. وقد أشارت الدساتير والقوانين والأعراف الدولية لذلك الشأن على النحو يكاد في ظاهرة يشكل اجماعا عالميا. وفي نفس الوقت تم وضع ضوابط على ذلك الحق العام لحماية الحقوق المشروعة التي قد تتنازع معه وهو أمر ممكن عندما يتجاوز نشاط الاتصال الجماهيري حدوده ويخرج عن القيم العامة للمجتمع.

أما بالنسبة للأفراد فإن تجاوزات الاتصال الجماهيري قد تتسبب في إفساد حياتهم أو حتى تقتل شخصية الفرد منهم وذلك بالقذف وتشويه السمعة أو انتهاك الخصوصية، إلا أن للأفراد حرمتهم وحقوقهم التي يحميها القانون حتى بعد وفاتهم في بعض الأحيان ولا تقتصر تلك الحماية على ما هو مادي في شخص ذلك الفرد وإنما تشمل أيضا أحوالهم النفسية والمعنوية.

الجريمة والانحراف إذا هي أنماط سلوك في البيئة سياسية واقتصادية واجتماعية تجافي أو تخرج عما يسود تلك البيئة من قيم وثقافة وأنظمة أخرى وتتغذى منها تلك البيئة، لذا تعمل تلك البيئة على كبح تلك الأنماط والتخلص منها عن طريق الدوافع التي تنتجها عمليات الاتصال الجماهيري بتأسيس القيم واتجاهات السلوك وكذلك عن طريق وضع قواعد قانونية ملزمة للسلوك. إن القانون والاتصال الجماهيري ينتميان لتلك البيئة ويفترض أن يجاهدا لأجل منفعتها لكنهما قد يسلكا سبيلا آخر قد يؤدي أو يشجع على نشوء أو عدم تدارك مظاهر الجريمة والانحراف.

SAHLA MAHLA
المصدر الأول للطالب الجزائري

ان هناك قواعد مشتركة تم تبنيها على مستوى الأمم المختلفة في نطاق المجتمع الدولي في تصنيف أنماط السلوك تلك وفي إصدار التشريعات المحلية والدولية التي تعمل على كبحها والحد منها. لكن ثمة اختلافات تفرضها البيئة المحلية على المجتمعات المحلية وفقا لتراث هذه المجتمعات المحلية وقيمها واتجاهاتها العامة وأوضاعها ووسائل كسب عيشها وغير ذلك مما يميزها عن بعضها.

تبعا لتلك جرائم النشر وتجاوزات الاتصال الجماهيري من حيث خروجها عن القيم السائدة التي تصنف الجرائم والانحراف متفق عليها من حيث تعريف الجريمة والانحراف متفق عليها من حيث تعريف الجريمة والانحراف بصورة مجردة. إلا أن ما يتولد داخل ذلك الإطار من وقائع وتفاصيل فقد يتراوح من بيئة لأخرى. إذ تختلف نظرة مجتمع بشأن ذلك عن نظرة مجتمع آخر. وما قد يكون مشروعا ومألوفا

لدى مجتمع قد يكون غير مشروع وخارج عن مألوف مجتمع آخر. وعلى ذلك تتفق المجتمعات على ما يراه كل منها انتهاكا للقانون بينما يمكن أن تختلف حول ماهية وعناصر ما يشكل خروجا عن القانون.

نظرا للتطور التكنولوجي في مجال وسائل الاتصال الجماهيري إذا كان من الصعب السيطرة على الاتصال الجماهيري كمصدر فإن من الأصعب أيضا السيطرة على الجمهور الذي يرتقي لذلك المنبر عبر الهواتف النقالة والتوابع الفضائية ليناجي نفسه ويؤثر ويتأثر ببعضه البعض.

أمام تلك التطورات لابد من استحداث المؤسسات والآليات القانونية والإدارية المناسبة للتعامل مع النشاط الجماهيري فيما يتعلق جهة بمحتوى ذلك النشاط ومن جهة أخرى بأدواته المستخدمة. صاحب تطور وسائل الاتصال الجماهيري على مستوى المجتمعات المحلية والمجتمع الدولي في تنمية مؤسسات الاتصال الجماهيري ونشوء صناعة ضخمة لهذا الغرض وتنافس كبير وتعدد غزير لتلك المؤسسات محليا وعالميا، وكان لذلك نتائجه في نشوء معايير وقيم مهنية ترتقي وتتسامى بالتزامها تجاه الجمهور والمجتمعات بالسعي نحو المصداقية القائمة على الصحة والتوازن والإنصاف في معالجة الموضوعات وبمراعاة القيم العامة والذوق الاجتماعي وغير ذلك.[1]

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

قائمة المراجع:

(1) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، طبعة العام 2000.

(2) أحسن طالب، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية. دار الطليعة، بيروت، 2002.

(3) أحمد بدر، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية. الكويت، دار القلم،1974.

[1] : فتح الرحمن محجوب محمد أحمد، التشريعات القانونية المتعلقة بمعالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام الجماهيري، الندوة العلمية الاعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2005.

(4) أمين مصطفى محمد، مبادئ علم الإجرام الظاهرة الإجرامية بين التحليل والتفسير. دار المطبوعات الجامعية، 2013.

(5) الوريكات عايد عواد، نظريات علم الجريمة. الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2013.

(6) أشرف فتحي الراعي، جرائم الصحافة والنشر. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ط1.

(7) أديب خضور، عادات مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون وأنماطها، بحوث ميدانية. دمشق، المكتبة الاعلامية، 1999.

(8) أكرم نشأت إبراهيم، علم الاجتماع الجنائي. ط 03، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

(9) أكرم نشأت لإبراهيم، علم النفس الجنائي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان، 2005.

(10) السيد علي شتا، علم الاجتماع الجنائي. مصر، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفني، 1997.

(11) انتصار ابراهيم عبد الرازق، صفد حسام السموك. الاعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة، جامعة بغداد، 2011 .

(12) جمال معتوق، الأنثروبولوجيا الفروع والمداخل النظرية. دار الكتاب الحديث،2016.

(13) جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي. أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج1، الجزائر، دار بن مرابط، 2008.

(14) جليل وديع شكور، العنف والجريمة. ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1997.

SAHLA MAHLA

(15) جلال الدين، عبد الخالق، االجريمة والانحراف الحدود والمعالجة. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

(16) محمد عباس إبراهيم: الأنثروبولوجيا (علم الإنسان). دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2006.

(17) حسن شحاتة سعفان. التلفزيون والمجتمع. القاهرة، مطبعة دار التأليف، 1961.

(18) حسن أكرم نشأت، علم الأنثروبولوجيا الجنائي. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

(19) خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها. ط2، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1979.

(20) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. ط3، ذات السلاسل، الكويت، 1984.

(21) فتيحة محمد ابراهيم القنواتي، مصطفى حمدي الشنواني، الأنثروبولوجيا المعرفية. دار المريخ للنشر، الرياض،1992.

(22) سليمان عبد المنعم، أصول علم الإجرام والجزاء. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط.1996

(23) مكي دردوس، الموجز في علم الاجرام. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 02، 2009.

(24) محمود موسى سليمان، علم الإجرام. الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2004.

(25) علي محمد جعفر، الإجرام وسياسة مكافحتها. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

SAHLA MAHLA

(26) رؤوس عبيد، أصول الإجرام والعقاب. ط8، مصر، دار الجيل للطباعة،1989 .

(27) محمد عوض، مبادئ الاجرام. الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية،1980.

(28) سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع. ط2، مصر، دار النهضة العربية، 1983.

(29) طالب، أحسن، الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية. ط1، بيروت: دار الطليعة، 2001.

(30) منصور رحماني، علم الإجرام والسياسة الجنائية. دار العلوم للنشر والتوزيع، بون سنة.

(31) رشاد عبد الغفار، دراسات في الاتصال. القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984.

(32) حجازي عبد الفتاح بيومي، المبادئ العامة في جرائم الصحافة والنشر. الإسكندرية، دار الفكر الجامعي 2004.

(33) رمضان أشرف، حرية الصحافة في التشريع المصري. ط 1، القاهرة، 2004.

(34) شورابي عبد الحميد، الجرائم التعبيرية. جرائم الصحافة والنشر، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2004.

(35) عبد اللطيف حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي. القاهرة، دار الفكر العربي، 1965.

(36) قاسم حسين صالح، التلفزيون والأطفال. بغداد، دار الثقافة الأطفال، 1981.

(37) عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة. بيروت، دار الراتب الجامعية، ط1 ،2001.

(38) جريدة الشروق 24 جويلية 2015، العدد 4806.

(39) جريدة الخبر 2015/08/24 العدد 7891.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

(40) محمد مسعود قيراط، الدورة التدريبية حول تنمية مهارات العاملين في أجهزة الاعلام الأمني، اعداد البرامج التوعوية والتعليمية حول القضايا الأمنية، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2014.

(41) فتح الرحمن محجوب محمد أحمد، التشريعات القانونية المتعلقة بمعالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الاعلام الجماهيري، الندوة العلمية الاعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2005.

(1) Bushman, Brad J, and L.Rowell Huesmann 2001, Effects of Televised Violence on Aggression , In Dorothy G .S INGER and Jerom L Singer (ed) hand book of children and the Media. Thousand Oaks, CA : Sage publications, Inc,.

(2) Cesare Lombroso M les applications de l'anthropologie criminelle.1982

(3) Les sciences de l'action communication de mass, Paris, Hachett , 1972 .

(4) Mark Renneville, L'anthropologie Du Criminel en France. Criminologie, Presses de l'Université.

(5) Groebel, Jo, Media Violence in Cross –cultura pzrspective, In Dorothy G. Singer and Jerome L. Singer(Eds) handBook of children and the media thousanand Oaakks, CA : Sage publications Inc, 2001.

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري

مواقع الأنترنت:

(1) www.osamabahar.com

(2) www.maatpeace.org.

(3) http://ar.wikipedia.org./wiki/

SAHLA MAHLA
المصدر الاول للطالب الجزائري